خيرالله خيرالله عدلي صادق أسعد البصري عبدالله العلمي لطفية الدليمي فيصل عبدالحسن شرف الدين ماجدولين محمد عبدالهادي أمير العمري هشام السيد محمد بن امحمد العلوي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2017/05/31 – الموافق لـ 05 رمضان 1438
السنة 39 العدد 10649
Wednesday 31/05/2017
39th Year, Issue 10649

العرب

alarab.co.uk

اندحار الحوثيين في تعز
ص3

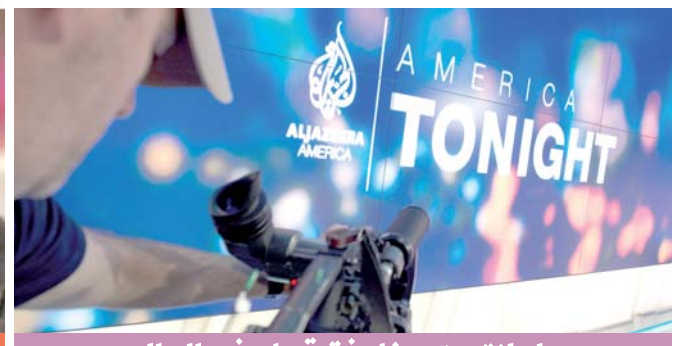

هل انتهت وظيفة قطر في العالم
ص7.8.9.18

عادل إمام يستنسخ نفسه
ص16

تطور العلاقة مع واشنطن لا يمنع الرياض من تنويع الحلفاء

● محمد بن سلمان يؤكد في موسكو توازن العلاقات الخارجية للسعودية

❑ **موسكو** – عكست زيارة ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا الثلاثاء، حرص الرياض على الاستمرار في توسيع وتنويع تحالفاتها في العالم على الرغم من التطوّر الإيجابي الذي طرأ على علاقاتها مع واشنطن في عهد الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب، مؤكدة استراتيجية الانفتاح شرقا التي انتهجتها الرياض في العقود الأخيرة كخيار ثابت في علاقاتها الدولية.

ولفت مراقبون إلى أن زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا تؤكد على ثوابت الرياض، منذ تبوؤ الملك سلمان بن عبدالعزيز عرش المملكة، في إدارة السياسة الخارجية السعودية، وأن تلك الثوابت الاستراتيجية لا تتأثر بأي تطورات قد تدخل على مستوى علاقات المملكة مع دول العالم.

ورأى معلقون روس أن أهمية زيارة ولي ولي العهد السعودي تكمن في أنها تحصل بعد حوالي أسبوع من زيارة ترامب، وأنها تأتي لتتكامل لا لتتناقض مع القمم الثلاث التي عقدت مع الرئيس الأميركي.

وأكدت مراجع روسية متابعة أن موسكو لم تبد أي قلق من التقارب الحالي بين الرياض وواشنطن، وأن زيارة الأمير محمد بن سلمان تتّسق مع التقييم الروسي لطبيعة العلاقات الجديدة بين الولايات المتحدة والسعودية التي لن تحد من تطور العلاقة بين موسكو والرياض.

ورأت أوساط سعودية متخصصة في علاقات المملكة مع روسيا، أنه وعلى الرغم من التباين الواضح في موقف البلدين حول الشأن السوري، إلا أنهما انتهجا شفافية كاملة في أمر هذا التباين عبّر عنه وزيرا خارجيتيهما، وتبنيا في الوقت عينه استراتيجية تطوير للعلاقات في كافة الميادين على نحو لا يتأثر بالخلاف حول الملف السوري.

وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى استقباله الأمير محمد بن سلمان الثلاثاء في موسكو أن روسيا والسعودية تعملان معا للتوصل إلى حل الأزمة السورية.

وقال "نحن نجري اتصالات على المستوى السياسي وبين العسكريين ونتعاون في مسائل تسوية الأزمات، بما في ذلك سوريا".

وأفادت تقارير إعلامية في وقت سابق بأن مباحثات ولي ولي العهد السعودي في العاصمة الروسية ستتناول مسائل التعاون الثنائي والوضع في سوريا والعلاقات مع إيران، إضافة إلى توقيع الجانبين أربع مذكرات حول التعاون بين البلدين.

وقال الأمير محمد بن سلمان إن هناك الكثير من النقاط المشتركة بين البلدين، مشيرا إلى أن هناك آلية واضحة لتجاوز كل الخلافات الموجودة، وأنه "لا توجد تناقضات بين موسكو والرياض في سياستهما ونأمل بأن نتمكن معا من توجيهها في الاتجاه الصحيح لتخدم مصلحة البلدين.

ولفتت مراجع دبلوماسية إلى أن ولي ولي العهد السعودي مشرف على ملف العلاقات مع موسكو وهو حريص على تطوير هذه العلاقات بصفتها خيارا استراتيجيا منفصلا عن علاقات بلاده مع العالم.

وتضيف هذه المراجع أن علاقة شخصية باتت تربط ولي ولي العهد السعودي بالرئيس الروسي، وهو ما يضفي على طبيعة العلاقة بعدا إنسانيا ذاتيا يطمح بوتين إلى تطويرها باتجاه الالتقاء بالعاهل السعودي شخصيا في روسيا.

نترقب زيارة الملك سلمان إلى موسكو

وأعلن الرئيس الروسي أن موسكو تنتظر زيارة العاهل السعودي الأمر الذي من شأنه أن يصبح حافزا جيدا للعلاقات بين البلدين.

وقال بوتين "طبعا نحن ننتظر زيارة ملك العربية السعودية. وأثق في أن هذه الزيارة الأولى في تاريخ علاقاتنا، ستكون إشارة جيدة وحافزا لتطوير العلاقات".

وقالت أوساط سعودية مطلعة إن مستوى العلاقات بين السعودية وروسيا ارتقى إلى المستوى الاستراتيجي الأصيل في إدارة ملف الطاقة في العالم بما لم يعد يحتمل خلاف البلدين في هذا المضمار، وأن طبيعة العلاقات السياسية تعكس اعترافا متبادلا بأهمية السعودية وروسيا في إدارة ملفات المنطقة برمتها.

ولعب بوتين والأمير محمد بن سلمان دورا فعالا في التوصل إلى اتفاق عالمي أدى إلى خفض إنتاج النفط بـ1.8 مليون برميل يوميا في إطار جهود لتعزيز الأسعار والحد من المخزونات الضخمة.

وشكر الرئيس الروسي الرياض على موقفها في سوق النفط، مؤكدا أن الجهود المشتركة للبلدين تسمح بتحقيق الاستقرار في السوق العالمية للوقود.

وقال بوتين لولي ولي العهد السعودي إن اتفاقات الطاقة بين البلدين تحظى بأهمية كبيرة وإن موسكو والرياض طورتا علاقاتهما بنجاح لتحقيق استقرار سوق الطاقة.

وأبلغ الأمير محمد بن سلمان الرئيس الروسي بأنه لا تعارض بين بلديهما بشأن سوق النفط.

وقبل اجتماع الرئيس الروسي وولي ولي العهد السعودي جرى لقاء بين وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك مع نظيره السعودي خالد الفالح وناقشا الوضع في أسواق النفط.

وقال نوفاك إن تعزيز العلاقات مع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يتيح تنفيذ مشروعات جديدة مشتركة في قطاعي المنبع والمصب بحسب بيان لوزارة الطاقة الروسية.

ويأتي الاجتماع بعد اتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الأسبوع الماضي مع منتجين عالميين كبار آخرين تقودهم روسيا على تمديد خفض الإنتاج تسعة شهور أخرى.

ألكسندر نوفاك
التعاون مع أوبك يتيح تنفيذ مشروعات مشتركة في قطاعي المنبع والمصب

حزب الله يفرض على عون قانون النسبية

❑ **بيروت** – قالت مصادر سياسية في بيروت إن حزب الله استطاع أن يفرض على رئيس الجمهورية ميشال عون قانونا للانتخابات على أساس النسبية، بما يهدد بأن يكون مجلس النوّاب المقبل تحت سيطرة الحزب.

لكنّ هذه المصادر توقّعت أن تبقى لدى الأقلّية الجديدة في مجلس النواب القدرة على استحواذ "الثلث المعطل" بما يحول دون أي تعديل للدستور يتجاوب مع رغبات حزب الله.

وكشفت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن اجتماعا عقد أخيرا في مقر رئاسة الجمهورية في بعبدا ضمّ عون وصهره جبران باسيل الذي يرأس حاليا "التيار الوطني الحر" ووفدا من حزب الله للبحث في قانون الانتخابات الجديد المفترض أن يقرّه مجلس النواب قبل نهاية ولايته في العشرين من يونيو المقبل.

وذكرت أن باسيل، الذي هو أيضا وزير الخارجية، تعاطى باستخفاف مع طرح حزب الله في شأن النسبية. وأدى ذلك إلى ردّ فعل يتسم بالحدة من رئيس وفد الحزب الذي ذكّر باسيل بأنّ في استطاعة حزب الله أن "يعيده إلى حجمه".

وأشارت إلى أن عون سعى إلى استدراك الموقف وخرج في الأيام القليلة الماضية بسلسلة من التصريحات يؤكّد فيها اعتماد النسبية في أي قانون انتخابي جديد. أما باسيل نفسه، فعمد إلى التراجع وقال في خطاب ألقاه يوم الاثنين الماضي إن "التيار الوطني الحر" هو بمثابة الطرف الثالث في الثنائي الشيعي الذي يضمّ حزب الله وحركة أمل.

وذكرت المصادر ذاتها أن تراجع عون وباسيل أمام مطالب حزب الله يعكس إلى أي حد يمتلك الحزب نفوذا في البلد، خصوصا على الصعيد السياسي.

وقالت إن طرح الحزب لمبدأ النسبية يندرج في سياق خطة مدروسة تستهدف تمكينه من الحصول على أكثرية نسبية مريحة في مجلس النوّاب المقبل تمكّنه من أن يكون صاحب الكلمة الفصل في تشكيل الحكومات في ما تبقّى من عهد ميشال عون.

ومعروف أن رئيس الجمهورية في لبنان مجبر على تكليف الشخصية التي تؤيدها الأكثرية النيابية تشكيل الحكومة بعد إجراء ما يسمّى "مشاورات ملزمة".

وأضافت أن أيّ قانون انتخابي يقوم على النسبية سيحرم سعد الحريري رئيس تيار المستقبل من كتلة نيابية كبيرة في حجم تلك التي يمتلكها حاليا. كذلك، ستكون هناك تصدّعات في أوساط الأحزاب المسيحية، فيما لن يمتلك كتلة متراصة سوى حزب الله القادر على تجييش جمهوره من منطلقات مذهبية وخوض الانتخابات في مناطقه إلى جانب حركة أمل.

● صراع على الكراسي يكلف لبنان الكثير ص 6

الأحزاب الدينية في العراق تضغط لتغيير قانون الأحوال الشخصية لأغراض انتخابية

● محاولة لإزالة التقييد عن زواج الفتيات والنزول به إلى ما دون 18 سنة ● ضغوط قانونية وشعبية تمنع تمرير القانون الجديد

❑ **بغداد** – يسعى نواب في البرلمان العراقي، إلى تمرير تعديلات في قانون الأحوال الشخصية أشبه بالقانون الجعفري الذي مرر من قبل أحزاب شيعية، تسمح بخفض سن الفتيات اللائي يسمح لهن بالزواج، استجابة لما يعتقد أنها مراكز ثقل دينية، تسعى إلى أسلمة المجتمع.

وتقود هذه المساعي أحزاب دينية مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات، وكذلك الانتخابات البرلمانية، هادفة بذلك إلى استقطاب أصوات المتشددين لفائدتها.

وعلى غرار تجربة قام بها أحد نواب ائتلاف دولة القانون، بحشر فقرة تتعلق بمنع تداول الخمور في قانون ينظم جباية أموال الأملاك البلدية في العراق، حاول هؤلاء النواب، أن يزيلوا التقييد عن فقرة زواج الفتيات في قانون الأحوال الشخصية، ولكن زملاء لهم اكتشفوا الأمر، فأبلغوا هيئة الرئاسة، التي قامت بتأجيل تصويت مفترض على تعديل القانون.

ووفقا للقانون العراقي النافذ، فإن السن القانونية لعقد الزواج (المرأة والرجل) هو إكمال الثامنة عشرة من العمر، حسب نص المادة (7) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 المعدل.

ولا تروق هذه التقييدات الصارمة لمعظم الأحزاب الدينية في العراق، التي تعتقد أن الفتاة تكون لائقة للزواج في سن الثامنة، وفقا للمدونة الإسلامية.

وأبلغ مصدر رفيع في مكتب رئيس البرلمان العراقي، "العرب"، بأن "نوابا في اللجنة القانونية، تنبهوا إلى تعديل مقترح في قانون الأحوال الشخصية، يرفع التقييد عن سن زواج الفتيات، ولدى السؤال عن مصدره، تبين أنه نائب عن حزب الفضيلة الإسلامية".

وفي 2014، عندما كانت وزارة العدل العراقية، تحت إدارة ممثل حزب الفضيلة في حكومة المالكي الثانية، حسن الشمري، عملت على اقتراح مشروعين لقانوني "الأحوال الشخصية الجعفرية" و"القضاء الشرعي الجعفري"، وأحالتهما إلى مجلس شورى الدولة، فيما أكدت أن "المجلس اقتنع بإحالتهما إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء"، ليجدا طريقهما خلال شهور نحو البرلمان.

وفتح مشروع القانون الباب أمام تزويج فتيات لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، وإجبار المتزوجات على الخضوع لرغبات أزواجهن بسبب التصريح بأن المعاشرة الزوجية حق أصيل لهم.

ويستند قانون الأحوال الشخصية المعمول به في العراق حاليا إلى مذاهب إسلامية مختلفة، وتم إقراره في العام 1957 من قبل مختصين وفق أحكام أقرها القضاء والفقه الإسلامي بخصوص قضايا الزواج والخطبة والطلاق والميراث، ووصية الميت، لتنظم العلاقات الأسرية وفق الشريعة.

وبرغم الأغلبية الإسلامية المهيمنة على البرلمان العراقي، إلا أن تمرير القانونين كان مستحيلا، مع تشكل رد فعل شعبي رافض.

وسبق وأن صوت مجلس النواب في أكتوبر 2016 بالموافقة على قانون ينظم جباية أملاك دوائر البلديات في العراق، تضمن فقرة متعلقة بحظر المشروبات الكحولية.

لكن الجدل الذي اندلع في أعقاب هذا التصويت، بشأن رؤية الأحزاب الدينية لملف الحريات، دفع رئاسة الجمهورية إلى رفض التصويت على القانون، فيما رفع نواب في البرلمان دعوى قضائية للطعن به، ما منع نشره في الجريدة الرسمية، وبالتالي إهماله.

وقال مراقبون عراقيون إن اقتراب موسم الانتخابات حرك بعض الأحزاب الدينية، التي فشلت في تقديم أي شيء لجمهورها، نحو مغازلته من باب الدين، مراهنة على الفئات الشعبية ذات الوعي المحدود والواقعة تحت سيطرة رجال الدين وفتاواهم.

وأشار مراقب عراقي إلى أن الأحزاب الدينية دأبت في كل انتخابات على توظيف الدين للتقرب من العامة باعتبارها الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تعيدها إلى السلطة في ظل فشل خياراتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتوقع المراقب في تصريح لـ"العرب" بأن يتم إجهاض المسعى إلى خفض سن الزواج للفتيات من قبل البرلمان العراقي، وإذا تعذر ذلك، فإن الطعون القضائية المتوقعة كفيلة بتعطيله.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«التفاهم السياسي الجاري فرصة حقيقية لحماية لبنان وتعزيز كرامة اللبنانيين في هذه الفترة الأقليمية والوطنية الحساسة التي تشكل نقطة تحول».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

«يجب على الحكومة إعادة النظر في السياسة الاقتصادية التي تنتهجها، وعدم المساس بجيب المواطن، وإزالة المعيقات التي تواجه المستثمرين في المملكة».

عاطف الطراونة
رئيس مجلس النواب الأردني

المصالح التجارية أحدث ضحايا الأزمة المصرية السودانية

● خبراء: الأزمة قد تأخذ منعرجا خطيرا ما لم يتم احتواؤها

يتصاعد التوتر بين السودان ومصر في ظل تواتر القرارات الارتجالية للخرطوم وآخرها حظر نهائي لاستيراد المواد الزراعية والحيوانية المصرية، ويرى خبراء أن ما يحدث لا يصب في صالح البلدين خاصة وأن تهديدات جمة تتربص بكليهما.

شكري لغندور: المسائل تؤخذ بروية

❑ **الخرطوم** – أصدر مجلس الوزراء السوداني الثلاثاء قرارا "نهائيا" بحظر استيراد السلع الزراعية والحيوانية المصرية، ووقف استيراد أي أشتال تكون مصر مصدرا لها.

ويشكل القرار خطوة تصعيدية جديدة ستعمق من حجم الأزمة بين البلدين، وسط مخاوف من أن تتخذ الأمور أبعادا أكثر حدة وإيلاما، ما لم يتم الإسراع إلى احتوائها.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا) أن رئيس الحكومة الفريق أول ركن بكري حسن صالح أصدر قرارا أكد فيه "حظر السلع المصرية الزراعية ومنتجاتها عبر الموانئ والمعابر الحدودية والموجودة داخل الحظائر الجمركية الواردة من جمهورية مصر العربية".

كما أكد أن اتحاد أصحاب العمل "سيعمل على استيراد السلع مباشرة من المنشأ دون عبورها بجمهورية مصر العربية".

وطالب رئيس الوزراء السوداني في القرار النهائي بحصر "السلع الأربع اللبن والسكر والشاي والزيت ذات المنشأ غير المصري ونوعها وحجمها ومستورديها وتاريخ وصولها إلى الموانئ السودانية ورفع تقرير لرئاسة مجلس الوزراء".

وتعد مصر من أكبر مصدري المواد الغذائية للخرطوم، كما أن منتجات عدد من البلاد العربية تمر عبر أراضيها إلى السودان.

وكانت الخرطوم استبقت هذه الخطوة اللافتة بفرض حظر شامل على السلع الزراعية المصرية في مارس الماضي مما عزز القيود التي كانت قد فرضتها بداية سبتمبر لحظر الفواكه والخضراوات والأسماك المصرية بدعوى وجود تهديدات صحية.

وحين سئل المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبوزيد عما إذا كانت قرارات السودان ناجمة عن خلافات سياسية قال "لم يقولوا (السودانيون) إن هذا إجراء سياسي، بل قالوا إنه إجراء فني"، غير أن جميع المؤشرات تؤكد أن قرار حظر استيراد السلع المصرية يأتي في سياق أزمة محتدمة بين البلدين، وما خفي منها كان أعظم، وفق متابعين للعلاقات السودانية المصرية.

وكان وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور أعلن الإثنين تأجيل زيارة للقاهرة إلى أجل غير مسمى بدعوى "انشغالات داخلية".

ويأتي القراران السودانيان عقب قيام الجيش المصري بتعزيز حضوره في المثلث الحدودي الرابط بين مصر والسودان وليبيا، بالتوازي مع شنه لضربات جوية على معاقل المتشددين في مدينة درنة شرقي ليبيا وذلك على خلفية الهجوم الدموي الذي تعرض له أقباط في محافظة المنيا المصرية وأدى إلى مقتل 29 شخصا معظمهم من الأطفال.

وقال اللواء علاء عزالدين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية سابقا لـ"العرب" إن التواجد العسكري المصري المكثف على المثلث الحدودي الجنوبي مع ليبيا والسودان جاء نتيجة تأكد القاهرة من وجود مخاطر حقيقية متأتية من هذه المنطقة لا سيما بعد انشغال الجيش الليبي في معركته مع الإرهاب بالداخل، وتصاعد المخاوف من تراخي القبضة السودانية في هذا الجانب. من جانبه اعتبر حيدر إبراهيم الخبير السوداني في شؤون الإسلام السياسي أن "تعزيز مصر لوجودها عند المثلث الجنوبي يرجع إلى خشيتها من ملاعبة الخرطوم لها بورقة الإرهابيين الذين قد تغض الطرف عن عبورهم تجاه الحدود المصرية".

وطرأت هذه المستجدات بعد أيام قليلة من توجيه الرئيس السوداني عمر حسن البشير اتهاما للقاهرة بدعم المتمردين في دارفور، قائلا إنه تم ضبط آليات عسكرية لدى عناصر حركة تحرير السودان المتمردة أثناء دخولهم إلى شرق الإقليم عبر ليبيا وجنوب السودان.

وسارع آنذاك الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى نفي الاتهامات مؤكدا أن مصر "لم ولن تتآمر ضد السودان، أو تتدخل في شأن أي دولة أخرى".

ويستبعد محللون أن ترد القاهرة على القرار السوداني الأخير بحظر السلع المصرية، وأوضح اللواء علاء عزالدين أن "النظام المصري يدرك أن تبادل التصعيد مع الجانب السوداني سيجر مصر لمعترك غير محسوب عواقبه".

وأضاف الخبير المصري "أن القاهرة ستلتزم بسياسة ضبط النفس، إلا إذا حصل تهديد مباشر أو اعتداء على الحدود المصرية سواء من جانب عناصر تابعة للأمن السوداني أو جماعات إرهابية تحاول الدخول إلى الأراضي المصرية".

وتقول أوساط سياسية سودانية أن التصعيد الجاري بين البلدين يتحمل الطرفان المسؤولية عنه، وأنه لا بد من الإسراع إلى احتوائه والابتعاد عن كل من يؤججه، خاصة في ظل الظرفية الحساسة التي تمر بها المنطقة والتهديدات الإرهابية التي تتربص بالدولتين.

اللواء علاء عزالدين:
القاهرة تدرك أن التصعيد مع الخرطوم سيجرها لمعترك غير محسوبة عواقبه

جولة هنية الخارجية تشمل إيران

❑ **غزة** – أكد ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة أن رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية سيقوم بجولة خارجية فور فتح معبر رفح لعدد من الدول العربية والإسلامية قد تتضمن إيران.

وتمر العلاقات الحمساوية الإيرانية بانتعاشة ترجمتها رسائل الإطراء المتبادلة، مع ورود معطيات غير مؤكدة نشرتها صحيفة "يدعوت أحرنوت" الإسرائيلية عن استئناف طهران دعم الحركة ماليا.

وأوضح علي بركة لوسائل إعلام فلسطينية "ستكون هناك جولة خارجية لهنية بمجرد فتح معبر رفح، تبدأ من العاصمة المصرية القاهرة، وتشمل عددا من الدول العربية والإسلامية لتعزيز العلاقات معها وخصوصا بعد الوثيقة السياسية الجديدة للحركة"، مضيفا أن "الحركة لا تمانع زيارة هنية لإيران بل تسعى لتعزيز العلاقة معها".

وأضاف "ليس هناك أي مشكلة بين حماس وأي دولة، لأن المعيار لدى الحركة لتحسين علاقتها بأي دولة هو مدى دعمها وحرصها على القضية الفلسطينية".

ويرجح متابعون أن تشهد العلاقة بين إيران وحماس زخما أكبر في الفترة المقبلة، خاصة بعد التغييرات التي أفرزتها الانتخابات الداخلية لحماس سواء على مستوى صعود أحد قيادات كتائب عزالدين القسام يحي السنوار إلى منصب القائد العام في قطاع غزة، أو تولي إسماعيل هنية رئاسة المكتب السياسي خلفا لخالد مشعل.

ومعروف أن الشخصيتين مقربتان من إيران، وقد خص قائد فيلق القدس الذراع الخارجية للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني إسماعيل هنية برسالة تهنئة لمنصبه الجديد، تضمنت دعوة صريحة إلى تعزيز العلاقات الثنائية.

والرسالة حملت أكثر من مغزى خاصة وأنه معروف عن سليماني عدم اهتمامه بالمسائل البروتوكولية، فضلا عن أنه كان له موقف واضح من حماس على خلفية ما اعتبر انقلاب الحركة على ما يسمى محور "المقاومة" باصطفافها في الأزمة السورية إلى جانب قطر وتركيا.

ويرى البعض أن التقارب القطري الإيراني المسجل بالتأكيد له تأثيره على ما يجري على خط حماس طهران. والثلاثاء قال القيادي الحمساوي موسى أبومرزوق إن "علاقة حماس مع إيران لم تنقطع يوما وموجودة".

مشاورات روسية أميركية أردنية حول المنطقة الآمنة في جنوب سوريا

❑ **عمان** – أكدت مصادر أردنية رفيعة المستوى أن لقاء ثلاثيا أردنيا أميركيا روسيا سيعقد في العاصمة عمان خلال الأيام المقبلة لبحث إقامة منطقة تخفيف التوتر في الجنوب السوري.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قد دعا الثلاثاء الولايات المتحدة إلى المشاركة في العمل على تحديد أبعاد مناطق تخفيف التوتر في سوريا.

وارتفعت في الفترة الأخيرة وتيرة التنسيق بين الطرفين الروسي والأميركي، مع ضيق المساحة الجغرافية التي تتواجد فيها قوات الطرفين على الأراضي السورية، الأمر الذي من شأنه أن يشكل حافزا قويا للتوصل إلى تفاهمات، تجنبا لأي مواجهة ستكون كارثية بالنسبة لهما وللمنطقة. وفي اجتماع أستانة الأخير الذي انعقد في بداية مايو وقعت كل من روسيا وإيران وتركيا على اتفاق لتخفيف التوتر في مناطق محددة في سوريا، بيد أن الأردن والولايات المتحدة اللذين شاركا بدورهما في الاجتماع كانت لهما تحفظات.

ومن بين النقاط التي يعترض عليها الجانبان الأميركي والأردني هو إشراك إيران كطرف في مراقبة تلك المناطق.

وترى عمان أن وجود قوات إيرانية في الجنوب تحت شعار مراقبة مناطق تخفيف التصعيد لا يمكن القبول به تحت أي ظرف. وأوضحت عمان ذلك في أكثر من مناسبة لعل آخرها في الاتصال الهاتفي الذي جرى بين وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي ونظيره الروسي سيرجي لافروف، حين أوضح له أن لا مجل للقبول بوجود "ميشيليات على حدود المملكة".

وتبدي روسيا حرصا كبيرا على إنجاح مناطق تخفيف التصعيد، وبالتأكيد ستبحث خلال اللقاء الثلاثي المنتظر في الأردن هذه التحفظات وكيفية تجاوزها.

ونقلت صحيفة "الغد" الأردنية الثلاثاء عن المصادر القول إن "الأردن منخرط في المباحثات مع روسيا والولايات المتحدة ومختلف الأطراف لتحديد طبيعة المنطقة الآمنة في الجنوب السوري وتشكيلة القوات التي ستتواجد فيها وتحرسها وتضمن وقف إطلاق النار فيها".

وشددت المصادر على أن "وقف إطلاق النار في الجنوب السوري هو مصلحة أردنية".

وجددت المصادر التأكيد أن الأردن "يقبل بوجود أي قوات على حدوده، باستثناء قوات من عصابة داعش أو من الميليشيات الطائفية".

يشار إلى أن الرابع من يونيو القادم هو موعد انتهاء المهلة التي تعهدت بها روسيا وإيران وتركيا، في محادثات أستانة الخاصة بالأزمة السورية، لتقديم تصورات وبرامج تفصيلية لتأمين أربع مناطق لوقف التصعيد في سوريا يسري فيها وقف إطلاق النار، بينها واحدة في الجنوب السوري.

لوحات إعلانية لفيلم «المرأة العجيبة» تغزو شوارع بيروت وسط دعوات متصاعدة إلى حظره بسبب بطلته الإسرائيلية

مشروع «القدس الكبرى» أمام الكنيست

❑ **تل أبيب** – تعمل الحكومة الإسرائيلية على فرض الأمر الواقع في القدس قبل استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وترجم ذلك طرح نواب راديكاليين في الكنيست لمشروع قانون "القدس الكبرى".

وينص مشروع القانون على ضم المستوطنات في محيط القدس وبيت لحم إلى السيادة الإسرائيلية وتحويلها إلى نفوذ البلدية الإسرائيلية للقدس.

وكان الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد شددا خلال لقائهما بالرئيس الأميركي دونالد ترامب أثناء زيارته لإسرائيل هذا الشهر على تمسكهما بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل.

وقال نتنياهو إن القدس الشرقية ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية وإن البناء سيتواصل في كافة أرجائها.

والأحد الماضي عقدت الحكومة الإسرائيلية جلستها الأسبوعية عند حائط البراق في القدس الشرقية احتفالا بذكرى ما تسميه إسرائيل "توحيد القدس"، وهي الذكرى الخمسون لاحتلال المدينة.

وخلال اجتماعها صادقت الحكومة على مشروع تهويدي بقيمة 50 مليون شيقل (14 مليون دولار)، لتطوير ما يطلق عليه الإسرائيليون "حوض البلدة القديمة في القدس".

باختصار

◄ أوقعت الضربات الروسية خلال شهر مايو الحالي أدنى حصيلة للقتلى في سوريا، منذ بدء موسكو غاراتها قبل 20 شهرا، في مؤشر يعكس التزامها باتفاق مناطق "خفض التصعيد"، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الثلاثاء.

◄ صرح مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية الثلاثاء بمقتل شخصين حاولا اجتياز الحدود من الأراضي السورية باتجاه الأراضي الأردنية.

◄ أعلنت أحزاب وشخصيات قومية ويسارية مصرية دعمها لترشح الحقوقي المحامي خالد علي في الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في العام المقبل 2018.

◄ أقلّت طائرة أردنية تجارية العشرات من المسافرين اليمنيين العالقين في مطار العاصمة المصرية القاهرة إلى مطار مدينة عدن (جنوب)، العاصمة المؤقتة لليمن، وفق مصدر حكومي.

◄ قتل 14 مدنيا على الأقل مساء الإثنين في دير الزور شرق سوريا من جراء سقوط قذائف أطلقها تنظيم الدولة الإسلامية على حي يسيطر عليه الجيش السوري.

◄ أصيب صياد فلسطيني بجروح فجر الثلاثاء جراء إطلاق قوات من البحرية الإسرائيلية النار عليه قبالة بحر منطقة السودانية شمال غرب مدينة غزة.

◄ أعلنت جمعية حماية المستهلك الأردنية (أهلية) الثلاثاء انطلاق حملة مفتوحة لمقاطعة الدواجن، تحت شعار "خلي جاجاتكم عندكم"، بسبب ارتفاع أسعارها مع حلول شهر رمضان.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«على السلطات الأمنية أن تضع الخطط الرصينة المناسبة التي تمنع وقوع هذه التفجيرات وتؤمن حياة المواطنين وأرزاقهم».

أسامة النجيفي
نائب الرئيس العراقي

«مملكة البحرين ماضية في بسط سيادة القانون من أجل حماية حقوق الإنسان في الحياة والأمان والسلامة الجسدية، ومواجهة أعمال العنف والإرهاب وتفكيكها من جذورها».

عبدالله الدوسري
مساعد وزير الخارجية البحريني

تطورات على جبهة تعز تعدّل خارطة السيطرة الميدانية في اليمن

● مبادرة عمانية برعاية دولية وأممية لاستئناف مسار السلام اليمني ● قوات الشرعية تنتزع القصر الجمهوري من أيدي المتمردين

تقدّم القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي في تعز على حساب المتمرّدين الحوثيين يضيف مكاسب ميدانية جديدة لمعسكر الشرعية يمكن ترجمتها إلى مكاسب سياسية إذا نجحت الجهود الإقليمية والدولية في إعادة إطلاق مسار السلام اليمني المتوقّف منذ فشل محادثات الكويت.

تضاريس تعز ساهمت في تعقيد المعركة

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – تحاول سلطنة عمان إعادة تحريك جهود السلام اليمني المجمّدة، في وقت تشهد فيه جبهات القتال بين المتمرّدين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح والقوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا، تصعيدا أدخل تغييرات جزئية على خارطة السيطرة على الأرض أكثرها وضوحا انتزاع مواقع هامّة في محافظة تعز بجنوب غرب البلاد من أيدي المتمرّدين.

وقال مصدر حكومي يمني، الثلاثاء، إن مسقط تقود جهودا لرأب الصدع بين الأطراف اليمنية واستئناف مشاورات السلام، وذلك بعد أيام من فشل جولة المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى العاصمة صنعاء.

وأوضح المصدر لوكالة الأناضول أن "عمان قامت بالترتيب لعقد لقاءات بين طرفي النزاع في اليمن، وتمّ من أجل ذلك استدعاء وزير الخارجية اليمني، عبدالملك المخلافي، في مقابل حضور ممثلين عن وفد الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح".

ولفت إلى أن "اللقاءات ستكون برعاية سفراء الدول الكبرى، وإشراف الأمم المتحدة".

وميدانيا حقق الجيش اليمني المدعوم من التحالف العربي، اختراقا هو الأول منذ ما يقارب العام في تعز. وأكدت مصادر محلية لـ"العرب" أن شرق المدينة شهد اشتباكات متواصلة بين الجيش الوطني وميليشيا الحوثي وصالح أسفرت عن تمكّن القوات التابعة للشرعية من تحرير مساحات واسعة من منطقة القصر الجمهوري في ظل استماتة كبيرة للانقلابيين دفاعا عن تلك المنطقة.

ووفقا لمصادر "العرب" فقد تمكّنت قوات الجيش من استعادة معظم أجزاء القصر الجمهوري والمناطق المحيطة به بمساندة جوية من التحالف العربي، ما يجعل تلك القوات في موقع متقدّم يمكنها من استكمال تحرير المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثي وقوات صالح شرقي تعز مثل معسكر التشريفات والأمن المركزي وتبة سوفتيل وتبة السلال، ومن ثمّ التوغل باتجاه آخر معاقل المتمرّدين في حوبان.

وكانت القوات التابعة للشرعية اليمنية قد شنّت هجوما مباغتا على القصر الجمهوري الذي تتحصن فيه قوات تابعة للحرس الجمهوري الموالي للرئيس السابق واستولت على معدات عسكرية من بينها عربات مصفحة.

وبشأن تفاصيل المعركة أكد الصحافي اليمني توفيق السامعي في تصريح لـ"العرب" نقلا عن مصادر ميدانية أن الجيش استطاع اقتحام القصر من الناحية الغربية والدخول إليه بالرغم من أنه يقع بين معسكرات وثكنات عسكرية. وقال إن عملية تمشيط القصر من الداخل وتطهيره من الألغام قد بدأت بحذر.

وعن أهمية تحرير القصر الجمهوري، أشار السامعي إلى أن العملية تحمل رمزية كبرى وهو ما يفسر حالة الاستماتة الكبيرة التي أظهرها المتمرّدون دفاعا عنه، إضافة إلى أنّ موقعه المطل على معسكر الأمن المركزي يمثل البوابة الشرقية لمدينة تعز ومدخلا لتحرير باقي أنحاء المدينة.

وعلى صعيد سياسي يرجح العديد من المراقبين أن يسهم تحريك الجمود في الجبهات العسكرية في إطلاق الحراك على مسار التسوية التي توقفت منذ الإعلان عن انتهاء مشاورات السلام اليمنية التي استضافتها الكويت في أغسطس 2016.

وفشلت مساعي المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد المتكررة في إحداث أي تقارب بين الفرقاء اليمنيين، في ظل حالة الجمود التي اتسم بها المشهد اليمني على الصعيدين السياسي والعسكري وتشبث كل طرف بما حققه خلال الفترات السابقة من مكاسب.

وأصبحت منظمة الأمم المتحدة أقرب إلى حالة السلبية والعجز عن إحداث أي خرق في الملف اليمني، وذلك بسبب معالجاتها المرتبكة للملف وعدم حرصها على تنفيذ قرارات واضحة في إدانتها للمتمرّدين الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

واعتبر المحلل السياسي فارس البيل في تصريح لـ"العرب" أن تحرير مناطق مهمة في تعز وتقدّم الجيش هناك، وإن كان بطيئا ومتأخرا نتيجة عوامل كثيرة ومتشابكة، يعد تحوّلا ذا دلالة نظرا للثقل الذي تمثله تعز في معركة تحرير كامل الساحل الغربي، وصولا إلى الحديدة بمينائها الاستراتيجي، وذلك بعد تحرير مديرية المخا الواقعة إلى الشمال من تعز والتي تحوي بدورها ميناء كان المتمرّدون يستخدمونه في نقل الإمدادات العسكرية وتهديد الملاحة البحرية.

ويقول متابعون للشأن اليمني إن نجاح سلطنة عمان في جمع الفرقاء اليمنيين مجدّدا حول طاولة الحوار قد يكون الفرصة الأخيرة أمام المتمرّدين لتجنّب عمل عسكري واسع النطاق من قبل التحالف العربي في ظل مزاج دولي يبدو أكثر تفهّما لدوافع التحالف ومساعيه لإقفال ملف الصراع في اليمن وتجنيب البلد المزيد من ويلات الحرب.

◄ **مزاج دولي أكثر تفهما لمساعي التحالف العربي لحسم ملف الصراع في اليمن وتجنيب شعبه المزيد من ويلات الحرب**

هجمات بغداد الدامية تعيد طرح المعضلة الأمنية في العراق

● اعتبارات سياسية وطائفية تعيق عمل أجهزة الأمن

الاختراق المتكرر من قبل المفجرين والانتحاريين لمناطق بالغة التحصين داخل العاصمة العراقية بغداد يكشف عن وجود ثغرات أمنية كبيرة، وعن عوائق سياسية وإدارية مزمنة تعيق عمل الأجهزة الأمنية وتحول دون تحسين أدائها وتحقيق النجاعة المطلوبة لحماية الأرواح والحفاظ على الممتلكات.

❑ **بغداد** – أظهر هجومان داميان ضربا العاصمة العراقية بغداد مخلّفين العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى، مجدّدا حجم المعضلة الأمنية التي يواجهها العراق رغم المقدّرات المادية والبشرية الضخمة المرصودة للملف الأمني، لكنّ اعتبارات سياسية وعوائق إدارية تحول دون توظيفها بشكل ناجع في حماية أرواح الناس والحفاظ على ممتلكاتهم.

وأعلنت مصادر أمنية وطبية الثلاثاء مقتل ما لا يقلّ عن 27 شخصا وإصابة أكثر من مئة آخرين بجروح في هجومين منفصلين أحدهما انتحاري بسيارة مفخخة تبناه تنظيم داعش وآخر بسيارة مركونة استهدفا منطقة الكرادة وسط بغداد.

ونقل عن ضابط برتبة رائد في الشرطة العراقية قوله لوكالة فرانس برس إنّ 16 شخصا قتلوا وأصيب 75 بجروح في الهجوم الانتحاري الذي استهدف مدنيين عند محل لبيع المرطبات.

وتبنّى تنظيم داعش الهجوم على الكرادة ذات الغالبية الشيعية عبر بيان على شبكة الإنترنت، ناسبا العملية لانتحاري يدعى إياد العراقي.

وفي هجوم آخر وقع صباح الثلاثاء، قتل 11 شخصا وأصيب 35 على الأقل بجروح في انفجار سيارة مفخخة.

وحمل تبنّي تنظيم داعش للانفجار الأول تحدّيا واضحا من قبل التنظيم للجهد الحربي الكبير الموجّه ضدّه والذي أفضى إلى انتزاع أغلب الأراضي التي سيطر عليها صيف سنة 2014 وما بعدها، وانحسار سيطرته في جيوب صغيرة ومعزولة في كل من الجزء الغربي من مدينة الموصل مركز محافظة نينوى وفي تلعفر بالمحافظة ذاتها، وفي جزء من مدينة الشرقاط بمحافظة صلاح الدين، والحويجة بمحافظة كركوك وأقضية راوة وعانه والقائم بمحافظة الأنبار.

وتظهر مثل هذه الهجمات أنّ التنظيم سيواصل التواجد بالعراق بعد نهاية الحرب الجارية ضدّه، وتغيير أسلوبه من غزو المناطق وبسط السيطرة عليها إلى حرب العصابات والتخريب والتفجير لإيقاع أكبر قدر ممكن من الضحايا البشرية والخسائر المادية بهدف إرباك الوضع الأمني ومنع عودة الاستقرار.

كما يظهر الاختراق المتكرّر لمناطق بالغة التحصين داخل العاصمة بغداد وجود ثغرات أمنية كبيرة، وعدم القدرة على تفادي نفس الأخطاء التي أدّت في أوقات سابقة إلى وقوع مجازر في مناطق معيّنة بشكل متكرّر.

وعلى سبيل المثال فقد تعرّضت منطقة الكرّادة التي استهدفها داعش فجر الثلاثاء، من قبْل لسلسلة من التفجيرات أودت بحياة المئات من المدنيين، كان أكثرها دموية تفجير بشاحنة مفخّخة استهدف شارعا تجاريا أوائل يوليو 2016 وتجاوز عدد ضحاياه الـ300.

ويعزو عراقيون جانبا من فشل الأجهزة الأمنية ببلادهم لخضوع تلك الأجهزة لاعتبارات المحاصصة الحزبية والطائفية، وخضوع التعيينات فيها لاعتبارات المجاملة والترضية والمحسوبية.

ولدى إعادة بناء الأجهزة الأمنية العراقية بعد الغزو الأميركي سنة 2003 تم استبعاد الآلاف من الكفاءات بذريعة عملهم مع النظام السابق، وجيء بالآلاف من الأفراد بدلا منهم تم اختيارهم لاعتبارات حزبية وحتى طائفية وعُرف عدد من هؤلاء باسم "ضباط الدمج" وهم الضباط الذين أدمجوا بالمؤسسات الأمنية لمجرّد التعويض لهم أو مكافأتهم على وقوفهم ضد نظام حزب البعث.

وبالاستناد إلى مبدأ المحاصصة تختصّ الأحزاب والميليشيات الشيعية بحمل حقيبة وزارة الداخلية. وآخر من تولّى قيادة هذه الوزارة الحساسة عضوان في منظمة بدر، هما الوزير السابق محمد سالم الغبان الذي استقال بدفع من تداعيات تفجير الكرادة وما جرّه سقوط عدد كبير من الضحايا من غضب داخل الشارع الشيعي، ثم الوزير الحالي قاسم الأعرجي الذي لم يحدث تسلّمه للوزارة تحسّنا يذكر في الوضع الأمني بالبلد.

بغداد تتعايش مع المجازر كشأن يومي مألوف

كاظم الصيادي:
يجب إسناد الملف الأمني للعاصمة بغداد إلى الحشد الشعبي

ورغم أنّ أصابع الاتهام بالمسؤولية عن الهجمات الدامية التي تشهدها مدن عراقية بين حين وآخر تتجه آليا إلى تنظيم داعش، لكن جهات سياسية عراقية لا تستثني وجود صلة لتلك المجازر بالصراعات الحادة بين أحزاب وميليشيات شيعية متنافسة على النفوذ، ولا يستبعد استخدامها للإرهاب لإرباك المشهد والانتقام من خصومها.

وكثيرا ما اتّهم عراقيون غاضبون من فقدان أفراد من أسرهم في تلك التفجيرات، الميليشيات بتعمّد فتح الطرق لداعش لاختراق أماكن محصّنة في بغداد للانتقام من المدنيين الذين يتظاهرون ضدّ قادتها.

ويصدر النقد للأجهزة أيضا من داخل العائلة السياسية الشيعية، في إطار التنافس على الفوز بالمناصب الهامة داخلها. ودعا النائب كاظم الصيادي عن كتلة دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، الثلاثاء، إلى إحالة جميع المسؤولين على المنظومة الأمنية في بغداد إلى المحاكم وعزل عناصرها، مطالبا بإلغاء قيادة عمليات بغداد وتسليم ملف أمن العاصمة للحشد الشعبي.

والحشد قوّة شبه عسكرية قوامها أكثر من مئة ألف مقاتل تنتمي غالبيتهم العظمى إلى الميليشيات الشيعية.

وبفعل مشاركته في الحرب على تنظيم داعش، امتلك الحشد قدرا كبيرا من القوّة وبات موضع اهتمام عدد من السياسيين لتوظيفه في السيطرة على مقاليد السلطة في البلاد.

وقال الصيادي لموقع السومرية الإخباري "يوما بعد يوم تثبت الحكومة فشلها وعجز صانعي القرار العراقي عن إيجاد أي حلول لمعالجة الانهيار الأمني غير المسبوق في بغداد"، مضيفا "منطقة الكرادة تتحول إلى مدينة موت ودمار وساحة لنشر الإرهاب والتحدي الداعشي وانهيار منظومة الأمن في بغداد"، لينتهي إلى ضرورة تسليم الملف الأمني ببغداد لميليشيات الحشد الشعبي.

باختصار

◄ بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، لدى استقباله الرئيس الغابوني علي بونغو، العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية الغابون، وسبل تنميتها.

◄ أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الثلاثاء، إصابة رجلي أمن في تفجير عبوة ناسفة استهدف دوريتهم بحي الريف ببلدة العوامية في محافظة القطيف شرقي المملكة.

◄ نفى وكيل وزارة الدفاع التركية للصناعات العسكرية، إسماعيل دمير، أن تكون السعودية قد أبلغت بلاده بشكل رسمي بإلغاء صفقة شراء سفن حربية تركية، وذلك ردًا على تقرير لصحيفة حرييت المحلية قالت فيه إن الرياض ألغت أضخم صفقة عسكرية مع تركيا بصرفها النظر عن طلب 4 سفن حربية من الصناعة التركية بثمن قارب الملياري دولار، معتبرة إلغاء الصفقة ضربة قوية للصناعة العسكرية التركية.

◄ يقوم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اليوم الأربعاء، بزيارة إلى الكويت ربطتها مصادر سياسية بمساع من قبل الدوحة لدى القيادة الكويتية للقيام بوساطة في الأزمة التي فجرّتها تصريحات الشيخ تميم الداعمة لإيران والمنتقدة لعواصم خليجية، داخل مجلس التعاون الخليجي.

◄ شرعت ميليشيات الحشد الشعبي بحفر خنادق وبناء سواتر في منطقة أم جريص الحدودية بين سوريا والعراق، والتي أعلنت الإثنين السيطرة عليها وتنوي الانطلاق منها لتنفيذ عملية عسكرية هادفة للسيطرة على الشريط الحدودي بين البلدين في المنطقة الممتدة من غرب قضاء سنجار بمحافظة نينوى وصولا إلى القائم بمحافظة الأنبار.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«آمل أن يستيقظ في نهاية المطاف ضمير أولئك الذين نظموا العدوان ضد ليبيا، في انتهاك واضح للقانون الدولي وقرار مجلس الأمن».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«اتهام عدد من نواب حركة نداء تونس بالتورط في الفساد، حملة ممنهجة ضد الحزب بسبب مساندته لقانون المصالحة».

منجي الحرباوي
عضو مجلس النواب التونسي

الليبيون يصفّون حسابهم مع الغرياني مفتي الجماعات المتطرفة

● جماعة مسلحة تغلق مقر دار الإفتاء في العاصمة طرابلس ● مراقبون: إغلاق دار الإفتاء رد فعل طبيعي بعد طرد ميليشياتها

استغلت جماعة مسلحة انسحاب الميليشيات الإسلامية من العاصمة طرابلس لغلق مقر دار الإفتاء التي يرأسها المفتي الصادق الغرياني الذي عرف بتكفيره لليبيين وتحريضه على العنف ضد الجيش الوطني الليبي والمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق.

❑ **طرابلس** – اقتحمت مجموعة مسلحة، يرجح أن تكون تابعة لحكومة الوفاق الليبية، مقر دار الإفتاء بالعاصمة الليبية طرابلس التي يرأسها المفتي المعزول الصادق الغرياني وقامت بغلقها بعد مصادرة محتوياتها.

وقالت دار الإفتاء، في بيان أصدرته مساء الإثنين بخصوص الهجوم على مقرها، إن "بعض المجرمين اعتدوا البارحة على مقر دار الإفتاء بمنطقة الظهرة"، لافتة إلى أن هذا الاعتداء هو "الاعتداء الثالث على المقر خلال الشهرين الماضيين".

وأشار البيان إلى أنه "ومن إفادة شهود عيان، تبيّن أن المجرمين كانوا يستقلون سيارة تحمل شعار الأمن المركزي فرع طرابلس، ويرتدون الزي العسكري".

وحمّلت دار الإفتاء حكومة الوفاق الوطن والأجهزة الأمنية، مسؤولية الاعتداء على مقرها.

والتزمت الحكومة الصمت وفضلت عدم الرد على بيان دار الإفتاء، إلا أن مراقبين اعتبروا أن إغلاق دار الإفتاء يأتي كخطوة طبيعية بعد أن فقدت الميليشيات الإسلامية والجهوية الداعمة نفوذها في طرابلس.

ويرى متابعون أن إغلاق دار الإفتاء سواء من قبل السلطات أو سكان العاصمة رد فعل عادي بالنظر إلى الفتاوى المحرضة على قتال الليبيين لبعضهم البعض التي كان يصدرها "الشيخ" الغرياني.

وخسرت ميليشيات يدعمها الغرياني وجماعات إسلامية على رأسها "الجماعة الليبية المقاتلة" التي تتهمها جهات عديدة بالتشدد والإرهاب والتعامل مع جماعة "أنصار الشريعة" المحظورة دوليا، مواقعها في العاصمة طرابلس عقب اشتباكات مع ميليشيات موالية لحكومة الوفاق.

وكان مجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق أعلن سنة 2014 حل دار الإفتاء وإقالة الغرياني، لكنها بقيت تمارس مهامها بشكل طبيعي في ظل الدعم الذي تتلقاه من المؤتمر الوطني المنتهية ولايته وحكومة الإنقاذ وميليشياتهما.

وأيّد الكثير من الليبيين حينئذ قرار حل دار الإفتاء، معتبرين أنه خطوة مهمة نحو تحجيم المفتي الذي لم يجد من يحاسبه على تكفيره لليبيين ودعواته المتكررة إلى العنف والإرهاب ضدّ الدولة.

ويطلق بعض الليبيين صفة "مفتي قطر" على الغرياني وذلك لدفاعه المستمر على تدخل الدوحة في الشؤون الداخلية لليبيين ودعمها اللامحدود للتيار الإسلامي كرد للجميل على دعمها لمن يصفهم بـ"الثوار" خلال الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي.

ورغم أن الإطاحة بنظام القذافي كانت بمشاركة كل الليبيين الرافضين لحكمه، إلا أن الغرياني يحصر صفة "الثوار" في الميليشيات المتطرفة التي كان أغلب عناصرها في السجون بسبب انتمائهم لجماعات إرهابية.

ولطالما اتهم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر والسلطات المنعقدة شرق البلاد قطر بدعم الجماعات الإرهابية في عدة مدن وفي مقدمتها مدينة بنغازي.

وعرف الغرياني طيلة السنوات الماضية بخطابه التكفيري المشيد بالجماعات المتطرفة التي ينفي عنها دائما صفة الإرهاب، إذ قال في تصريحات سابقة "لا يوجد إرهاب في ليبيا، ويجب ألاّ تطلق كلمة الإرهاب على أنصار الشريعة، فهم يَقتُلون ولهم أسبابهم، من مات منهم فهو شهيد".

وأعلن تنظيم أنصار الشريعة في ليبيا السبت حل نفسه. وقال مراقبون إن هذه الخطوة لا تعدو أن تكون إلا محاولة من التنظيم والدول الداعمة له لنفي أي سبب لاستهدافهم.

ولم يكتف الغرياني بتصريحاته المنحازة للمتطرفين، إذ أصدر فتوى تقول "إن من ينضم إلى قوات خليفة حفتر ويموت معه، يخشى أن يموت ميتة جاهلية، وكل من يقاتله ويموت فهو شهيد وفي سبيل الله".

واعتبر الغرياني في تصريحات حول غلق مقر دار الإفتاء أن صمت الجهات الرسمية هو من أعطى الجرأة لـ"المجرمين" لإعادة الكرة مرة، مضيفا أن المقتحمين "لم يكتفوا هذه المرة بسرقة بعض المحتويات وإنما وضعوا سلاسل على الباب وأقفلوه".

لا فتاوى بعد اليوم

وأضاف "لا يحمل هذا العمل لأهل ليبيا سوى عار العداء للدين وأهله وبخاصة كل من يتولى مسؤولية في هذا البلد في الوقت الحاضر فإلى الله المشتكى".

وتعليقا على تصريحات الغرياني قال المحلل السياسي عيسى عبدالقيوم، إن تصريحات الغرياني، التي اعتبر فيها مكتبه بمثابة الدين وأهله، تشير إلى أنه يربط بشكل مباشر بين موقف الناس والسلطة من غلق مكتب إداري للدولة وبين العداء للدين، ما يعني أن من يخالفه يخالف الدين.

وأضاف عبدالقيوم على صفحته بالفيسبوك أن "انزلاق الغرياني نحو اعتبار نفسه الممثل الحصري للسماء منعرج خطير ويمثل الأساس في ما لحق من انحراف بفتاويه ومواعظه، وهو نفس ما تورطت فيه جماعة الإخوان عندما ناقشت فكرة أنها جماعة المسلمين وأن الخارج عنها خارج عن الإسلام".

عيسى عبدالقيوم:
انزلاق الغرياني نحو اعتبار نفسه الممثل الحصري للسماء منعرج خطير

إخواني ليبي متهم في هجوم مانشستر

❑ **مانشستر (بريطانيا)** – ألقت الشرطة البريطانية القبض على الإخواني زهير خالد نصرات، نجل دبلوماسي ليبي يعمل في تركيا وناشط إخواني معروف، على خلفية هجوم مانشستر، بعد يوم من اعتقال ليبي آخر كان يتدرب ليكون طيارا ويدير موقعا للتجارة الإلكترونية يجري التحقيق في تعاملاته المالية خارج بريطانيا.

وتم اعتقال نصرات في أحد الباصات العامة في شارع ويمزلو، بحسب شهود عيان قبل يومين.

ونشر اسم نصرات في الصحف البريطانية الثلاثاء، وأكدت وسائل إعلام ليبية صلته بالإخوان، وعمل والده في تركيا ضمن الحكومة التي سيطر عليها المتشددون عقب الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي.

وعمل والد المعتقل كملحق عمالي في السفارة الليبية بتركيا ليُرقى إلى رتبة مراقب مالي للسفارة ويكنى بـ"أبواليقظان"، واتهم من أطراف في الزاوية بتوريد الأسلحة إلى ليبيا سنة 2014 لغرفة الثوار، المحسوبة على الجماعة المقاتلة، وبأنه مقرب من السفير الليبي هناك عبدالرزاق مختار، وهما من جماعة الإخوان المسلمين.

وحسب ما نشرته صحيفتا "ديلي ميرور" و"ديلي ميل" قال أحد الجيران الذي كان أحد أولاده زميلا لأبناء نصرات في المدرسة، إن الابن الأكبر عبده كان يعاني من إصابات في ظهره جراء مشاركته في القتال بليبيا وعاد إلى مانشستر لتلقي العلاج ونزع الشظايا.

وقال الجيران أيضا إن عبده (البالغ من العمر 24 عاما) سافر إلى تركيا قبل 3 سنوات ليتعلم الطيران، ولكنه لم يعد منذ ذلك الوقت فيما عادت بقية العائلة بمن فيهم زهير إلى ليبيا مؤقتا وأجّروا منازلهم لأناس آخرين.

وأظهرت صور على وسائل التواصل الاجتماعي عبده برفقة شقيقه زهير مع سلمان العبيدي (منفذ هجوم مانشستر) وشقيقه هاشم المعتقل بطرابلس.

باختصار

◄ أمر رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد بإحداث 12 دائرة ابتدائية متفرعة عن المحكمة الإدارية بالجهات وضبط نطاقها الترابي، وذلك للنظر في الطعون والنزاعات المتعلقة بالانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في 17 ديسمبر 2017 القادم.

◄ كلّفت القيادة العامة للجيش الليبي العميد الهادي بوزيد آمرا لـ"اللواء 12" بعد تقديم العميد محمد بن نايل استقالته من المهام المكلف بها.

◄ قرّر أعضاء لجنة الأمن والدفاع بمجلس النواب التونسي إجراء زيارة إلى محافظة تطاوين على أن يتم تحديد موعدها نهاية الأسبوع الجاري أو بداية الأسبوع القادم في إطار مواصلة المعاينة لأحداث الكامور.

◄ قال آمر تحريات القوات الليبية الخاصة الملازم أول مرعي الحوتي، الاثنين، إن محوري الصابري ووسط البلاد "سوق الحوت" بمدينة بنغازي شرق البلاد، شهدا اشتباكات متقطعة بين الحين والآخر بين قوات الجيش الوطني الليبي والتنظيمات الإرهابية.

◄ قال النائب بمجلس النواب التونسي سالم الأبيض، إن المجلس مطالب بتكوين لجنة تحقيق في الاتهامات الموجهة للنواب حول شبهات فساد قبل الذهاب إلى القضاء.

◄ قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الثلاثاء، إنه ينبغي على الجزائر والمغرب تأمين عبور آمن لواحد وأربعين لاجئا سوريا تقطعت بهم السبل على الحدود بين البلدين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

مؤسسة الرئاسة تربك سير الهيئات الرسمية في الجزائر

● الحركة الشعبية تنفي تعرض بن عقون لأي ملاحقات عدلية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – باستثناء المؤسسة العسكرية المعوّل عليها في رفع التحديات الأمنية الخطيرة بالجزائر، فإن الانتقال السياسي الذي كان براهن على الانتخابات التشريعية الأخيرة لتحقيقه في البلاد، يبقى في حكم المجهول قياسا بحالة الترهّل والفراغ غير المسبوق في باقي مؤسسات الدولة.

وعلمت "العرب" من مصادر سياسية أن قيادات حزبية موالية للسلطة تضغط في كل الاتجاهات من أجل الاستحواذ على منصب وزير السياحة والصناعات التقليدية الشاغر بعد قرار التنحية الذي طال الوزير مسعود بن عقون بشكل مفاجئ.

ورغم الخطاب الحكومي المركز على الاعتماد على القطاع كأحد الروافد الاقتصادية البديلة لتبعية النفط، فإن تعاطي السلطة مع الحقيبة ومع الوزير الشاب، عمّق حالة الشك لدى المتابعين للشأن الحكومي بعد الفضيحة المدوية التي هزت أركان الجهاز التنفيذي الجديد.

وقالت المصادر إن قيادة الحركة الشعبية الجزائرية التي ينتمي إليها بن عقون مازالت في حالة طوارئ قصوى، وحمّلت المسؤولية لرئيس الوزراء عبدالمجيد تبون كونه صاحب قرار اختيار الرجل من بين مجموعة من السير الذاتية المعروضة عليه.

وجاءت الهزة التي طالت القطاع في أسوأ الظروف الاقتصادية لتضاف إلى حالات مشابهة من الترهل والتسيّب في بعض المؤسسات والهيئات الحكومية، على غرار بعض المحافظات كعنابة، البليدة، وهران، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وسفارة الجزائر بباريس وحتى مؤسسة الرئاسة نفسها.

وبغض النظر عن الاستفهامات التي تنتظر إجابات جادة من طرف السلطة حول تسييرها لبعض المؤسسات الرسمية، فإن ذرائع السوابق القضائية الموجّهة لبن عقون تبقى غير قابلة للمقارنة بحالات مشابهة لم يتأثر أصحابها بمفعولها على مسارهم المهني.

ويأتي على رأس هؤلاء المدير العام المعين في الأسابيع الأخيرة على رأس شركة سوناطراك النفطية المملوكة للحكومة عبدالمؤمن ولد قدور، رغم إدانته الصريحة من طرف القضاء المحلي بعقوبة ثلاث سنوات سجنا نافذا وغرامات مالية.

وطرحت بشدة التساؤلات حول مصدر القرار في هرم السلطة الجزائرية بعد الوعكة الصحية الحادة التي تعرض لها بوتفليقة العام 2013. وتتجه أصابع الاتهام نحو حلقة ضيقة في قصر المرادية تدير دواليب السلطة باسم الرئيس العليل يأتي على رأسها شقيقه ومستشاره الشخصي سعيد بوتفليقة.

ومازالت نقاط الظل تخيّم على العديد من مفاصل الدولة، خاصة فيما تعلق بحالة الارتباك المسجلة بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة، ففيما كلف رئيس الوزراء عبدالمالك سلال بإجراء مشاورات سياسية لتشكيل الحكومة رغم عدم دستورية العملية تفاجأ الرأي العام بتعيين تبون في قصر الدكتور سعدان.

وفيما اعتبر مراقبون أن الاستغناء عن خدمات رمطان لعمامرة في الطاقم الجديد، خطأ بالنظر إلى كفاءة وجدارة الرجل في تسيير الملفات الدبلوماسية، سُجل امتعاض أوسع عن تخلي تبون عن وزير الطاقة نورالدين بوطرفة، رغم أنه كان في مهمة إقليمية تتعلق بمشاورات ومفاوضات منظمة "الأوبيك" من أجل التوصل إلى تمديد قرار تجميد الإنتاج إلى غاية العام المقبل.

من يحكم الجزائر

وبقدر ما أوحى هذا التخبط بعدم الجدية في تسيير مؤسسات الدولة وفرض الانضباط الرسمي داخلها جراء حالة الترهل والتسيّب غير المسبوق، فقد شكل انحدارا وصفه الأكاديمي والباحث الاجتماعي ناصر جابي، المنسحب مؤخرا من وظيفة التدريس في جامعة الجزائر، بـ"الخوف" الماثل أمام الجزائريين على دولتهم وبلدهم.

وجاء بيان الحركة الشعبية الجزائرية الصادر مساء الاثنين، والذي حصلت "العرب" على نسخة منه، ليؤكد المعايير غير الشفافة في التعاطي مع مسألة تسمية الكوادر ومسيري مؤسسات الدولة.

ونفى البيان أن يكون مسعود بن عقون شخصا منحرفا أو صاحب سوابق عدلية، وأن الحركة تتعرض لحملة تشويه من طرف بعض الدوائر السياسية والإعلامية، لخدمة أغراض سياسية ضيقة.

وقال "إن الوزير الشاب ترشح في صفوفه بمحافظة باتنة في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وخاض سباق التشريعيات دون أي عائق قضائي وأن الحزب سيطلع الرأي العام على صحيفته الشخصية للسوابق العدلية ولشهاداته الجامعية"، وذلك للرد على من اتهموه بـ"تزوير شهادة الليسانس".

ولم يخاطب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الجزائريين منذ الكلمة التي ألقاها بمدينة سطيف في الثامن مايو العام 2012.

وتعمقت الشكوك حول مصدر القرارات الصادرة عن مؤسسة الرئاسة وعن كيفية تسيير شؤون البلاد بالنيابة عنه من طرف حلقة ضيقة جدا يديرها شقيقه سعيد. فحتى النشاط الدبلوماسي المحدود الذي يظهر من خلاله بوتفليقة، يبقى ملتبسا بسبب تكفل مؤسسة الرئاسة بكل شيء.

وبلغت شكوك المعارضة حد التشكيك في أسلوب الخطاب بالرسائل خاصة في ظل الاختلالات التي تظهر فيها من حين لآخر، ما يعزز فرضية نسبها لبوتفليقة.

أخبار

«موافقة إيطاليا على أن الأوروبيين بحاجة إلى أن يأخذوا بزمام مستقبلهم في أيديهم، لا ينتقص من أهمية علاقاتنا عبر الأطلسي وتحالفنا مع الولايات المتحدة».

باولو جنتيلوني
رئيس الحكومة الإيطالي

«أعتقد أن بوتين أكبر التهديدات، ويتقدم على داعش، وهذا التنظيم قادر على فعل أشياء رهيبة، لكن الروس هم الذين يحاولون وحاولوا نسف أسس الديمقراطية بحد ذاتها».

جون ماكين
عضو مجلس الشيوخ الأميركي

الفلبين لداعش: الاستسلام أو الموت

❏ **مراوي (الفلبين)** – وجه الجيش الفيليبيني الثلاثاء نداء إلى المسلحين الإسلاميين المتحصنين في أحد أحياء مدينة مراوي جنوب البلاد مطالبا باستسلامهم لتفادي إصابة الآلاف من المدنيين العالقين فيها، وإلا فمصيرهم الموت.

وقتل أكثر من مئة شخص في أسبوع من المعارك، منذ إقدام مسلحين أكدوا انتماءهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية على تخريب بعض أحياء المدينة التي تعد مركزا للثقافة الإسلامية في البلاد.

وأعلن الرئيس رودريغو دوتيرتي فرض الأحكام العرفية في مجمل منطقة ميندناو التي تضم 20 مليون نسمة.

لكن المتمردين الذي قدر قادة الجيش عددهم بحوالي مئة في مرحلة أولى، مازالوا متحصنين منذ ثمانية أيام وسط الغارات الجوية وحرب الشوارع، ما حدا بالسلطات الثلاثاء إلى مطالبتهم بالاستسلام الثلاثاء.

وقال متحدث باسم الجيش "إننا نوفر للموجودين في الداخل فرصة الاستسلام. مازالت أمامكم فرصة لإلقاء السلاح".

وتابع موجها الحديث إلى المسلحين "الأفضل أن تقوموا بتفادي تعرض أي شخص إضافي لكل هذا وتدمير أي مبنى آخر".

وأضاف إن "عدم الاستسلام بالنسبة إلى الإرهابيين يعني موتهم المحتم". ردا على سؤال حول دواعي طلب الاستسلام قال المتحدث باسم الرئاسة أرنستو أبيلا إنه أطلق "للحد من الأضرار الميدانية ولتقليص التبعات على المدنيين أكبر قدر ممكن".

وتقدر السلطات عدد السكان العالقين في المدينة حيث الأكثرية المسلمة في البلد الكاثوليكي بأغلبيته، بحوالي ألفي شخص من أصل سكانها الـ200 ألف.

وأقر قائد شرطة مراوي بارسون أساديل بينما كان ينظم حاجزا أمنيا الاثنين، بأسف أن "هؤلاء المسلحين يتقنون القتال. يبدو أنهم تلقوا تدريبا ما".

وبلغت حصيلة القتلى الرسمية 19 مدنيا و17 جنديا وثلاثة شرطيين و65 ناشطا، ومن المرجح ارتفاعها.

وأفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تحاول مساعدة العالقين، إن الناس يموتون من الظروف القاسية والرصاصات الطائشة، وسط انقطاع الكهرباء والماء والغذاء والرعاية الطبية.

واندلعت أعمال العنف عندما اجتاح العشرات من المسلحين مراوي ردا على محاولة قوات الأمن القبض على إيسنيلون هابيلون، الذي يعتبر زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في المدينة.

وهابيلون عضو في جماعة أبوسياف التي تشن عمليات خطف للحصول على فدى وهو على لائحة وضعتها الحكومة الأميركية لأخطر الإرهابيين في العالم.

تصاعد الخلافات الأوروبية الأميركية بعد فشل قمة السبع

● ميركل تدعو إلى أوروبا أقوى وترامب يضغط لزيادة الإنفاق العسكري من حلفائه

خلافات أميركية أوروبية في تصاعد منذ فشل قمة مجموعة السبع، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تدعو إلى أوروبا أكثر قوة وأقل اعتمادا على الحلفاء، فيما يواصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب تحركاته لإجبار حلفاء اميركا على زيادة إنفاقهم العسكري في الناتو.

الخلافات في الأفق

❏ **واشنطن** – يتحرك الأوروبيون على أكثر من جبهة لامتصاص الصدمة التي أثارها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في زياراته الأخيرة إلى بروكسل وصقلية الإيطالية والتي كشف فيها بوضوح عن تغير كبير في السياسات الأميركية تجاه حلفائه الأوروبيين في حلف الناتو.

ويتجه الرئيس الأميركي إلى القطع نهائيا مع سياسات أسلافه في التساهل مع تخلف حلفائهم عن الإيفاء بوعودهم المالية في ما يتعلق بالإنفاق العسكري داخل حلف الناتو، كما برزت إلى السطح خلافات عميقة تجاه ملفات التجارة والمناخ والتهديدات الروسية وغيرها.

وتصاعدت حدة اللهجة الثلاثاء بين ترامب الذي شن هجوما لاذعا ضد ألمانيا، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حيث وصل التوتر بين البلدين إلى مستوى غير مسبوق في التاريخ الحديث.

ومنذ انتهاء قمة مجموعة السبع في صقلية حيث لم يصدر ترامب موقفا واضحا من اتفاقية باريس حول المناخ والانتقادات التي وجهها إلى دول في حلف الأطلسي حول تسديد مستحقاتها، ولم توفر المستشارة الألمانية انتقاداتها لسياسة الرئيس الأميركي الجديد.

واختار الرئيس الأميركي كعادته الرد على تويتر، وكتب في تغريدة صباح الثلاثاء "لدينا عجز تجاري هائل مع ألمانيا، إضافة إلى أنهم يدفعون أقل مما يجب لحلف شمال الأطلسي والجانب العسكري. هذا أمر سيء جدا للولايات المتحدة، وسيتغير".

وقبل ساعة من ذلك، اعتبرت ميركل التي عادة تنتقي كلماتها بانتباه شديد أنه "من الضرورة القصوى" أن تصبح أوروبا "لاعبا نشطا على الساحة الدولية" وخصوصا بسبب السياسة الأميركية.

وأكدت المستشارة أن العلاقة بين جانبي الأطلسي "ترتدي أهمية كبرى" لكنها أضافت "نظرا للوضع الراهن، هناك دافع إضافي كي نمسك في أوروبا مصيرنا بأيدينا".

وأضافت المستشارة على هامش استقبالها لرئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي "على أوروبا أن تصبح لاعبا ناشطا في القضايا الدولية كذلك، ولذلك أهمية قصوى باعتباري".

وأوضحت أنه من الضروري أن يمتلك الأوروبيون "سياسة خارجية مشتركة" من أجل الضغط "لحل النزاع في ليبيا"، على سبيل المثال.

وتابعت ميركل "إننا نفتقر إلى الأداء المطلوب في بعض النقاط، خصوصا ملف سياسة الهجرة".

وفي السابق شددت ميركل، على غرار غيرها من القادة الأوروبيين، على ضرورة تثبيت الاتحاد الأوروبي موقعه على الساحة الدولية لتعزيز الدفاع عن مصالحه. لكن إنشاء عمل دبلوماسي أوروبي موحد اصطدم حتى الآن بصلاحيات الدول الأعضاء في هذا الخصوص ورفضها التنازل عن جوانب من سيادتها.

وجاءت تصريحات ترامب ردا على وابل الانتقادات التي وجهته له ألمانيا بعد اختتامه أول جولة خارجية رسمية له الأحد والتي شملت السعودية وإسرائيل وبروكسل وإيطاليا التي شارك فيها في قمة مجموعة السبع.

وخلال جولته رفض ترامب ضغوط حلفائه من مجموعة السبع للالتزام باتفاق باريس للمناخ المبرم في 2015، وانتقد 23 من الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي الـ28 ومن بينها ألمانيا، "لتخلفها عن دفع المبالغ المستحقة عليهم" لتمويل الحلف.

وقبل أيام وفي السعودية وقع ترامب أكبر صفقة بيع أسلحة أميركية في تاريخ بلاده بلغت قيمتها 110 مليار دولار خلال العقد المقبل وتشتمل على سفن ودبابات وأنظمة مضادة للصواريخ.

والاثنين وجه وزير الخارجية الألماني سيغمار غابرييل انتقادات حادة لترامب قائلا إن "أي شخص يعمل على تسريع التغير المناخي من خلال إضعاف حماية البيئة، ويبيع المزيد من الأسلحة ولا يرغب في حل النزاعات الدينية سياسيا، يعرض السلام في أوروبا للخطر". وأضاف أن "سياسات الحكومة الأميركية القصيرة النظر تلحق أضرارا بمصالح الاتحاد الأوروبي" مضيفا أن "الغرب أصبح أصغر وأضعف".

لكن هذا التوتر بين البلدين ليس مستجدا، فمنذ يوم انتخاب ترامب نبهته المستشارة الألمانية إلى ضرورة الالتزام بقيم الديمقراطيات الغربية، بعد حملة انتخابية تخللتها الهفوات ونقاط الجدل.

وأطلق ترامب الأسبوع الماضي وابلا من الانتقادات حول صادرات السيارات الألمانية إلى الولايات المتحدة وقال إن "الألمان سيئون جدا" وذلك خلال اجتماع مع عدد من كبار المسؤولين الأوروبيين في بروكسل، بحسب ما أوردت مجلة دير شبيغل الأسبوعية.

وكان ترامب بدأ في انتقاد ألمانيا وميركل في حملته الانتخابية العام الماضي.

وفي ضوء أجندته الاقتصادية القومية انتقد بشكل خاص فائض التجارة الألماني الكبير مع الولايات المتحدة وهدد بفرض ضرائب جمركية للرد على ذلك.

وبعد اجتماع فاتر مع ميركل في واشنطن في مارس الماضي وصفه في البداية بأنه "عظيم"، شن حملة انتقادات في اليوم التالي متهما ألمانيا بأنها "تدين بمبالغ مالية كبيرة" لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة.

بدورها دعت ميركل ترامب إثر انتخابه إلى الالتزام بالقيم الغربية الديمقراطية بعد حملته الانتخابية المثيرة للجدل.

تعقيدات بريكست ورقة ماي القوية في مواجهة العمال

● خفض الإنفاق الاجتماعي في قلب الهجوم العمالي على المحافظين

❏ **لندن** – هاجمت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الثلاثاء زعيم حزب العمال المعارض جيريمي كوربن لعدم جاهزيته لمفاوضات بريكست، مع تقلص تقدم حزب المحافظين بشكل إضافي في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات التشريعية المرتقبة الأسبوع المقبل.

وقالت ماي إنه بينما هي جاهزة لإجراء المفاوضات التي ستبدأ بعد 11 يوما من انتخابات 8 يونيو، فإن الزعيم العمالي "سيجد نفسه وحيدا وغير جاهز في غرفة مفاوضات الاتحاد الأوروبي".

وخاض كوربن وماي حوارات تلفزيونية صعبة الاثنين، وتعرضت ماي لانتقادات الجمهور القاسية بسبب تقليص موازنات الخدمات العامة ومنها الشرطة، وهو موضوع يرتدي بعدا معنويا بعد تفجير مانشستر، لكنها ردت بالقول إنه على الحكومة التأكد من أن بريطانيا "تعيش بحدود إمكانياتها" نظرا "للوضع الاقتصادي الذي ورثناه". وأضافت أن ميزانيات قوات مكافحة الإرهاب والقوى الأمنية بشكل عام لم تمس.

ولم ينج كوربن من الانتقادات حول الأمن، لكن الهجوم الأكبر تناول علاقته المثيرة للجدل مع الجيش الجمهوري الأيرلندي وخفض الاعتماد على الطاقة النووية وما إذا كان يفكر في إلغاء الملكية.

وحول إلغاء الملكية قال إن "هذه القضية ليست مدرجة على جدول أعمال أحد، وليست على جدول أعمالي بالتأكيد. في الواقع أجريت حديثا لطيفا جدا مع الملكة". وفي خطاب ألقته الثلاثاء في وولفرهامبتون في وسط بريطانيا، وهي دائرة يسعى المحافظون إلى حجز مقعد فيها، أعادت رئيسة الوزراء تركيز النقاش مجددا حول بريكست.

وقالت ماي "أنا حاضرة وجاهزة للذهاب، ولكن جيريمي كوربن ليس جاهزا". وأضافت "واحد منا فقط يملك التصميم لتحقيق إرادة الناس وجعل بريكست يحدث، وواحد منا فقط يملك الخطة لجعل بريكست ناجحا".

وعندما دعت ماي إلى انتخابات مبكرة في أبريل على أمل تحقيق غالبية أكبر من أجل المناقشات مع الاتحاد الأوروبي، كان المحافظون يسجلون تقدما بأكثر من عشرين نقطة أمام حزب العمال.

لكن هذا التقدم تراجع في الأسابيع الماضية منذ أن قدّم حزب العمال جدول أعماله اليساري، وبعد الجدل حول مشروع ماي المتعلق بالرعاية الصحية للكبار في السن والذي يلحظ إرغام الكثير من الناس على الدفع أكثر.

ويعطي استطلاع لمؤسسة سورفايجن أجرته لصالح "آي تي في" العمال 37 نقطة، فيما بقي المحافظون في موقعهم بـ43 نقطة، والليبراليون الديمقراطيون عند 8 نقاط.

وكررت ماي الثلاثاء أهدافها التفاوضية في ما يتعلق ببريكست والتي تشمل انسحاب بريطانيا من السوق الأوروبية الموحدة وإنهاء سلطة محكمة العدل الدولية.

كما أعادت التأكيد إنها تفضل أن ترحل على أن تقبل اتفاقا سيئا مع الاتحاد الأوروبي، وقالت إن رفض كوربن أن يقوم بذلك يعني "القبول بأي شروط، مهما كانت غير منطقية".

وحذر محللون بأن الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاقية تجارية جديدة قد يسبب ضررا كبيرا لاقتصاد بريطانيا، وهو موقف كرره العمال بعد خطاب ماي.

تحركات على أكثر من جبهة

جهود روحاني لتحسين السجل الحقوقي تصطدم برفض المتشددين

❏ **طهران** – يتوقع الملايين من أنصار الرئيس الإيراني حسن روحاني أن يكثف تحركاته للإيفاء بوعوده الكثيرة في ما يتعلق بتحسين السجل الحقوقي في بلاده.

ويقول محللون أن استمرار روحاني في ممارسة الضغوط في هذا الاتجاه سيجعله عرضة لردود فعل قوية من المتشددين يمكن أن تقوض فترة ولايته.

وفي الأسبوع السابق على انتخابات الرئاسة الإيرانية التي جرت يوم 19 مايو انتقد روحاني، الذي فاز بفترة ولاية ثانية في الانتخابات، القضاء والحرس الثوري بأسلوب نادرا ما يُسمع علنا في الأوساط السياسية الإيرانية.

ويقول هادي غائمي مدير مركز حقوق الإنسان في إيران، وهو مجموعة للدفاع عن حقوق الإنسان مقرها نيويورك "غالبية الإيرانيين أوضحت أنها تريد تحسن في ما يتعلق بحقوق الإنسان... الآمال تتزايد بشدة".

وظهرت هذه الرسالة واضحة وعالية قبيل صعود روحاني إلى المنبر وسط حشد من أنصاره في طهران الأسبوع الماضي.

وردد المحتشدون هتافات هادرة تقول "يا حسين، مير حسين" في إشارة إلى مير حسين موسوي المرشح الرئاسي في انتخابات عام 2009 الذي طعن مع المرشح الآخر مهدي كروبي في نتائج الانتخابات مما أثار موجة احتجاجات ضخمة.

وقتل العشرات من المحتجين واعتقل المئات منهم في حملة أعقبت ذلك وفقا لجماعات مدافعة عن حقوق الإنسان.

ووضعت السلطات موسوي وزوجته وكروبي قيد الإقامة الجبرية في عام 2011 بعد أن دعوا إلى احتجاجات في إيران تضامنا مع الانتفاضات المطالبة بالديمقراطية في مختلف أرجاء الشرق الأوسط.

واستمرار وجودهم قيد الإقامة الجبرية مسألة خلافية في إيران وعد روحاني بحلها.

وإلى جانب هذا هناك أكثر من 20 صحافيا وناشطا اعتقلوا في فترة التحضير للانتخابات وفقا لمركز حقوق الإنسان وهي مسألة أثارها روحاني كذلك مع أنصاره.

وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان إن العديد من السجناء السياسيين محبوسون انفراديا ولا يسمح لهم برؤية أفراد أسرهم.

ولدى إيران واحد من أعلى معدلات تطبيق عقوبة الإعدام في العالم. فقد أعدم 530 شخصا على الأقل في عام 2016 وفقا لبيانات الأمم المتحدة.

◄ **أنصار روحاني يتوقعون منه المحاربة من أجل حقوق تمس حياتهم اليومية مثل منع قوات الأمن من مضايقة النساء**

ويتوقع أنصار روحاني كذلك منه المحاربة من أجل حقوق أساسية تمس حياتهم اليومية مثل منع قوات الأمن من مضايقة النساء بسبب ملابسهن أو منع القضاء من إلغاء الحفلات الموسيقية.

وخلال فترة ولايته الأولى كانت أولويته هي إبرام اتفاق مع الغرب أدى إلى رفع العديد من العقوبات التي كانت مفروضة على البلاد في مقابل تقليص إيران لبرنامجها النووي.

ونتيجة لذلك يقول المحللون إنه جرى تهميش مسألة حقوق الإنسان. لكن الآن، بعد تنفيذ الاتفاق النووي، ينتظر أنصاره التغيير.

لكن تظهر إشارات على أن المتشددين على استعداد لمقاومة ذلك.

في العمق

«الموعد الذي حدده نبيه بري للجلسة النيابية يقع في فترة تغطيها الدورة الاستثنائية وليس الدورة العادية، وفعل ذلك انطلاقا من أولوية لا يمكن المس بها وهي منع الفراغ النيابي».

إبراهيم نجار
وزير العدل اللبناني الأسبق

«موقف نبيه بري الرافض لعملية نقل المقاعد واشتراطه صرف النظر عنها نهائيا يؤكد على ضرورة قيام قانون الانتخاب على أساس وطني بعيدا عن المصالح المباشرة لأي فريق».

قاسم هاشم
نائب عن كتلة التنمية والتحرير

الخلافات على القانون الانتخابي: صراع الكراسي يكلف لبنان الكثير

● توافق هش على قانون انتخاب نسبي ● فراغ نيابي يطل برأسه على الساحة اللبنانية منذرا باستعصاء سياسي جديد

تنشط اللقاءات بين الفرقاء السياسيين في محاولة للتوصل إلى قانون انتخابي جديد قبل انتهاء ولاية المجلس النيابي الحالي في 19 يونيو المقبل. لكن وفيما تقول مؤشرات بإمكانية حصول توافق على قانون انتخابات نسبي على أساس تقسيم لبنان إلى 15 دائرة، تذهب مؤشرات أخرى إلى الجهة المعاكسة متوقعة أن يتم التمديد للمجلس لمدة عام على الأقل مباشرة أو على مرحلتين دون التوصل إلى إقرار قانون انتخابي. وبينما أكد الرئيس اللبناني العماد ميشال عون أن الانتخابات النيابية ستحصل على أساس قانون النسبية، بالاتفاق مع المكوّنات السياسية كافة في لبنان، بدا رئيس مجلس النواب نبيه بري متشائما وهو يقول "لا تباشير خير لقانون جديد للانتخابات".

أزمة ثقة

شادي علاء الدين
كاتب لبناني

❑ **بيروت** – ارتفعت وتيرة الاشتباك بين رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب في لبنان بشكل غير مسبوق بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس المجلس النيابي نبيه بري مؤخرا.

وعرض بري في المؤتمر وجهة نظر دستورية تنظر إلى استعمال رئيس الجمهورية ميشال عون للمادة 59 التي تتيح تأجيل انعقاد المجلس لمدة شهر واحد بوصفها لا تشكل انتقاصا من مدة عقد المجلس، بل لا تعدو كونها مجرد تأجيل يصار بعده إلى انعقاد المجلس بشكل عادي.

واشتعل الجدل حول صلاحيات الرئاستين، واعتبر رئيس المجلس امتناع رئيس الجمهورية عن توقيع مرسوم فتح جلسة استثنائية لمجلس النواب نوعا من التصعيد الموجه ضده. وكانت الأجواء الصادرة عن الرئاسة الأولى تقول إن الرئيس سيبادر إلى توقيع هذا المرسوم بعد أن وقّع عليه رئيس الحكومة سعد الحريري ووجهه إليه.

وكان بري أرجأ الجلسة التشريعية، التي كان مقررا عقدها الاثنين الماضي إلى جلسة الإثنين المقبل 5 يونيو وبجدول الأعمال نفسه.

وكانت انتقادات وجهت لبري من عدة مصادر سياسية، اعتبرت أنّ دعوته إلى انعقاد المجلس في 5 يونيو، من دون دعوة رئيس البلاد إلى دورة استثنائية هي "باطلة ومخالفة للدستور".

ونظر رئيس الجمهورية من جهته إلى مبادرة الرئيس نبيه بري بتعيين موعد لجلسة في 5 يونيو بوصفها انتقاصا من صلاحياته، واشترط التوافق المسبق على قانون الانتخاب قبل أن يوقّع على مرسوم فتح الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب الذي انتهت فترة دورته العادية في 30 مايو.

وتنتهي ولاية مجلس النواب في 20 يونيو المقبل، ويحق لرئيس البلاد إما فتح دورة استثنائية لمجلس النواب لإعطاء الفرقاء السياسيين فرصة للاتفاق على قانون جديد، وإما حل مجلس النواب؛ وعندها يتم إجراء الانتخابات وفقا للقانون الساري أي الستين.

وكانت المباحثات الانتخابية قد انتحت شبه توافق على اعتماد قانون النسبية على أساس 15 دائرة بعد مبادرة تقدّم بها النائب جورج عدوان وحظيت بتوافق كبير في أوساط القوى السياسية. ولكن الرئيس نبيه بري ربط موافقته التامة على اعتماد هذه الصيغة بصرف النظر عن عملية نقل المقاعد التي تطالب بها الثنائية المسيحية.

ويطالب التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية بنقل المقعد الماروني في بعلبك-الهرمل إلى بشري، ونقل المقعد الماروني في البقاع الغربي-راشيا إلى المتن، ونقل مقعد الأقليات في دائرة بيروت الثالثة إلى دائرة بيروت الأولى، ونقل المقعد الماروني في طرابلس إلى البترون.

> **تيار المستقبل سيكون الخاسر الأكبر في حال اعتمدت الصيغة الانتخابية المعلن عنها وتاليا فإنه لا يمكن أن يوافق عليها**

وتستبعد التحليلات إمكانية التوافق على نقل المقاعد باستثناء المقعد الماروني في طرابلس، وذلك لأن نقل مقعد بعلبك الهرمل سيفجّر صراعا مع حزب الله، ونقل مقعدي البقاع الغربي وبيروت الثالثة سيفجّر صراعا مع سعد الحريري، في حين يمكن تحقيق التوافق على نقل مقعد طرابلس إلى البترون.

ويحقق التوافق على نقل المقعد الماروني من طرابلس إلى البترون مكاسب كبرى للثنائية المسيحية كونه يريحها كثيرا في منطقة البترون التي يترشح فيها رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، كما يحد من قدرات المنافسين الأقوياء في المنطقة من قبيل النائب بطرس حرب.

ما وراء الاشتباكات المعلنة

تحوّل السجال فجأة من سجال سياسي إلى سجال حول صلاحيات رئيسي الجمهورية والمجلس، ولكن لا أحد يشكّ في أن هذه المعركة المعلنة بين بري وعون تخفي سلسلة من الاشتباكات غير المعلنة.

وتختلف توصيفات هذه المعركة وقراءتها بين من ينظر إليها بوصفها امتدادا لتاريخ من الخلافات بين بري وعون، وبين من يؤكد أنها معركة فرض تمديد المجلس لمدة تتراوح بين عام وعام ونصف، كي يكون المجلس النيابي الذي ستفرزه الانتخابات التي ستجرى بعد انتهاء هذه المدة هو المقرر في موضوع انتخاب رئيس الجمهورية القادم في ظل صراع على هذا المنصب بين رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

ويقود هذا المناخ الرئاسي إلى نشوء تحالفات مسيحية حذرة بين قطبي الثنائية تحت عنوان إضعاف المرشح الثالث لتبوأ هذا المنصب أي النائب سليمان فرنجية، الذي أعاد التأكيد على اعتراضه على منطق الثنائية المسيحية، من بوابة تماهيه مع مواقف نبيه بري التي ترى في عملية نقل المقاعد النيابية مدخلا للتقسيم والفتنة.

وترتسم معالم غامضة للمشهد العام في لبنان في ظل التوتر الشديد الذي يسود الأجواء. وتكثر القراءات التي تعتبر أن هذا القانون لا يعبّر عن الصيغة الانتخابية المثلى التي ترضي جميع الأطراف كونه يتضمن تقزيما لحجم الدوائر الانتخابية وعدم توازن في التقسيمات الخاصة بها بحيث يحق للناخب في إحدى الدوائر انتخاب 6 نواب في حين يحق لناخب في منطقة أخرى انتخاب 11 نائبا.

وتشير التقديرات إلى أن تيار المستقبل سيكون الخاسر الأكبر في حال اعتمدت هذه الصيغة، وتاليا فإنه لا يمكن أن يوافق عليها وخصوصا أن اعتمادها سيسمح بنشوء كتل سنية متفرقة تختلف معه في الخطاب.

كذلك لا يمكن للثنائية المسيحية إذا اعتمد هذا القانون تحصيل كتلة نيابية ضخمة، حيث تعتبر البعض من التحليلات أن حجم كتلة الثنائية المسيحية لن يتجاوز في أحسن الأحوال حدود الـ42 نائبا في حين أن طموحات الثنائي المسيحي تفترض السيطرة على كتلة نيابية من 54 نائبا.

واللافت أن الصامت الأكبر أمام كل هذا المشهد يبقى حزب الله الذي ترتفع يوما بعد يوم وتيرة الحرب الأميركية الخليجية ضده، والتي استتبعت مؤخرا بحرب ضد حليفه الرئيس اللبناني ميشال عون الذي أطلقت عليه الصحافة الخليجية أوصافا غير مسبوقة، كما عملت السعودية على حجب موقع التيار الوطني الحر في المملكة.

يقول هذا السياق إن عملية فصل المحلي عن الإقليمي والدولي والسير في معادلة عزل لبنان عن حرائق المنطقة وعن الصراعات القائمة فيها يكاد يكون أمرا مستحيلا، فما حرص حزب الله على تثبيته بعد قمة الرياض فرض على رئيس اللبناني وعلى التيار الوطني الحر التماهي التام معه في المواقف.

أنتج هذا السياق ردة فعل خليجية توازي بشكل تام بين الرئيس عون والتيار الوطني الحر وحزب الله، ويرجّح أن ينتقل هذا التصنيف السعودي إلى صفوف الإدارة الأميركية ويحكم توجه العقوبات التي ستقر على حزب الله.

وتعمل المصارف اللبنانية على استباق مفاعيل العقوبات. وتشير المعلومات إلى أنها باشرت عمليا إغلاق مجموعة من الحسابات المرتبطة بأشخاص يدورون في فلك حزب الله والتيار الوطني الحر، ومنع فتح أي حسابات جديدة لمؤيدي الحزب والتيار.

سجال دستوري أو اشتباك سياسي

يعتبر الخبير الدستوري والقانوني وزير العدل الأسبق إبراهيم نجار أن "كلمة تأجيل الواردة في نص المادة 59 لا تعني إلغاء هذه المدة من فترة انعقاد المجلس، ما يعني أن المهل تعود إلى سيرورتها الطبيعية بعد انقضاء هذه الفترة".

ويشير نجار إلى أن الرئيس بري "قرر الإعلان عن موعد جلسة نيابية بعد أن أبلغه رئيس الحكومة أنه وقّع مرسوم فتح دورة استثنائية وأحاله إلى رئيس الجمهورية، وفي هذه الحالة لم يعد هناك أمام الرئيس ميشال عون أي مبرر لعدم التوقيع على المرسوم، لذا فإن ما قام به الرئيس بري كان في محله".

يعلن نجار أن هذا الموضوع لا يجب أن يكون محل سجال طالما يتّفق الجميع على فكرة أن رئيس الجمهورية لا بد أن يضطر إلى عقد جلسة استثنائية للتصويت على قانون الانتخاب، لذا لا يرجّح أن يتحوّل هذا الشأن إلى حالة خلافية.

ويتجنّب وزير العدل الأسبق إطلاق تحديدات قاطعة حول ما إذا كان سلوك الرئيس بري يشكل انتقاصا من صلاحيات الرئيس عون، لافتا إلى أن الموعد الذي حدّده نبيه بري للجلسة النيابية "يقع في فترة تغطيها الدورة الاستثنائية وليس الدورة العادية، ولكنه فعل ذلك انطلاقا من أولوية لا يمكن المس بها وهي منع الفراغ النيابي".

ويضيف أن "ما عناه الرئيس بري في إشارته إلى رفض الضغط على المجلس النيابي ينطلق من عدم ربط فتح الدورة الاستثنائية بممارسة ضغوط على المجلس .

ويعتبر قاسم هاشم، النائب عن كتلة التنمية والتحرير، أن موقف نبيه بري الرافض لعملية نقل المقاعد واشتراطه صرف النظر عنها نهائيا كي يصار إلى التوافق على صيغة النسبية المطروحة حاليا "يؤكد على ضرورة قيام قانون الانتخاب على أساس وطني بعيدا عن المصالح المباشرة لأي فريق، ويظهر أن حرص الرئيس بري على هذا البعد يكشف أن التوافق على قانون الانتخاب كان ممكنا منذ زمن بعيد لو تمت مراعاة هذا المنطق".

ويلفت هاشم إلى أن المناخ الذي يرافق السجال الانتخابي حاليا يظهر ضرورة العودة إلى المنطلقات الوطنية العامة التي طالما نادى بها الرئيس بري، لأنها تضمن الحفاظ على الوحدة الوطنية والانصهار الوطني بعيدا عن أيّ اهتزازات أو محاولات لإثارة القلاقل.

وينبّه إلى خطورة مشروع نقل المقاعد النيابية لأنه "يعمل على إنتاج حالة فرز في المناطق نحن في غنى عنها الآن، كما أنه يناقض منطق اتفاق الطائف الذي يؤكد على الشراكة، والاندماج، والتفاعل في بنية الانتخابات النيابية، كي يكون المجلس النيابي مجلسا وطنيا يتشارك الجميع في إنتاجه. وإذا تم تثبيت عملية نقل المقاعد فإنه يمكن أن تبادر الطوائف والقوى السياسية الى المطالبة بعمليات نقل مماثلة، وهذا المنطق تقسيمي ويعكس بعدا خطيرا لا ينسجم مع مصلحة أحد".

ويرد هاشم على اتهام نبيه بري بالسعي إلى ضرب التمثيل المسيحي والانتقاص من حقوق المسيحيين قائلا "من عمل على حماية المسيحيين تاريخيا هو الرئيس بري، ومن يدعي الحرص على حقوق المسيحيين إنما يبحث عن تمكين مصالح بعض المسيحيين وبعض الحزبيين المسيحيين وليس مصالح المسيحيين ككل".

تناقض وغموض

بينما يصر رئيس الحكومة سعد الحريري على تكرار مواقف يعتبر فيها أن خيارات العودة إلى قانون الستين والتمديد للمجلس النيابي تشكل فشلا عاما لجميع القوى السياسية، يحرص الرئيس ميشال عون على إشاعة تفاؤل حذر بإمكانية التوصل إلى اتفاق قبل نهاية مدة المجلس الحالي في 20 يونيو. في المقابل تشير الأجواء التي رشحت عن الاجتماع الذي جمع مؤخرا الوزير جبران باسيل بالنائبين جورج عدوان وإبراهيم كنعان بالنية في الإبقاء على المطالبة بنقل المقاعد.

> **عملية فصل المحلي عن الإقليمي والدولي والسير في معادلة عزل لبنان عن حرائق المنطقة وعن الصراعات القائمة فيها يكاد يكون أمرا مستحيلا**

ويكشف وصف "النسبية الممسوخة" الذي أطلقته الصحافة التي تدور في فلك حزب الله على صيغة النسبية التي اقترحها عدوان عن عدم قبول حزب الله بها، كما يشير عدم تدخله لفضّ الخلاف بين حليفيه الرئيس نبيه بري والرئيس ميشيل عون إلى أن هذا المناخ المتوتر لا يزعجه في شيء ما لم يكن منسجما مع مصالحه.

وتنتشر توقعات متضاربة حول مصير العملية الانتخابية، إذ ترجّح بعض التحليلات العودة إلى الستين وإجراء الانتخابات على أساسه قبل نهاية العام الحالي، بينما تذهب بعض التحليلات إلى توقع عودة حزب الله إلى طرح قانون النسبية الكاملة على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة.

وتنظر قراءات مغايرة لواقع التوتر الكبير الذي يسود بين مختلف القوى السياسية والذي لم يكن الخلاف المعلن بين الرئيسين بري وعون سوى واجهة له بوصفه دليلا على استمرار حالة الاستعصاء السياسي والانتخابي، متوقعة أن يصار إلى التمديد للمجلس لمدة عام على الأقل مباشرة أو على مرحلتين دون التوصل إلى إقرار قانون انتخابي.

ويبدو أن طبيعة الصراع تتخذ شكل الصراع على مستقبل السلطة في البلد، فالتيارات المسيحية الأبرز تعتبر أن الصراع هو على الرئاسة بعد انتهاء ولاية الرئيس عون، والثنائية الشيعية تنظر إليه بوصفه صراعا على مصيرها، واستمرار تحكمها بالبلد، وتيار المستقبل ينظر إليه بوصفه معركة حول دوره وحضوره في المرحلة القادمة، في ظل التحوّلات الكبرى التي تشهدها المنطقة.

تهمل كل القوى اللبنانية إدارة شؤون الحاضر الذي تتفاقم أزماته على المستويات كافة بشكل يجعل كل الرهانات المعقودة حول مستقبل السلطة نوعا من مقامرة خطيرة وانتحارية الطابع، إذ أن نتائج العقم السياسي والاقتصادي الذي تتسبب به السلطات الحالية كفيل بتسريع عملية خراب البلد والقضاء على مستقبله الذي يدور الصراع حول التحكم فيه.

في العمق

«واشنطن تفكر فعليا في بدائل لارتباط الدوحة بجماعات إرهابية، فقطر شكلت عتبة مرحبة لجماعة الإخوان المسلمين ووفرت لهم ملجأ آمنا».

روبرت غيتس
وزير الدفاع الأميركي الأسبق

«غالبا ما يتم تصوير الواقع وكأنه أمر بديهي أن يتقاتل السنة والشيعة بسبب تفسير مختلف للإسلام، إلا أن نظرة على التاريخ وعلى الدول الإسلامية تدل على أن الأمر مختلف».

جين كينينمونت
باحثة في معهد تشتام هاوس

عواصم غربية تتساءل: هل انتهت «وظيفة» قطر في العالم؟

● اللعب بالنيران «الممتعة» يحرق أوراق الدوحة ويحشرها في زاوية العزلة ● بحث خاسر عن القوة في سوق الإخوان والجماعات الجهادية

تأتي ردة الفعل على التصريحات المنسوبة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لتؤكد تغير معطيات كثيرة على الساحة الدولية مما كانت قطر تستفيد منه لتنفيذ المهمات التي أوكلتها إليها أجندات كبرى ملتبسة ولاعتقادها بأن هذه الأدوار التي تلعبها يمكن أن تجعلها "كبرى" وتمنحها أوراقا تقارع بها دول المنطقة. اليوم قطر تقف في مهب رياح ردة فعل دول الخليج وحلفائها وتغير موقف الإدارة الأميركية التي يدعو خبراؤها ومستشاروها إلى اعتبار قطر "دولة راعية للإرهاب".

من الاختراق إلى الاختناق

❑ **واشنطن** – يرى باحثون غربيون في الشؤون الخليجية أن الأزمة الحالية التي أثارتها تصريحات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لا ترتبط بالحدث بحد ذاته طالما أن التصريحات لا تحمل جديدا وتكرار لازمة ترددها الدوحة وأضحت من الأبجديات الوجودية للنظام السياسي القطري.

ويشير هؤلاء إلى أن اللافت ليست التصريحات ولا توقيتها، بل رد الفعل الذي أثارته تلك التصريحات وتوقيتها، معتبرين أن أمر ذلك قد يعني انتهاء "الحالة القطرية" التي لطالما أسالت حبرا كثيرا لاكتشاف الصندوق الأسود الذي يخفي أسرار الأدوار التي لعبتها قطر منذ الأيام الأولى لتولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سدة الحكم في بلاده عام 1995.

> ◄ الدوحة تنجح في أن تكون موقعا يطل العالم من خلاله للتعامل مع طالبان في أفغانستان والقاعدة وبعد ذلك داعش

وتعتبر المصادر الغربية أن الحراك القطري اللافت في العقدين الأخيرين في ميادين الإعلام والسياسة والأمن والاقتصاد، لا يعود إلى مواهب الدوحة وإمكاناتها الهائلة، فذلك متوفر لدى كافة دول مجلس التعاون الخليجي، ولا يعود إلى طموحات حكام البلد في نقل قطر إلى العالمية، فذلك ما يصبو إليه أي نظام سياسي طموح، بل إن سرّ هذه الفرادة التي تمثلها قطر في الجمع ما بين حجمها الحقيقي ودورها الكبير يكمن في الوظائف التي أوكلتها إليها أجندات كبرى ملتبسة لا توافق دول أخرى على القيام بها، وهي وظائف لم تكن بناءة لدول المنطقة، ولطالما ساهمت في نشر العبث والفوضى والقلاقل والترويج للاضطرابات وعدم الاستقرار.

بحث عن أمان في سوق الإسلاموية

تعترف مصادر أمنية غربية بأن الدوحة لم تكن تنتظر طلبات الأجهزة الغربية لتلبيتها، بل كانت تتبرع في تقديم الخدمات معتمدة على الشبكة التي تمتلكها داخل تيارات الإسلام السياسي والجماعات الجهادية، وأن أجهزة الأمن الدولية استعانت بالمصادر القطرية لاختراق الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة وبقية الجماعات التي تدور في فلكه.

وتقول هذه المصادر إن الدوحة حرصت خلال العقود الأخيرة على احتلال المشهد المرتبط بسوق الإسلاموية في العالم برمته لسببين: الأول أن ذلك يمنحها مناعة ضد الأخطار الإرهابية وشرعية دينية تقارع بها دول المنطقة.

والسبب الثاني يكمن في أن هذا الارتباط يوفر لها حضورا حصريا لدى كافة جماعات الجهاد في العالم ويجعلها العنوان الوحيد الواجب على عواصم العالم المرور من خلاله لمقاربة تلك الجماعات.

وتضيف المصادر أن الدوحة نجحت في أن تكون موقعا يطل العالم من خلاله للتعامل مع طالبان في أفغانستان والقاعدة وبعد ذلك داعش، وتنظيم النصرة والجماعات الدائرة حوله في سوريا، ناهيك عن حزب الله الذي لطالما قاربته أجهزة الأمن الدولية من الشرفة القطرية وليست الإيرانية.

وتذكّر المصادر الغربية بالمفاوضات الأميركية مع حركة طالبان الأفغانية في الدوحة، والمفاوضات التي أجرتها قطر مع تنظيم النصرة للإفراج عن رهائن لديه من الجيش اللبناني، ودور قطر السابق في التواصل مع جماعة أبي سياف في الفلبين، والحظوة التي كانت تحظى بها قطر لدى حزب الله وتيار الممانعة بصفتها "دولة مقاومة" على الرغم من علاقاتها العلنية مع إسرائيل ... إلخ.

وتضيف هذه المصادر أن تلك الأمثلة تكشف الرشاقة التي كان من المسموح أن تحظى بها الدوحة، كما تسلط الضوء على قدرات قطر على الجمع ما بين تحالفها مع المعسكر الإخواني السني وعلاقاتها التي لم تنقطع مع إيران الشيعية وفق فلسفة "نكذب عليهم ويكذبون علينا" التي نسبت يوما إلى رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وعلى الجمع بين العلاقة مع إسرائيل والعلاقة الحميمة مع حزب الله وحركة حماس، وعلى الجمع ما بين استضافة أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط والعلاقة التي نسجتها الدوحة مع تنظيم القاعدة برأسيه أسامة بن لادن وأيمن الظواهري.

وإذا ما كان هذا الدور القطري مقبولا من كافة الخصوم الكبار في العالم في السابق، فواضح أن رد الفعل على تصريحات أمير قطر الأخيرة يكشف انتهاء فترة السماح تلك وأن العالم قد تغير ولم يعد يهضم للدوحة أدوارها الملتبسة.

تكشف أوساط أميركية مواكبة للشأن القطري أن الدوحة لم تحد في ورشاتها السابقة عن المسموح دوليا، واتسقت تماما مع الدور المطلوب منها أن تلعبه في مواسم الحرب ضد القاعدة وغزو أفغانستان والعراق. كما أن مواقفها السياسية، كما الإعلامية من خلال قناة الجزيرة، لم تفعل سوى توفير مسوغات حرب 2006 ضد لبنان والحروب التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة، دون أن يكون لمواقفها ولتغطية الجزيرة الشعبوية رادع لأي عدوان.

وتؤكد مصادر دبلوماسية أميركية أن واشنطن كانت على علم دقيق بالتمويلات التي تقدمها قطر إلى كافة الفصائل الإسلاموية في سوريا، وأن رواج الجهادية داخل صفوف المعارضة السورية هو الذي دفع الإدارة الأميركية في عهد الرئيس باراك أوباما إلى الحذر من مقاربة الملف السوري إلى حد إيلائه إلى روسيا بقيادة فلاديمير بوتين.

وتضيف هذه المصادر أن غياب القرار لدى قوة عظمى كالولايات المتحدة في عهد أوباما أتاح لدولة صغرى ككقطر أن تلعب لعبة الكبار لفرض أمر واقع في المنطقة وداخل كافة ميادين الصراع في اليمن وسوريا والعراق وليبيا ولبنان وتونس والمغرب، مستندة على فرض الإسلام السياسي كخيار حاكم لدول المنطقة.

وتعترف هذه المصادر بأن عقائد واشنطن في مقاربة الربيع العربي لم تكن غريبة عن هذا التوجه، وأن السعي القطري في هذا الإطار كان يحظى بمن يحميه داخل أروقة القرار الأميركي. وتقول هذه المصادر إن واشنطن غضت الطرف عن حراك المعارضة الشيعية في البحرين عام 2011 ولم تكن تمانع بسيطرتها على مقاليد الأمور هناك إلى أن تفاجأت بحراك ميداني مذهل للسنة في هذا البلد.

وتضيف أن واشنطن واكبت وغطت إمكانات سيطرة الإخوان المسلمين على دول المنطقة وقد استقبلت قادة الجماعة من عدة دول عربية موفرة غطاء دوليا لحكم الجماعة في مصر وتونس والمغرب وليبيا واليمن.. إلخ.

وتضيف المصادر أن انتفاضة المنطقة على تلك الإسلاموية هي التي أوقفت عقائد واشنطن كما طموحات قطر في أن تكون زعيمة للمنطقة.

وتكشف مصادر فرنسية عن سعي الدوحة لإقامة تحالف مع الغرب يوفر لها شرعية دولية تدعم طموحاتها الإقليمية.

وتقول هذه المصادر إن الاستثمارات القطرية في فرنسا واختراقها لعالم كرة القدم في العالم (إلى درجة فوزها الملتبس باستضافة مونديال 2022) ومحاولة توطيد تحالف جمع الشيخ حمد بن خليفة (الأمير الوالد) عندما كان حاكما بالرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس السوري بشار الأسد، كان كل ذلك يمثل جانبا من مشهد كبير كان مطلوبا لقطر أن تلعبه في سياق العبث المطلوب في المنطقة، وأن انتقال الدوحة من اللعب بالسياسة إلى اللعب بنار الثورات والصراعات الدموية لا يعد كونه تغييرا في الأساليب من أجل فرض الأمر الواقع الذي ترومه ضمانا لبقاء نظامها السياسي.

تغير الموازين

تؤكد مراجع بريطانية متخصصة في منطقة الخليج أن الضجيج الصاخب المتعلق بتصريحات أمير قطر يؤشر على رفض الدور القطري ليس فقط من قبل دول الخليج بل من قبل العالم أجمع، وأن استمرار تصلب الموقف الخليجي حيال سياسات قطر سيسحب من الدوحة مشروعية دورها الإقليمي والدولي المستند على كونها عضوا داخل مجلس التعاون الخليجي تستفيد من شبكة العلاقات والأمان التي يوفرها المجلس في العالم، وأن هذا الغضب الخليجي يهدد وظيفة قطر ومبرر وجود نظامها السياسي، وهو تماما ما أربك الدوحة وجعلها تحث الخطى لتدوير الزوايا متلعثمة في سلوكها ما بين التقرب من طهران والبحث عن آليات حل من خلال زيارة أمير قطر إلى الكويت.

وتضيف هذه المراجع أن قواعد العمل الدولي التي كانت ترعى الظاهرة القطرية قد تبدلت. لم تعد إيران جزءا من الحل بل هي أس المشكلة، ولم يعد الإخوان المسلمون ملاذ اعتدال بالنسبة للعواصم الغربية بل عباءة يخرج منها التطرف، ولم تعد ورشة الحرب الكبرى ضد الإرهاب في العالم تتواءم مع مقاربات قطر في "أنسنة" الإرهابيين من بوابة "الإعلام الموضوعي" لقناة الجزيرة.

ويرى خبراء أميركيون أن رد الفعل الخليجي أيقظ قطر من سباتها فأدركت أن العالم قد تغير. لكن هؤلاء يستدركون أن قطر التي بدأت تقرأ التغير الدولي ستبقى تتأمل في زوال معالم هذا التغيير، وأن تصريحات أمير قطر حول تعويله على المشاكل الداخلية التي يتعرض لها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو ما أثار غضبا داخل أروقة القرار الأميركي، تشي بأن الدوحة ما زالت تعتبر أن هذا التغير ظرفي مؤقت متعلق بشخص ترامب، فيما يرى هؤلاء الخبراء أن التغيير مرتبط بتبدل العقائد الأميركية الغربية عامة، وأن ترامب يمثل التبدل الحاصل في أداء المؤسسات السياسية والأمنية الأميركية، وأن مصير ومستقبل الرئيس الراهن لن يؤثر على خيارات واشنطن والعالم، وهو أمر ربما لم يدركه حكام الدوحة بعد، وفق ما يستنتجه هؤلاء الخبراء.

هل الصراع في الشرق الأوسط استمرار لمعركة حدثت سنة 680 م

❑ **واشنطن** – تحمل كرة اللهيب المشتعلة في منطقة الشرق الأوسط في شكلها العام مظهر التوتر الطائفي بين السنة بقيادة المملكة العربية السعودية، والشيعة ممثلين في إيران؛ لكن النظر بعمق إلى الأحداث الراهنة وخلفياتها السياسية يكشف أن ما يجري في الشرق الأوسط لا علاقة له بصراع يعود إلى أكثر من ألف سنة، وهو بدوره صراع مظاهره سياسية أكثر منها طائفية، وتدور أغلبها حول الحكم.

تقول جين كينينمونت الباحثة في برنامج دراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في معهد تشتام هاوس "غالبا يتم تصوير الواقع وكأنه أمر بديهي أن يتقاتل السنة والشيعة بسبب تفسير مختلف للإسلام، إلا أن نظرة على التاريخ وعلى الدول الإسلامية تدل على أن الأمر مختلف، هو صراعات مصالح وهيمنة وتناقضات وليست صراعات عقائدية دينية ومذهبية إذ أن الانتماء إلى نفس المذهب لا يعني ضرورة وحدة المصالح.

يتضح هذا الأمر بشكل جلي في التحالف بين الحوثيين المدعومين من إيران، وحزب الإصلاح الذراع اليمنية لجماعة الإخوان المسلمين السنية، أيضا يتجلى في التحالفات بين قطر السنية التي ترعى الإخوان المسلمين، وفي نفس الوقت تتحالف مع إيران وحزب الله، وقبل ذلك كانت الثورة الإسلامية في إيران نموذجا يحتذى به في صفوف الإسلاميين والإخوان، فيما تدين حركة حماس السنية بالولاء لإيران التي تدعمها وتعتبرها امتدادا لها في المنطقة ونسخة من حزب الله. وتنظيم الدولة الإسلامية المتطرف المحسوب على السنة يقال عنه في سوريا أطراف إسلامية سنية معارضة.

وينظر الخبير في منطقة الشرق الوسط ستيفن أ. كوك إلى مسار هذه التحالفات والأحداث الفاعلة فيها غير مقتنع بدوره بأن ما يجري اليوم في المنطقة من حروب وصراعات هو استمرار لـ"حدث الانشقاق الكبير في معركة حاسمة على سهل كربلاء جرت في سنة 680 ميلادي".

ويقول كوك "بالتأكيد سنة 680 ميلادي هي التاريخ الذي استقرت فيه جذور الإسلام الشيعي عندما قتلت قوات الخليفة الأموي حسين بن علي لكن هذه الحادثة لا تعني ضمنا، ولا يجب أن تعني، أن تابعي المذهبين الكبيرين في الإسلام مقدر عليهم أن يبقوا في حالة حرب دائمة مع بعضهم البعض".

لكن الفكرة ذات جاذبية وتساعد على جذب الأنصار والموالين خصوصا لإيران لذلك أصبح خلال العشرية الأخيرة على الأقل ما يسمى التقسيم السني الشيعي خاصية محددة لمنطقة الشرق الأوسط، حيث تدور حروب بالوكالة خلقت أنواعا جديدة من الصراعات في المنطقة لا يستفيد منها غير شركات السلاح.

ويقول الخبير الاقتصادي كريستوفر ديفيدسون، في كتابه "الحرب الخفية: سر الصراع من أجل الشرق الأوسط" "إن عددا كبيرا من العمليات في الشرق الأوسط تم تدعيمها لتعزيز المصالح الجيوسياسية أو الاقتصادية"، وكانت حجة الحرب الطائفية هي التبرير الأبرز للحروب.

ويشير ستيفن أ. كوك، وهو باحث في معهد العلاقات الخارجية الأميركي، إلى أن هذه التبريرات تجعل من الضروري طرح سؤال "لماذا أسطورة الصراع السني الشيعي هي التي تحدد السياسة الشرق أوسطية ولما يجب ألا يكون"، مشيرا في دراسة صدرت عن المعهد إلى أن الأمر يتعلق بالسلطة السياسية في القرن الواحد والعشرين.

الخلاف بدأ سياسيا ولا يزال كذلك

ويذكر كمثال على ذلك ما جرى في العراق. كان من بين النتائج لعملية تحرير العراق التركيز على الفوارق داخل المجتمع العراقي وتقويتها، وهي فوارق طائفية لكن لم تكن بطبيعتها حول الدين، بل كانت حول السياسة، أي التنافس على التحكم في الموارد وتوزيعها. والإصرار الأميركي على النظر إلى التحديات المواجهة في العراق على أساس طائفي بشكل واسع يجعل من الصعب جدا التفكير في حلول مبتكرة.

وتستفيد إيران من هذا الطرح الطائفي، ومن أن ما يجري له علاقة بمعركة كربلاء التي جرت في القرن السابع وليس سياسة النفوذ في العصر الحديث.

وكان لرموز هذه العركة دور في الثورة الإيرانية وتعبئة الشعب الإيراني بروح التصدي لنظام الشاه في المظاهرات المليونية التي خرجت في طهران والمدن الإيرانية المختلفة أيام عاشوراء والتي أجبرت الشاه السابق محمد رضا بهلوي على الفرار من إيران.

وعلى عكس الشاه، يتمتع المرشد الأعلى ببيئة سياسية إقليمية ملائمة أكثر ليحاول تحقيق هذه الأهداف المرسومة منذ وقت طويل، بفضل حالة عدم الاستقرار التي أحدثتها الولايات المتحدة في العراق وفشل الانتفاضتين في كل من سوريا واليمن.

ويشير كوك إلى أن إيران تشكل تهديدا للمصالح الأميركية وحلفاء واشنطن في المنطقة، وعندما تصاغ هذه الرهانات في قالب سياسة القوة تبدو حظوظ التخفيض في حدة الصراع أكبر مما هو الحال عندما يربط الصراع بالهوية. ومن هنا تبدو كيفية تعريف الصراع مسألة لها أهميتها، فعندما يكون الصراع سياسيا يمكن تخفيف حدته عما إذا كان لسبب ديني أو طائفي.

ستيفن أ. كوك:
النظر إلى التحديات على أساس طائفي يجعل من الصعب التفكير في حل

آراء

«أطلقنا خلال القمة العربية الإسلامية الأميركية إستراتيجية تمكننا من الصمود وهزيمة أهل الشر، والدول التي تدعم الإرهاب يجب أن تعاقب ولا مجاملة ولا مصالحة معها».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«بيان القمة السعودية الأميركية شكل خارطة طريق لمنطقة الشرق الأوسط لكي تنعم بالسلام بالارتكاز على التنمية الاقتصادية وعلى الدبلوماسية وعلى التعاون الاقتصادي».

زهير الحارثي
رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشورى السعودي

قمم الرياض والتخلّص من عقدتين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

> القمم الثلاث توصلت إلى أن الخطر الإيراني يساوي الخطر الذي تمثله التنظيمات المتطرفة والإرهابية التي من نوع «داعش». بكلام أوضح، إن الميليشيات المذهبية الإيرانية والتنظيمات السنية التي تمارس الإرهاب باسم الإسلام وجهان لعملة واحدة

❑ من حسنات القمم الثلاث التي انعقدت في الرياض تسمية الأشياء بأسمائها بدل التعامي عن الواقع الإقليمي. هذه خطوة كبيرة إلى الأمام، بل تطور جذري على الصعيد الإقليمي. إذا أثبتت هذه القمم شيئا، فهي أثبتت أن المملكة العربية السعودية قادرة على لعب دور على الصعيدين العربي والخليجي من دون اللجوء إلى أساليب المواربة التي ميّزت الوضع العربي في الماضي، بما في ذلك الاختباء وراء الشعارات الكبيرة لتفادي قول الكلام الصريح الذي يجب أن يقال والذي لا بدّ من أن يقال.

بكلام أوضح، توصلت القمم الثلاث إلى أن الخطر الإيراني يساوي الخطر الذي تمثّله التنظيمات المتطرّفة والإرهابية التي من نوع "داعش". بكلام أوضح، إن الميليشيات المذهبية الإيرانية والتنظيمات السنّية التي تمارس الإرهاب باسم الإسلام وجهان لعملة واحدة. لا يمكن التصدي لطرف من دون التصدي للطرف الآخر. هناك حلف واسع وجبهة عريضة لا يتحرّكان إلا عندما يكون هناك تقدّم ما على صعيد إيجاد حلول لأي أزمة في الإقليم. يفرض هذا الواقع، بين ما يفرضه، التعامل مع النظام السوري والذين يقفون خلفه على طريقة التعامل مع "داعش" من دون لف ودوران. كلّ ما في الأمر أنّه كان هناك في الماضي من يريد تجاهل هذا الواقع وذلك منذ تسعينات القرن الماضي عندما كان لا يزال حافظ الأسد، وليس ابنه، على رأس النظام السوري. في العام 1996، على سبيل المثال فقط، نفّذت مجموعة من "القاعدة" بإشراف إيراني عملية الخبر في المملكة العربية السعودية. كان مزار السيدة زينب في دمشق منطلق هذه العملية والمكان الذي جرى فيه التخطيط لها من أجل قتل أميركيين وسعوديين.

في مرحلة التسعينات، بعد توقيع اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، انشغلت جبهة الرفض العربية – الإيرانية – الإسرائيلية في كيفية إفشال هذا الاتفاق. ضمّت جبهة الرفض تلك إيران ومجموعات إسرائيلية وبعض العرب والفلسطينيين، على رأسهم حركة "حماس" التي استفاقت أخيرا أن عليها التخلي عن شعار "فلسطين وقف إسلامي".

من بين أفضل ما صدر عن قمم الرياض التعاطي من فوق الطاولة مع الولايات المتحدة، بل مع إسرائيل أيضا. إذا كانت أميركا تريد قواعد في المنطقة، لا مشكلة في ذلك، ما دامت الحرب على الإرهاب بكل أشكاله تجمع بينها وبين العرب والمسلمين. وإذا كانت إسرائيل على استعداد للدخول في عملية سلام حقيقية، فلا مشكلة في التعاطي معها، خصوصا إذا أظهرت حسن نيّة بوقف الاستيطان في الضفّة الغربية المحتلّة. هل الهدف تدمير إسرائيل أم إبقاء بعض الأمل في إحياء خيار الدولتين الذي يعني قيام دولة فلسطينية "قابلة للحياة" تعيش بسلام إلى جانب إسرائيل استنادا إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية التي أقرت في بيروت عام 2002؟

كل ما يحدث يحدث من فوق الطاولة. لعلّ ذلك ما أثار الذين كانوا يعتقدون أن لديهم وحدهم القدرة على التعاطي مع الآخر، بما في ذلك الولايات المتحدة وإسرائيل بطريقة مباشرة... والتفاخر بذلك.

بعد قمم الرياض، ليس كما قبلها. هناك رغبة واضحة وإرادة في التعاطي مع الواقع من فوق الطاولة من منطلق أن الأولوية هي للخطر الذي يمثله المشروع التوسّعي الإيراني وأدواته المعروفة، بما في ذلك الإخوان المسلمون الذين كانوا في كل وقت في حلف غير معلن مع إيران ومع مشروعها بكلّ ما يمثله. من يتذكر كيف استخدمت إيران عهد الإخوان المسلمين في مصر، عندما كان محمّد مرسي رئيسا للجمهورية، كي تخترق البلد العربي الأكبر؟

المشروع الإيراني واضح الهدف. مطلوب استخدام العرب وقودا في حروب لا تنتهي من أجل أن يتمكن الإيراني من التفاوض مع الأميركي والإسرائيلي على حسابهم. مع من تفاوض محمد جواد ظريف وغيره من المسؤولين الإيرانيين من أجل التوصّل إلى اتفاق في شأن الملف النووي الإيراني صيف العام 2005؟ هل تفاوض وزير الخارجية الإيراني مع أشباح أم مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري؟

نعم، كانت قمم الرياض بمثابة تصالح مع الواقع. العلاقات بين الدول مبنية على المصالح المشتركة وليس على الشعارات. الأهمّ من ذلك كلّه أن هناك اتفاقا عاما على أفكار محدّدة. في مقدّمة هذه الأفكار أنّ التعاطي مع إيران ليس ممكنا في غياب تحولها إلى دولة طبيعية من دول المنطقة بعيدا عن اللجوء إلى الميليشيات المذهبية التي تستخدمها من أجل تدمير ما بقي من سوريا والعراق، ووضع لبنان تحت وصايتها، وتهديد البحرين... واستخدام اليمن لتهديد أمن دول الخليج العربي في مقدّمها السعودية.

بعد نصف قرن على الهزيمة، من حقّ الدول العربية، في مقدّمها دول الخليج التصرّف بطريقة تحمي بها نفسها في وجه الخطر الذي أطلّ برأسه منذ العام 1979، عندما عرف الخميني كيف يستولي على الثورة الإيرانية ويحولها إلى نظام لا هدف له سوى تهديد جيران إيران المباشرين وغير المباشرين من منطلق مذهبي قبل أي شيء آخر.

يظل أخطر ما في المشروع الإيراني ذلك الحلف غير المعلن القائم بينه وبين الإخوان المسلمين وكل من ولد من رحمهم، بدءا بـ"القاعدة" وصولا إلى "داعش" مرورا بـ"حماس".

استخدمت إيران "حماس" أفضل استخدام في مشروع يستهدف القضاء على عملية السلام التي انطلقت بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إذا كان اليمين الإسرائيلي قتل اسحق رابين في تشرين الثاني – نوفمبر من العام 1995 من أجل الانتهاء من رجل كان يمكن أن يقدم على خطوة شجاعة في اتجاه مصالحة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فإن "حماس" أقدمت على ما هو أخطر من ذلك بكثير. ما أقدمت عليه "حماس" كان بتشجيع إيراني وبدعم مباشر من طهران. نفّذت "حماس"، منذ توقيع اتفاق أوسلو، سلسلة من العمليات الانتحارية جعلت المجتمع الإسرائيلي يتغيّر جذريا. ليس صدفة أنه منذ توقفت العملية السلمية، وهي توقفت عمليا في العام 2000 إثر فشل قمّة كامب ديفيد، لم تعد هناك حاجة إلى عمليات انتحارية؟ استخدمت إيران "حماس" أفضل استخدام. ها هي الحركة التي أدت الدور المطلوب منها إسرائيليا وإيرانيا للتخلص من ياسر عرفات، في مرحلة معيّنة، تسعى الآن إلى تغيير جلدها وكأنّ تغيير الجلد كفيل بإخفاء من هم الإخوان المسلمون على حقيقتهم وطبيعة العلاقة القائمة بينهم وبين إيران ومشروعها...

ليست قمم الرياض والكلام الذي قيل فيها والإعلان الذي صدر عنها سوى قمم الوعي العربي والإسلامي لما هو على المحك في هذه الأيام. ليس مهمّا من يسير في الخط الذي رسمته هذه القمم التي كرست نوعا من العلاقة الجديدة مع الإدارة الأميركية تقوم على الوضوح أولا، واللعب من فوق الطاولة ثانيا وأخيرا. المهمّ أن هناك تخلصا من عقدتين في الوقت ذاته. عقدة القواعد الأميركية والتعاطي مع الولايات المتحدة، وعقدة الخوف من المزايدات الإيرانية في الموضوع الفلسطيني. صار كل شيء على الطاولة، ليس إلى جانبها وليس تحتها. إذا كانت إيران بالفعل "قوة إسلامية" لماذا لا تبدأ بالتخلي عن ميليشياتها التي لا تخدم سوى إسرائيل والتي تهدد كل ما هو عربي في المنطقة؟

خيارات قطر وأسئلتها

عدلي صادق
كاتب ومحلل سياسي فلسطيني

> إن كان الحكم في قطر، لا يستطيع فرض الأخونة على نفسه وعلى شعبه المسلم الطيب المتجانس، لماذا يرى في الحكم الإخواني وصفة شافية لمجتمعات أخرى، تتعدد فيها الأعراق والمذاهب والأديان وتتنوع الثقافات

❑ من بين مفارقات التحليل، عند تناول الأزمة الضارية بين الحكم في قطر وقيادات دول مجلس التعاون الخليجي، ما يأخذنا إلى بعض الحيرة مع بعض الفكاهة، لا سيما عندما يتبدى أن إثم الدوحة سيكون أكبر، في حال أن يكون تمسكها بجماعة الإخوان حقيقيا، وتكون محاباتها لإيران خيارا استراتيجيا. فمن المنطق أن نتساءل: هل الحكم في قطر، على قناعة بمواقفه أم أن لديه مواويل ومقاصد محددة، والكثير من الهواجس، دونما سياسات أو رؤى؟

الواضح أن المنطق القطري الراهن، يمثل خليطا من العناد والكيديات ومن هواجس التخوف من الأشقاء، ومن الافتراضات الناشئة عن إرث مرير في العلاقة مع الجوار، ما يجعل التمسك بجماعة الإخوان ومحاباة إيران، نوعا من المناورة في تحريك البيادق على رقعة الشطرنج، بلا أدنى قناعة بمنهج الإخوان أو بالسلوك الإيراني في الإقليم، لكن الخطير، هو كون هذا الخليط، قد أصبح ناظما لسلوك الحكم في قطر، وقد نشأت عنه توجهات السياسة التي أوقعت الأذى بأقطار أخرى صاحبة أفضال تاريخية. وللأسف، بات هذا السلوك من نوع المؤقت الدائم حسب تعبير محمود درويش في إحدى سخرياته.

فلو أن مواقف الحكم في قطر تعكس قناعاته الحقيقية، لكان إثم الدوحة مضاعفا. ولنفترض أن قطر مقتنعة بأن جماعة الإخوان هي الوصفة الشافية لمشكلات الشعوب، عندئذ ينبغي أن نتساءل: لماذا لا يبادر الحكم إلى الإعلان عن البيعة لجماعة الإخوان وعن تبني نهجها، وإبلاغ العالم كله، أن الجماعة قد أصبحت لها جغرافيا سياسية، تمثلها الدولة العضو في الأمم المتحدة، وفي جامعة الدول العربية وفي منظمة التعاون الإسلامي؟

الأجدر، بالمنطق، أن يبدأ آل ثاني، اختبار جدارة الحكم الإخواني، في قطر نفسها، بحكم أنها ذات مساحة صغيرة وشعب قليل ومال وفير، وبالتالي لن تواجه مشكلات معقدة، مثلما حدث في خيار الاتكاء على غزة المكتظة، التي لا تقوى على إنتاج الحد الأدنى من متطلبات الكهرباء، ولا تتيح لها ظروف الاحتلال أن تصطاد من بحرها، السردين الذي اقتات عليه الفلسطينيون منذ النكبة.

صحيح أن اللائحة الداخلية المعدلة، لجماعة الإخوان لن تجعل تميم مرشدا عاما، لأنها تشترط فضلا عن التأهيل العلمي، أن يُنتخب المرشد العام عن طريق مجلس الشورى العام، ويجب أن يكون قد مضى على انتظامه في الجماعة "أخا عاملا" مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة هلالية، ولا يقل عمره عن أربعين سنة هلالية، لكن الصحيح أيضا، أن تميما يمكنه زجر شيوخ الجماعة، وتذكيرهم بأن التعديل الأخير على اللائحة، حدث في العام 1948 أي قبل نحو سبعين سنة، وهي مدة أكثر من كافية، لإذابة الصخور الصلبة.

أما أن تتمسك الدوحة بصيغة الحكم، وفي الوقت نفسه تخوض كل الغمار دفاعا عن الإخوان الذين ظلوا في موضع إعجاب الأسرة الحاكمة في قطر، تصادق فيها وتخاصم عليها، وتضحي من أجلها بالعلاقات مع حكومات الأقطار الشقيقة، بل وتتعرض للرياح العاتية بسببها، فمعنى ذلك أن للدوحة مواويل أخرى، غير التمكين للحكم بالمنهج الإخواني.

المنطق القطري يحتشد بالتناقضات على كل صعيد، ربما يرمز إليه انطلاق رحلات الخطوط القطرية، بدعاء الركوب، وهو الآية الكريمة من سورة الزُخرف، ثم بعدئذ تنقلب الأمور في لائحة الطعام فتُعرض الخمور بأنواعها، ما يعني أن الأولوية في الخيارات التي يريدها الحكم لنفسه، ليست لها علاقة بمحددات الشرع أو بما تطالب به الجماعة. فكل ما يمكن للجماعة أن تأخذه من سمات الحكم الإسلامي، هو سماع التلاوة التي تُسمع في أقطار العالم كله، مع خطب الشيخ يوسف القرضاوي، التي يصر الحكم على إسماعها للقطريين.

فإن كان الحكم في قطر، لا يستطيع فرض الأخونة على نفسه وعلى شعبه المسلم الطيب المتجانس، لماذا يرى في الحكم الإخواني وصفة شافية لمجتمعات أخرى، تتعدد فيها الأعراق والمذاهب والأديان، وتتنوع الثقافات، بعد أن قطعت هذه المجتمعات أشواطا على طريق التطور الاجتماعي والحضاري والحياة الدستورية، وليس في مقدورها أن تتقبل حكما لجماعة عدلت لائحتها في المرة الأخيرة في العام 1948؟

أما الأكثر مدعاة للسخرية، فهو الافتراض بأن الدوحة انحازت للجمهورية الإيرانية، ولحرسها الثوري، ولوليها الفقيه، ولامتداداتها من الأتباع العرب، وقررت الابتعاد عن أنظمة تقليدية. فعلى هذا الصعيد، في وسعنا أن نجزم أن الدوحة أبعد ما تكون عن هكذا أنماط للحكم وعن هكذا أطياف أشبعتها شيطنة وتخوينا، لكنها في ضلالها اختارت محاباة المخالب الإيرانية، وهذه لن ترضى من تميم، لكي تتقبله حليفا، أقل من عناق بشار الأسد.

لكن مجرد استنكاف الحكم في قطر، عن التعبير عن مخاوفه من التوغل الإيراني في المشرق العربي، يمثل نكوصا عن توجهاته حيال انتفاضة الشعب السوري خلال السنوات الست الماضية. ولعل هذا يفتح الباب، للقول إن كل ما أعطاه الحكم في قطر، لانتفاضة الشعب السوري أو ثورته، هو معاول تخريبها وتشويه صورتها وحرف سياقها. ويبقى السؤال الصعب، ما هي مصلحة الدوحة في الدفاع عن فصائل متطرفة في سوريا، وتغذية التمرد على الدولة في العديد من الأقطار؟

لقد أصبحت صراعات الشعوب مع أحزاب وفصائل الأصوليات، معارك حياة أو موت. ثم إن القوى الأصولية نفسها أثبتت أنها عاجزة عن التعايش مع بعضها بعضا، وها هي تتذابح في الساحات. فما الذي ستفلح فيه الدوحة من خلال سياقها الراهن؟

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«قطر شعرت أن دورها أصبح متقلصا، فحاولت اتخاذ طريقة جديدة في التعامل مع الدول العربية، ونحن أمام تغيير حقيقي في موقف دول الخليج تجاه قطر».

محمد العرابي
وزير الخارجية المصري الأسبق

«من المرجح أن تعتمد الولايات المتحدة على السعودية لقيادة التحالف السني، الأمر الذي يسبب احتكاكات بين دول مثل مصر وقطر، التي قد تعارض أي مشروع تقوده السعودية».

هيثم حسنين
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

قطر تغسل عقول السنة وتبيعها لإيران

أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ أكدت مصادر عراقية لصحيفة "عكاظ" أن وزير الخارجية القطري التقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في بغداد الأسبوع الماضي، وطلب منه تحويل مبلغ نصف مليار دولار الذي كان مخصصا لإطلاق سراح القطريين المخطوفين كهدية من الدوحة لدعم ميليشيات الحشد الشعبي. هذا عمل انتقامي قطري بعد نجاح قمة الرياض. وتذكر مصادر عربية أخرى أن وزير الخارجية القطري التقى قاسم سليماني وأبلغه بأن الدوحة تنأى بنفسها عمّا تم الاتفاق عليه في قمة الرياض.

ما الذي يجري حقا؟ كيف تنقلب دولة خليجية عربية كل هذا الانقلاب؟ وهل أن كل تلك المسرحية التي ذهب ضحيتها الملايين من السوريين والعراقيين كانت مجرد تمثيل إخواني- إيراني وعبث بحياة البشر؟ كيف يمكننا تفسير هذا المشهد الصادم حقا؟

يقول السعوديون إنه في عام 1992 هرولت قطر لإيران ووقعت معها اتفاقية بقيمة 13 مليار دولار للرد على السعودية إثر خلاف حدودي نشب معها. وتعهدت طهران بإرسال 30 ألف جندي إيراني إلى قطر لتثبيت انقلاب حمد بن خليفة آل ثاني على والده عام 1995. مقابل ذلك عملت قطر على تمكين إيران عام 2006 بالتصويت ضد قرار مجلس الأمن 1696 الذي يطالب فيه طهران بوقف تخصيب اليورانيوم، وعام 2007 امتنعت قطر عن التصويت على قرار مجلس الأمن 1757 الذي يقضي بإنشاء محكمة خاصة تحقق في عملية اغتيال الشهيد رفيق الحريري في لبنان.

فضلا عن دعم حماس وفرت قطر دعما ماديا لحزب الله في لبنان كجزء من طموحاتها لتوسيع نفوذها. ولقطر تاريخ في دعم الحوثيين والتوسط بينهم وبين الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، إضافة إلى دعمهم تحت غطاء "إعمار صعدة" على غرار تمويل حزب الله.

سعت قطر إلى دعم الخمينية التي أوصى كاهنها الشرير روح الله الخميني عند موته "عندما تنتهي هذه الحرب (يقصد مع العراق) علينا أن نبدأ حربا أخرى، أحلم بأن يرفرف علمنا فوق عمان والرياض ودمشق والقاهرة والكويت". كانت سياسة قطر منذ البداية تتماشى مع مخططات الإخوان المسلمين المسارعين إلى الخميني، حتى أن ثاني طائرة هبطت في طهران بعد طائرة الخميني كانت تحمل قيادات الإخوان وقد اعترفت بذلك مجلة العهد الناطقة باسم الإخوان في عددها الصادر بتاريخ 25 فبراير 1979 "وفد توجه إلى طهران على طائرة خاصة وقابل الإمام آية الله الخميني لتأكيد تضامن الحركات الإسلامية الممثلة في الوفد كافة".

عندما اندلعت الحرب مع العراق نتيجة العدوان والتحريض الصفويين كان إخوان العراق قد انحازوا إلى "الثورة الإسلامية" وعملوا في الخفاء مع حزب الدعوة على زعزعة العراق من الداخل خدمة لإيران. وكانوا يحرّضون في المنابر والمساجد والجامعات على ضرورة التخلي عن جيش البعث الكافر الملحد، فقام النظام الوطني العراقي بنفي وإعدام الكثير منهم بتهمة الخيانة العظمى للوطن. التنظيم الدولي للإخوان أصدر بيانا يهاجم الحكومة العراقية ويحرّض العراقيين على الثورة.

كان الرئيس التنويري المصري الراحل أنور السادات حينها يفنّد مزاعم إيران بأن خصومتها مع مصر متعلقة بالموقف من إسرائيل، فطهران ذات مطامع توسعية وإسرائيل هي التي كانت تمد طهران بالغذاء والسلاح في الحرب ضد العراق. بعد اغتيال أنور السادات قامت إيران بتكريم قاتله وسمّت شارعا في طهران باسمه وخلدته بطابع بريدي يحمل صورته. قامت قناة الجزيرة القطرية بالترويج لأحد المشاركين في تلك العملية الإرهابية بعد خروجه من السجن، وعقدت معه المقابلات، حيث قال لقناة الجزيرة إنه غير نادم على اغتيال السادات.

ورغم التفجيرات الإيرانية في دول الخليج واختطاف الطائرات وتسميم أجواء الحجيج في الثمانينات من القرن الماضي، فقد استمر الإخوان في خداع المسلمين على أن إيران شوكة في حلق الصهاينة وأن القيادات العربية تحارب في سبيل إسرائيل.

وعلى النقيض من موقف الإخوان المعادي للنظام البعثي في حربه العادلة ضد إيران، وقف الإخوان مع النظام البعثي العراقي في حربه غير العادلة ضد العرب واحتلال الكويت. التنظيم الدولي للإخوان وصف التحالف الدولي لتحرير الكويت بـ"الشيطاني"، وقاموا بتكفير الحكومات العربية، وتزامن ذاك مع نهاية الجهاد الأفغاني فأقنعهم الإخوان "بجهاد جديد" ضد أوطانهم وأطلقوا على تلك الفترة تسمية "الصحوة" الإسلامية. عام 2000 قام يوسف القرضاوي بتمجيد الخميني على أنه أقام دولة الإسلام وأثنى على حزب الله.

في أواخر التسعينات عملت أميركا على تدريب أعضاء الإخوان المسلمين والأحزاب الشيعية على الحكم في العراق. وكانت المعارضة العراقية تجتمع في لندن والأردن، حيث تم تشكيل قيادات "الحزب الإسلامي العراقي" الإخواني و"حزب الدعوة" الصفوي، وكلا الحزبين كانا محظورين في العراق بسبب التحالف مع إيران ضد بلادهم. فليس فيلق بدر فقط من حارب الجيش العراقي بل الإخوان والدعوة كانا رأس الخيانة للوطن في الحرب القومية العراقية ضد الخميني.

التعاون بين الإخوان والشيعة نتج عنه تقاسم السلطة بينهما فحُجز منصب رئيس الوزراء لحزب الدعوة العميل لإيران، ومنصب رئيس البرلمان للحزب الإسلامي العميل لإيران أيضا. بعد عام 2003 قامت إيران بتصفية القيادات السنية والشيعية الوطنية وخططت لتغيير ديموغرافي وإبادة لسنة العراق. تم كل ذلك بمباركة الإخوان ومشاركتهم في السلطة.

شارك الإخوان في تنفيذ سياسة طهران بالعزل السياسي وحل الجيش العراقي والشرطة والمخابرات، وشجعوا سياسة اجتثاث البعث التي طالت كل وطني بحجة الولاء لصدام حسين. عام 2006 خرج العراق نهائيا من قبضة أميركا وسقط في القبضة الإيرانية بصعود رئيس الوزراء نوري المالكي.

استشعر الملك عبدالله الثاني ملك الأردن الخطر وحذر عام 2004 من تشكل "هلال شيعي" يمتد من المتوسط إلى الخليج. كرر ملك الأردن تحذيره عام 2006 وقال "الهلال الشيعي سيعمل على زعزعة استقرار المنطقة ودول الخليج العربي تحديدا".

تزامنت أحداث 2006 والسيطرة الفارسية الكاملة على بغداد مع افتعال حزب الله لأزمة مع إسرائيل بإيعاز إيراني واختطاف ثلاثة جنود إسرائيليين، الأمر الذي أدى إلى حرب تموز التي دمّرت لبنان. لكن ذلك أدى إلى صعود نجم الإرهابي حسن نصرالله في العالم العربي وغطى على ما يجري من مذابح وتهجير وهيمنة إيرانية في العراق.

وقف الإخوان مع حزب الله وبشار الأسد ضد الحكومات العربية. سلمان العودة في برنامج "الحياة كلمة" بتاريخ 21 تموز 2006 قال "نختلف مع حزب الله خلافا جوهريا، لكن هذا ليس وقت الخلاف، فعدونا الأكبر هو الصهاينة". حتى وليد الطبطبائي من الكويت كفّر المسلمين بوصفهم "أعداء الملة" وتمنى الجهاد تحت راية حزب الله. الظواهري أيد حزب الله ودعا إلى الجهاد في لبنان "كيف نسكت ونحن أبا بكر وعمر وعلي والحسين".

كان الإخوان يمدحون بشار الأسد رغم علمهم بأنه وصف قادة السعودية بـ"أنصاف الرجال" وكذلك دون خجل يروّجون لخطابات حسن نصرالله المليئة بالشتائم للعرب.

مواقف الإخوان لخصها خالد مشعل في زيارته لطهران في فبراير 2006 حين وقف على ضريح الخميني وقال "إن حماس هي الابن الروحي للإمام الخميني".

هذه عيّنة عن حديث المثقفين السعوديين عن الدور الإخواني والقطري تحديدا في المنطقة. قطر يجمعها بإيران هدف واحد هو تمزيق السعودية من الداخل وتقسيمها، وهذا الحقد المشترك وجد ضالته في دواب السنة من الإخوان في العراق وسوريا وليبيا ومصر وغيرها من الدول العربية المغيّبة.

الدوحة تدير مشروع "التدويخ الإعلامي" منذ سنوات بإيهام السنة بوجود حرب مقدسة بين السنة والشيعة، وخير دليل هو برنامج "الاتجاه المعاكس" الذي يديره السوري فيصل القاسم، حيث يضع ضيوفه في حرب ديكة سخيفة لإثارة المشاعر المذهبية بالتنسيق مع إيران لتوريط السنة في التطرف، وتحريض السعوديين ضد حكومتهم الحكيمة بحجة أنها لا تقفز إلى المعركة. السعودية ستقفز إلى المعركة ضد السلوك الخاطئ لقطر أولا، وضد المشروع الإخواني الخميني الإرهابي بشكل عام، الرياض تعرف أنهم جماعة واحدة ووجوه مختلفة.

وثيقة البيت الأبيض عن اتفاق قمة الرياض مهمة وهي ترسم مخطط السياسة الأميركية قانونيا. وثيقة تاريخية سعرها 500 مليار دولار من المشاريع. استثمار مشترك بين الرياض وواشنطن وليس هدية كما يتخيّل البعض. جاء في الوثيقة أن الرياض وواشنطن تدعمان القوات العراقية للقضاء على الإرهاب. والرياض وواشنطن تعملان معا للقضاء على النفوذ الإيراني في العراق.

في مواجهة هذه المؤامرات فإن السعودية اشترت سلاحا بـ110 مليار دولار تستخدمه حاليا على رأس الحوثيين عملاء إيران، وربما تعطي منه لمصر للقضاء على الإرهاب والإخوان في ليبيا. فلطالما كانت أطماع الإخوان كبيرة بالنفط الليبي لتمويل مشروعهم الإجرامي. فكما العراق محفظة نقود للمشروع الصفوي، يمكن لليبيا أن تكون محفظة نقود للمشروع الإخواني.

لم يعد بإمكان الحزب الإسلامي إقناع سنة العراق بأن طرد رجال الدين الشيعة من الحكم والسياسة يعتبر طائفية، أو القول إن مؤسسة المرجعية الشيعية يجب حصارها والتحكم في أموالها، وحصر مهامها بالدفن والسياحة الدينية يعتبر طائفية.

لم يعد بإمكان الحزب الإسلامي إقناع السنة بأن الذي يقول إن ولاية الفقيه نظام عقائدي توسعي ولا يجب أن تكون هناك تدخلات إيرانية بالعراق يعتبر طائفيا.

الحزب الإسلامي يبارك الميليشيات الشيعية على لسان رئيس البرلمان سليم الجبوري، ويتهم كل مَن اعتبر الميليشيات كيانا خطيرا ويجب مواجهته بالصواريخ الأميركية والعربية بأنه طائفي. الوطني العراقي في نظر الإخوان هو الذي يتحدث عن جرائم البعث العراقي والتطرف السني (رغم أنهم يدعمون الإرهاب سرّا ويمنحونه الترويج الإعلامي لتوريط السنة) ويتظاهر الإخوان، مثل حزب الدعوة، كما لو أنهم علمانيون رغم أن كل البنية العراقية السياسية حاليا إسلامية إيرانية.

لقد أصبح مجرد السخرية من السيستاني والصدر والخميني يعتبر طائفية ويتحدثون عن شيء مضحك اسمه احترام المقدسات. وهذه المقدسات قد تشمل جميع رجال الدين. نحتاج إلى مساعدة سعودية وعربية بتنسيق أميركي لتخليص البلاد من الهنود الحمر الإسلاميين ومشروعهم الدموي في المنطقة.

الهدايا القَطَرية للعراق لا تنحصر في نصف مليار دولار للحشد الشعبي والميليشيات الإيرانية بل تمتد إلى الترويج للإرهاب، وتمكين الإخوان في الحكم بحيث أصبح الإخواني وكأنه ممثل السني العراقي الوحيد في حكومة محاصصة طائفية فاسدة.

الهدايا القَطَرية تشمل سرقة الربيع العراقي أيام اعتصامات المحافظات السنية وتحويله إلى ربيع طائفي بالتنسيق مع إيران، حيث تم زج العناصر الإرهابية في الحشود وصار الإخوان يصدرون تصريحات طائفية لإسقاط الاعتصامات العادلة ضد الطائفية الإيرانية. هدايا قطر يمكن تلخيصها بكلمة واحدة "الضحك على عقول السنة في كل مكان وبيعهم لإيران".

> الهدايا القطرية تشمل سرقة الربيع العراقي أيام اعتصامات المحافظات السنية وتحويله إلى ربيع طائفي بالتنسيق مع إيران. هدايا قطر يمكن تلخيصها بكلمة واحدة «الضحك على عقول السنة في كل مكان وبيعهم لإيران»

كل قصصك مع السعودية طلعها

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❏ لم تقدم الدوحة أي تفاصيل مقنعة عن التصريحات المتهوّرة لأمير قطر، أو عن اجتماع وزير الخارجية القطري مع قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني. ما يعنينا أن هذه الأحداث جاءت بعد سويعات من انتهاء مؤتمر القمة العربية الإسلامية الأميركية وهذه ليست من المصادفات الكونية.

لعلي أطرح بعض الحقائق عن تلاقي المصالح القطرية – الإيرانية وخاصة دعم الحوثيين وحزب الله والإخوان، إضافة إلى تآمر الدوحة على البحرين ومصر والإمارات والسعودية وتداعيات بدعة "الاختراق الإلكتروني". تاريخ العلاقات القطرية "الوطيدة" بالمتمردين الحوثيين معروف منذ عام 2004، كذلك فقد مثّلت الدوحة السلطة الإيرانية للإفراج عن الأسرى الحوثيين من قبضة السلطات الشرعية في اليمن. أما حزب الله، الأداة الإيرانية الإرهابية، فهو يتاجر بالدم الإسلامي والعربي في سوريا والعراق واليمن، مدعوما من قطر التي موّلت وكر عصاباته في بيروت الجنوبية. إعلان الدوحة عن تضامنها مع الحوثيين وحزب الله لا يمكن أن يكون اختراقا إلكترونيا، فقطر تتحرك بتوجيهات من الملالي الإيرانية.

أما عن سعي قطر المستميت إلى تمرير الأجندة الإخوانية، فهو محاولة يائسة لشق الصف الخليجي. الدوحة تبنّت الفكر الإخواني في المنطقة وقدمت الولاء لجماعة الإخوان الإرهابية على الولاء للوطن. دافعت الدوحة عن جماعة الإخوان واحتضنت رموزها رغم مؤامرات الإخوان ضد الدول العربية. قطر استنسخت المشروع الإيراني الداعم لميليشيات الأحزاب الطائفية.

رغم أن وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني زعم أن ما حصل هو "اختراق إلكتروني"، فإن دافع الدوحة للخروج عن الإجماع العربي والإسلامي وارتماءها في الحضن الفارسي هما العبث المتواصل لإيران بملفات المنطقة. هذا ليس بغريب على ملالي طهران، فهم من زرعوا الفتن في اليمن وبغداد، مرورا بدمشق إلى لبنان. كلنا نتذكر كيف صوّتت قطر منفردة بين 15 عضوا في مجلس الأمن في 2006 ضد قرار المجلس رقم 1696 حول الملف النووي الإيراني. بالتالي، فإن قطر ستواصل تودّدها واستعطافها لطهران ومللاليها.

الدوحة باتت تدرك أن السرية لم تعد مدرجة في قاموس السياسة الدولية. حجم قطر لا يؤهلها للعب أي دور سياسي هام، ولهذا اعتادت على إحداث شرخ في علاقاتها مع دول مجلس التعاون من تحت الطاولة. لم يعد من الممكن أن تخفي الدوحة عداءها للمنامة، فالدوحة تعمّدت السكوت عن توغل الإرهاب الإيراني في البحرين. تغاضت قطر عن الذين أساؤوا للإمارات وحكامها من أراضيها، كما أن بصمات الاستفزازات القطرية ضد السعودية منتصف التسعينات من القرن الماضي مازالت واضحة للعيان. النتيجة هي أن المنامة وأبوظبي والرياض سحبت سفراءها من الدوحة عام 2014. أما انفلات أعصاب قطر ضد مصر فهو ليس بجديد؛ فقد كان الترحيب الخليجي والعربي بالرئيس المصري في مؤتمر الرياض واضحا، خاصة بعد فضح الإعلام المصري أكاذيب الدوحة ودعمها للجماعات الإرهابية، كما أن نجاح قمم الرياض لم يرق لأمير الدوحة.

أما ادعاءات "الاختراق الإلكتروني" لوكالة الأنباء القطرية فما هي إلا استخفاف بعقولنا ولعبة عبثية غير منطقية. الحقائق تثبت العكس، فما قاله أمير قطر في مدح إيران سبق وأن قاله على منصة الأمم المتحدة، كما أن التراكم التاريخي للتهجّم القطري على السعودية ومصر والبحرين والإمارات أكبر من مجرد "سالفة" تحجج اختراق واهمة.

حجب السعودية والإمارات والبحرين ومصر للإعلام القطري الفضائي والإلكتروني جيد، ولكن المطلوب أيضا وضع الإجراءات التأديبية الأخرى على الطاولة. أقصد سحب سفراء دول التعاون من الدوحة، والتهديد بإغلاق الحدود البرية، ومنع استخدام المجال الجوي السعودي في عمليات النقل من وإلى قطر، وتجميد رخصة الخطوط القطرية لتدشين خطوط نقل جوية داخلية بين المدن السعودية، وتجميد اتفاقات تجارية جرى التوقيع عليها منذ العام 2006.

الآن وقد انكشفت العورات، سأختم بأضحوكة "الرأي والرأي الآخر"؛ قناة القومجية وحاضنة تنظيمات الإسلام السياسي. أثبتت قناة الجزيرة أنها مصدر للفرقة في العالم العربي، فهي تعمل على تلميع القيادات الانقلابية والجماعات الإرهابية من خلال استضافتها في برامجها المتشنجة. كذلك تصف الجزيرة الإرهابيين الذين يطلقون النار ويرمون قنابل المولوتوف في البحرين "بالمعارضين السلميين". الجزيرة التي تعكس مواقفها إرادة حكام قطر، تخصصت في العربدة الإعلامية وخلق الفتن.

مازال المواطن العربي يتذكر تسريب الجزيرة، مع عزمي بشارة المطارَد، وكيف أعطى مخرج البرنامج الأوامر للمذيع أثناء الاستراحة بتركيز الهجوم على البحرين والسعودية. مازلنا نتذكر بشارة وهو يقول للمذيع "كل قصصك مع السعودية طلعها". هل هذا يا معالي وزير الخارجية القطري أيضا اختراق إلكتروني؟

> مازلنا نتذكر عزمي بشارة وهو يقول للمذيع «كل قصصك مع السعودية طلعها». هل هذا يا معالي وزير الخارجية القطري أيضا اختراق إلكتروني؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«خطة نشر الإنترنت المجاني في مراكز مدن الاتحاد الأوروبي هي خطوة أولى في إطار تحقيق الربط عالي السرعة عبر أراضي التكتل الأوروبي بأكملها».

أندروس أنسيب
نائب رئيس المفوضية الأوروبية لشؤون السوق الرقمية

«العمال البريطانيون تحملوا أطول فترة ضغط في الأجور منذ العصر الفيكتوري... هناك مزيد من الألم يلوح في الأفق».

فرانسيس أوغريدي
أمين عام مجلس نقابات العمال البريطانية

تدني معدلات الادخار المصرية يقوض الطموحات الاقتصادية

● آليات الادخار الحالية لا تصلح لتمويل الاستثمارات ● القاهرة تستهدف استثمارات بقيمة 30 مليار دولار سنويا بحلول 2030

أكد محللون أن الحكومة المصرية تحتاج إلى آليات غير نمطية لمعالجة التشوهات الهيكلية للاقتصاد وتعزيز معدلات الادخار لتمويل توسعاتها الاستثمارية. وقالوا إن انخفاض معدلات الادخار يعرقل نجاح استراتيجية 2030 التي تهدف إلى ضخ استثمارات بنحو 30 مليار دولار سنويا.

محمد حماد

بيروقراطية الجهاز المصرفي

❑ تنذر معدلات الادخار المتدنية بمصر بتحد كبير يواجه طموحات الحكومة الاستثمارية، في ظل عدم وجود مؤشرات على اتجاه للادخار جراء تباطؤ مؤشرات الاقتصاد.

ويعاني اقتصاد البلاد من خلل هيكلي نتيجة قلة معدل الادخار في البلاد الذي تراجع إلى نحو 5.8 بالمئة خلال العام المالي الماضي، مقارنة بمعدلات قياسية عند 14 بالمئة قبل عام 2010.

وأدى هذا الخلل إلى تفاقم أزمة منظومة الاستثمار في البلاد بسبب ارتفاع الفجوة مع معدل الادخار بنحو 9.2 بالمئة بعد أن سجل معدل الاستثمار نحو 15 بالمئة.

وتقول وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري إن معدل الاستثمار بمصر منخفض للغاية، مقارنة بنحو 46 بالمئة في الصين، و30 بالمئة في المغرب، على سبيل المثال.

وأكد اقتصادي كبير بصندوق النقد الدولي، فضل عدم ذكر اسمه، لـ"العرب" أن مشكلة مصر تتمثل في تراجع معدلات الادخار الحكومي، لأن القطاع الخاص لن يضخ استثمارات جديدة إلا إذا لمس اتجاه الحكومة لضخ سيولة في شرايين الاقتصاد.

وأوضح أن الاستثمارات الحكومية خلال الفترة الحالية ستعزز من معدلات نمو اقتصاد البلاد، في ظل ارتفاع معدلات الفائدة الكبيرة على ائتمان الشركات.

وقررت لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي المصري مؤخرا رفع سعري الفائدة على الإيداع والإقراض بنحو 200 نقطة أساس لتصل إلى 16.75 بالمئة للإيداع و17.75 بالمئة للإقراض. وتستهدف القاهرة ضخ استثمارات جديدة بنحو 7.5 مليار دولار خلال العام المالي المقبل، مقارنة بنحو 5 مليارات دولار خلال العام المالي الحالي.

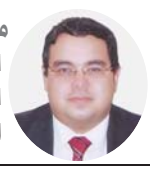

محسن عادل:
استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة حل عملي لمواجهة نقص الادخار

محمد معيط:
الحكومة لا تدخر وتمول جميع استثماراتها من الموازنة العامة للدولة

وقال محمد معيط نائب وزير المالية لشؤون الخزانة لـ"العرب" إن "الحكومة المصرية لا تدخر بل تمول استثماراتها من الموازنة العامة للدولة"، ولفت إلى أن الحكومة تستهدف زيادة معدلات النمو الاقتصادي خلال العام المالي الجديد بنحو 4.6 بالمئة عبر التوسع في الإنفاق الاستثماري.

وتستهدف الحكومة زيادة مواردها المالية بالتوسع في فرض الضرائب التي تمثل 40 بالمئة من إجمالي حجم إيرادات الموازنة العامة للبلاد، أي نحو 33.5 مليار دولار من إجمالي 83 مليار دولار حجم الموازنة الجديدة عن العام المالي 2017-2018.

وأشار محسن عادل، نائب رئيس الجمعية المصرية للتمويل والاستثمار، في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحكومة تواجه تحديات خطيرة تتمثل في كيفية زيادة معدل الادخار لتحقيق النمو المستهدف الذي يحتاج سيولة ملائمة.

وقال إن "الحكومة بإمكانها التغلب على تراجع الادخار عبر تهيئة بيئة تشريعية واقتصادية لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتعويض الاقتصاد بالتدفقات الخارجية لتحقيق النمو، ويتطلب هذا أيضا تحول الأنشطة الاقتصادية إلى الإنتاج بدلا من الاستيراد والاستهلاك".

ويعج الجهاز المصرفي بحجم مدخرات غير مسبوق للأفراد، بعد الارتفاعات القياسية في سعر الفائدة منذ تعويم الجنيه في نوفمبر الماضي حتى قرارات لجنة السياسة النقدية مؤخرا.

ووصل معدل الارتفاع على ودائع التوفير والحسابات اليومية إلى نحو 500 نقطة أساس خلال الستة أشهر الماضية، ما شجع الأفراد على التوسع في إيداع مدخراتهم بالبنوك، فضلا عن طرح الجهاز المصرفي شهادات ذات عائد ادخاري مرتفع يصل إلى نحو 20 بالمئة.

ويقول عادل إن رفع معدلات الادخار يحتاج تحركا أكبر من الجهاز المصرفي لتجميع المدخرات الصغيرة التي لا تدخل للبنوك، عبر السماح لهيئة البريد بإطلاق بطاقات دفع على حسابات المودعين لديها بالتزامن مع خطة تدشين ماكينات صرف آلي بمكاتب البريد، مما سيعمل على تنشيط حجم التعاملات. وكان طارق عامر محافظ البنك المركزي قد قال إن "قرار رفع سعر الفائدة تسبب في زيادة الودائع خلال تعاملات يومي الخميس والأحد الماضيين بنحو مليار دولار"، وهو مؤشر على اتجاه الأفراد للتخلص من الدولار للبنوك والاستثمار في المدخرات ذات العائد المرتفع بالبنوك.

ويصل إجمالي المدخرات إلى 115 مليار دولار. وأظهرت بيانات المركزي ارتفاع معدلات نمو الودائع بالبنوك بنسبة 22.6 بالمئة، واستحوذ القطاع العائلي على نحو 79.4 بالمئة.

وأكد الخبير المصرفي أحمد آدم أن حجم الودائع بالبنوك الأجنبية والعربية العاملة في السوق المصرية شهد نمتوا الفترة الماضية، لكن هذه الودائع كانت "وهمية" بسبب عرض البنوك أسعار صرف مرتفعة للدولار واليورو وسلة العملات العربية، ما أدى إلى سحب عدد كبير من المصريين لودائعهم وتحويلاتهم من البنوك العامة وتغييرها في هذه البنوك.

وتعد تلك الحركة تغييرا في دورة النقود فقط وليس نموا في حجم الودائع الناتجة عن ادخار حقيقي ناتج عن فائض لدى الأفراد، بل نتج عن فروق سعر صرف العملة فقط.

وقال آدم لـ"العرب" إن "زيادة معدلات الادخار تتطلب تفعيل قرار المركزي، بإنشاء فروع صغيرة للبنوك بالمحافظات والمناطق النائية وإصدار البنوك لشهادات استثمار بفئات صغيرة، وإطلاق حملة توعية مكثفة بأهمية الادخار مهما صغرت قيمته".

دمار قطاع الطاقة يختزل الانهيار الشامل للاقتصاد السوري

● خسائر القطاع تصل إلى 66 مليار دولار منذ اندلاع الحرب ● سوريا أصبحت تستورد جميع حاجتها لوقود إنتاج الكهرباء

يختصر الدمار الذي لحق بقطاع الطاقة السوري حجم الدمار الذي لحق بجميع القطاعات الاقتصادية بسبب الحرب المستعرة منذ أكثر من 6 سنوات، والتي دمرت البنية التحتية والمعامل والأسواق وأدت إلى انهيار العملة المحلية وجميع المقومات الاقتصادية.

❑ **دمشق** - يتسع يوما بعد يوم حجم الدمار الذي لحق بقطاع الطاقة السوري والذي تنعكس آثاره الثقيلة مباشرة على جميع مظاهر الحياة، ناهيك عن الخسائر المالية الباهظة.

وكشفت الحكومة السورية عن تفاصيل الدمار الشامل الذي لحق بالحقول والمنشآت النفطية طيلة أكثر من 6 سنوات من الحرب، وذلك خلال مؤتمر أقيم مؤخرا في دمشق.

وتتبادل الأطراف المتنازعة في سوريا السيطرة على حقول النفط والغاز منذ بداية الحرب باعتبارها الغنيمة الأكبر التي تدر إيرادات مالية من جهة، وتخنق حاجة الطرف الآخر إلى الوقود، من جهة ثانية.

وأشار مشاركون في مؤتمر "الحرب في سوريا: تداعياتها وآفاقها" الأسبوع الماضي، إلى أن قطاع الطاقة يتصدر قائمة القطاعات المتضررة جراء النزاع المستمر والذي ألحق دمارا هائلا بالبنى التحتية وأضرارا فادحة بالمجالات الحيوية الأخرى.

وأكد وزير النفط والثروة المعدنية السوري علي غانم أن الحرب على سوريا استهدفت بالدرجة الأولى القطاع الاقتصادي وبشكل ممنهج القطاع النفطي. وقال "تحولنا من بلد منتج ومصدر للنفط إلى بلد يستورد كل احتياجاته النفطية".

وتعد إيران تليها روسيا والجزائر من أبرز الدول التي تزود سوريا بالمشتقات النفطية، وفق نشرة "سيريارِيبورت" الاقتصادية.

وذكر غانم أن الخسائر في القطاع النفطي بلغت 66 مليار دولار منذ بداية الأزمة، لافتا إلى تراجع إنتاج النفط بنسبة 98 بالمئة من العام 2010 حتى 2017. كما انخفض إنتاج الغاز خلال الفترة نفسها نحو 52 بالمئة.

ويسيطر تنظيم داعش المتطرف وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني على أبرز حقول النفط والغاز الواقعة في شمال وشرق سوريا، حيث تسببا في انهيار إنتاج النفط والغاز بشكل شبه كامل.

وانخفض إنتاج سوريا من النفط بحسب الوزير من 385 ألف برميل يوميا إلى ثمانية آلاف برميل يوميا، فيما تراجع إنتاج الغاز من 21 مليون متر مكعب ليصل إلى نحو تسعة ملايين متر مكعب، بينما توقف إنتاج الفوسفات كليا.

ورغم هذا الواقع، أعرب وزير النفط عن تفاؤله متوقعا ارتفاع معدلات الإنتاج إثر سيطرة القوات الحكومية على عدد من الحقول التي كانت بأيدي تنظيم الدولة الإسلامية خصوصا في ريف حمص وسط البلاد.

وليس القطاع النفطي الوحيد الذي دُمر، بل تضرر أيضا قطاع الكهرباء بشكل كبير خلال سنوات الحرب، التي جعلت المواطنين يعيشون مشاكل بالإضافة إلى معاناتهم مع نقص الغذاء والدواء.

وقال وزير الكهرباء زهير خربوطلي في المؤتمر ذاته إن تلبية الطلب قبل اندلاع النزاع بلغت 97 بالمئة فيما انخفضت حاليا إلى 27 بالمئة "بسبب محدودية مادتي الفيول والغاز".

وكان إنتاج محطات توليد الكهرباء في سوريا يبلغ نحو 8 آلاف ميغاوات يوميا قبل اندلاع الأزمة، وكانت تمتلك فائضا من إنتاج الكهرباء تقوم بتصديره إلى دول الجوار، فيما انخفض الإنتاج حاليا إلى ما بين 1500 و2000 ميغاوات يوميا.

زهير خربوطلي:
تلبية الطلب على الكهرباء تبلغ حاليا 27 بالمئة بسبب قلة إمدادات الوقود

الغنيمة الكبرى في الحرب السورية

علي غانم:
تحولنا من بلد منتج ومصدر للنفط والغاز إلى بلد يستورد كل احتياجاته النفطية

وقدر خربوطلي الأضرار التي لحقت بقطاع الكهرباء بنحو ألفي مليار ليرة سورية (3.8 مليار دولار).

وعزا هذا الانخفاض إلى خروج عدد من محطات الكهرباء والخطوط الكهربائية عن الخدمة بسبب "الاعتداءات المتكررة من قبل المجموعات الإرهابية" أو لوقوعها في المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل المقاتلة.

وبما أن قطاع النفط يعد عصب الحياة في سوريا كغيرها من دول العالم، فإن انحسار الإنتاج بشكل فادح أدى إلى شلل في العديد من القطاعات الحيوية الأخرى وفي مقدمتها النقل. وقدر وزير النقل علي حمود خسائر قطاع النقل منذ بدء النزاع بنحو 4.57 مليار دولار.

وعلى مستوى التعليم، تضررت نحو 7 آلاف مدرسة في سوريا، أي ما يقارب ثلث عدد مدارس البلاد، 500 مدرسة منها في حلب، بحسب وزير التربية هزوان الوز.

كما انخفض عدد المدرسين بنسبة 37 بالمئة وغادر البلاد 22 بالمئة من أفراد الهيئة التعليمية في المرحلة الجامعية.

ويشير تقرير لاتحاد العمال السوري، الذي استند على مؤشرات التقرير المشترك للأسكوا والمعهد الملكي للشؤون الدولية، إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي من 60 مليار دولار في 2010 إلى أقل من 27 مليار نهاية العام الماضي، وزادت ديون البلاد الخارجية المعلنة عن 11 مليار دولار.

وتسببت العقوبات الدولية، بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية الكثيرة، إلى تراجع الليرة من 50 لكل دولار قبل الحرب إلى 500 في بعض الأحيان، مما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة، ودفع الكثير من رجال الأعمال السوريين إلى إخراج رؤوس أموالهم.

اقتصاد

«الولايات المتحدة قد تحظر الكمبيوتر المحمول على مقصورة الركاب في كل الطائرات القادمة إلى البلاد أو المغادرة منها».

جون كيلي
وزير الأمن الداخلي الأميركي

«الحكومة العراقية تدرس التحوط في جزء من إنتاج النفط الخام كوسيلة لحماية الإيرادات الحكومية في مواجهة مخاطر تقلب أسعار الخام».

فلاح العامري
رئيس شركة تسويق النفط العراقية (سومو)

الشركات الحكومية ثقب أسود في الموازنة العراقية

● استمرار دفع رواتب جيوش المنتسبين دون أداء أي عمل ● الفساد يمنع تحديد مصير مئات الشركات المتوقفة منذ 2003

تواصل الدولة العراقية دفع رواتب مئات الآلاف من المنتسبين لعشرات الشركات الحكومية المتوقفة عن العمل منذ عام 2003 على الأقل. ويقول مراقبون إن الفساد لا يزال يمنع تحديد مصير الشركات التي تشكل عبئا كبيرا على الموازنة العراقية.

شركات حكومية متهالكة

❑ **بغداد** – تشير البيانات إلى أن الحكومة العراقية واصلت تعيين جيوش من العاملين في الشركات الحكومية على مدى 14 عاما رغم أنها متوقفة عن العمل ودون مطالبة المنتسبين بأداء أي عمل أو حتى الحضور إلى مواقع الشركات باستثناء عدد قليل منهم.

وتملك الوزارات العراقية عددا كبيرا من الشركات التي يصعب حصرها بسبب فوضى السجلات الحكومية، حيث تملك وزارة الصناعة والمعادن لوحدها 72 شركة معظمها متوقف عن العمل وهي تكلف الدولة مبالغ طائلة سنويا، لتغطية رواتب منتسبيها.

وتقول الهيئة الوطنية للاستثمار في رئاسة الوزراء إن "أغلب شركات وزارة الصناعة تعمل بطاقة متدنية" لكن الواقع يؤكد أن معظمها متوقف عن الانتاج نهائيا منذ عام 2003 وبعضها منذ سنوات الحصار في التسعينات.

ولا تتوفر في تلك الشركات سوى المكائن والمعدات والخطوط الإنتاجية القديمة، التي يعود تاريخ صناعتها إلى حقبتي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وتعتمد تكنولوجيا متخلفة لا تستجيب للمتطلبات الحديثة في القطاع الصناعي.

وتواجه الشركات بمعاملها الضخمة مشكلة كبيرة، تتمثل في عجز منظومة الطاقة الوطنية عن توفير التيار الكهربائي الذي يلائم خطوطا إنتاجية بهذا القدم، لذلك انفتحت السوق العراقية بعد العام 2003 على استيراد كل ما يتطلبه الاستهلاك المحلي.

وبعد مرور 14 عاما على الإطاحة بنظام الرئيس صدام ما زالت الحكومات والبرلمانات المتعاقبة، تعتمد على قوانينه دون إجراء

ضرغام محمد علي:
معظم الشركات الحكومية خاسرة أو معطلة أو أن إنتاجها غير اقتصادي

محمد توفيق علاوي:
الحكومة تفتقر لسياسة اقتصادية واضحة ولا تعرف متطلبات عملية الخصخصة

أي تعديلات على طريقة إدارة المؤسسات الحكومية.

وانتكست الصناعة العراقية بعد عام 2003 بسبب إهمال الدولة وغياب التخطيط وانتشار الفساد المالي والإداري، ما أدى إلى تعطل آلاف المصانع.

وكانت الصناعة المحلية تشكل نسبة 14 بالمئة من الناتج القومي بينما لا تشكل اليوم سوى 2 بالمئة، ما دفع عددا من السياسيين إلى المطالبة بإلغاء وزارة الصناعة وتحويل صلاحياتها إلى مجالس المحافظات لأنها لم تعالج أزمات القطاع الصناعي منذ ذلك الحين.

وتعتمد الشركات الحكومية في تنظيم عملها على قانون سن في عام 1997 وهو يسمح للشركات الحكومية بالدخول باتفاقيات مع مستثمرين أجانب بموجب اتفاقيات تقاسم الإنتاج، وقد تم تضمين ذلك لاحقا في قانون الاستثمار رقم 13 لعام 2006، في محاولة من حكومة نوري المالكي الأولى لتشجيع الاستثمار الأجنبي وحمايته.

وقررت تلك الحكومة حينها "شمول مشاريع القطاع العام المتعاقد على تأهيلها أو تشغيلها مع القطاع الخاص والمختلط بجميع المزايا والضمانات الواردة في قانون الاستثمار" لتشجيعها وحث العاملين فيها على بذل الجهود.

لكن هذه الخطة لم تثمر شيئا، وبقيت الشركات الحكومية، بموظفيها، عبئا على الموازنة العامة للبلاد.

ويقول الخبير الاقتصادي العراقي ضرغام محمد علي إن "الشركات الحكومية في معظمها إما شركات خاسرة وإما معطلة وإما أن إنتاجها غير اقتصادي مع وجود استثناءات قليلة جدا مثل شركات صناعة الإسمنت وشركة صناعة السيارات وشركة الصناعات الميكانيكية كونها تتعامل مع الاستثمار بإيجابية".

ويضيف أن "شركات القطاع العام والمختلط بشكل عام تعاني من ركود في الأداء وقد تحول عدد كبير منها إلى شركات تمويل ذاتي كانت له تداعيات سلبية على إيرادات العاملين فيها".

وأكد أن "عدم تقديم عروض استثمارية واقعية لإدارة تلك الشركات يعكس انعدام الجدوى من الاستثمار المباشر فيها".

ويعتقد مراقبون أن الحل الأمثل للتخلص من مشاكل الشركات الحكومية، هو خصخصتها. لكن وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي يعتقد أن رسم سياسة واضحة للخصخصة يحتاج "إلى استشاريين يمتلكون المعلومات والخبرة العملية من أجل وضع سياسة واضحة المعالم للخصخصة لتلافي الآثار السلبية".

وانتقد علاوي، الذي عمل وزيرا لدورتين منذ 2003 "افتقار الحكومة لسياسة اقتصادية واضحة بهذا الشأن، أو بالأحرى، لا تفقه معنى الخصخصة ولا تفقه تفاصيلها ولا تعرف كيفية تطبيقها بما يحقق مصلحة الوطن والمواطن". وأشار إلى أن الحكومات العراقية المتعاقبة تدرك أن "تطوير البلد لا يتحقق إلا بالخصخصة، ولكنها لا تعرف ما هو المطلوب من إجراءات لكي يتطور اقتصاد البلد بالخصخصة".

وقال إن "سياسة الخصخصة لا يمكن فرضها من قبل الجهات الحكومية العليا من دون أخذ رأي الكادر الوزاري الذي سيتم خصخصة الجهة المنتمي إليها".

وأكد الوزير الأسبق أن "توفير بيئة تفاعلية مع هذين العاملين في الشركات الحكومية يعتبر شرطا أساسيا للتحرك باتجاه الخصخصة".

مخترع مغربي يؤكد استعداد الرباط لوداع الوقود الأحفوري

● رشيد اليزمي: العالم يشهد ثورة متسارعة في مجال الطاقة ● المغرب يسعى لتأمين 52 بالمئة من الطاقة من المصادر المتجددة

يستعد المغرب بطريقة استثنائية لرفع تحدي الانتقال من الطاقات ذات الأصل الأحفوري إلى الطاقات المتجددة غير الملوثة والصديقة للبيئة، والتي صارت أحد أهم القطاعات الواعدة على مستوى العالم والهادفة إلى التقليل من آثار الاحتباس الحراري.

إدريس التكي

❑ **الرباط** – أكد الفيزيائي والمخترع المغربي رشيد اليزمي أن بلاده تسير بثبات نحو الاعتماد على الطاقات المتجددة في السنوات القليلة المقبلة، في ظل الطلب المتزايد على الطاقة.

وقال اليزمي في حديث لوكالة الأنباء المغربية الرسمية إن "المغرب بدأ في تطبيق استراتيجية طموحة تهدف إلى بلوغ نسبة 52 بالمئة من إنتاج الطاقة الكهربائية من الطاقات المتجددة بحلول 2030".

وبحسب الخبير، الذي ابتكر رقاقة قادرة على إعادة شحن بطاريات الهواتف الذكية والعربات الكهربائية، فإن الرباط بصدد تنفيذ استراتيجيتها الطاقية عبر مراحل من أجل بلوغ في مرحلة أولى 6 جيغاوات من الطاقة البديلة بحلول سنة 2020.

وتتوقع دراسات بلوغ أسعار الطاقة في العقود الخمسة المقبلة مستويات غير مرتفعة، بينما يتزايد الطلب على الطاقة، وبالتالي فإن الطاقة البديلة باتت الحل للكثير من الدول من خلال وضع استراتيجيات لاستدامة الاستثمارات في هذا القطاع.

ونظمت أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتكنولوجيا الأسبوع الماضي، ندوة حول "الطاقات المتجددة والنجاعة الطاقية: من البحث إلى الابتكار"، شارك فيها اليزمي حيث أشار في كلمة له إلى أن "خطوة المغرب طموحة جدا كما أنها تؤسس لثقافة محلية يمكن تصديرها".

ويحتاج هذا التطور إلى مواكبة من خلال تكوين وتدريب متخصصين على مستوى الجامعات والأكاديميات والاستثمارات، من أجل استفادة المغرب من بنية تحتية صناعية لها ارتباط بهذه الفرص الاستثنائية في مجال الطاقات المتجددة.

ويعد مشروع "نور1" الضخم، للطاقة المتجددة لمحطة ورزازات، أكبر محطة للطاقة الشمسية المركزة في العالم. ويقول الخبراء في المجال إن المشروع لا يمكن مجاراته في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ما يجعله نموذجا يستفاد منه.

ويمثل "نور1" حجر زاوية لاستراتيجية الرباط في مجال الطاقة النظيفة التي وضعت وفقا لرؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس الهادفة إلى تعزيز التنمية البشرية المستدامة لا سيما من خلال استخدام التكنولوجيات النظيفة الجديدة.

وشدد اليزمي، الذي يعد أول مغربي وأفريقي يحصل على جائزة "تشارلز درابر" التي تمنحها الأكاديمية الوطنية الأميركية للهندسة في واشنطن، على أن هذا هو المستقبل وأن المغرب ليس لديه خيار سوى المضي قدما.

وسيمكن نجاح التجربة المغربية من الحد من الفقر عن طريق تأمين فرص جديدة للعمل، ناهيك عن المحافظة على البيئة وحماية صحة الناس، لما لها من انعكاسات خطيرة تهدد الأمن والاستقرار إن لم يتم تدارك الوضع الراهن سريعا.

ويدفع التوجه إلى قطاع الطاقة المتجددة العديد من المستثمرين إلى دخول السوق المغربية. وقد ساعد الاستثمار في طاقة الرياح على سبيل المثال في منع انبعاث ما يصل إلى نحو 65 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون سنويا.

ومن أكبر الأمثلة على هذا هو ما تفعله حاليا شركة "لافارغ هولسيم"، التي تعتمد على طاقة الرياح في مصنعها بمدينة تطوان المغربية، وهو أول مصنع للإسمنت في العالم يحصل على طاقته من الرياح.

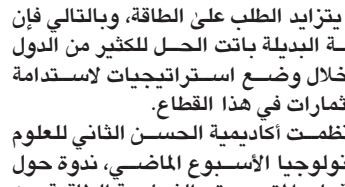

حكيمة الحيطي:
المغرب اعتاد استيراد 90 بالمئة من احتياجاته من الطاقة لكن الأمر اختلف الآن

وتتوقع الوكالة المغربية للطاقة الشمسية أن يتم إنجاز المحطة الثانية لمشروع "نور" على مساحة 750 هكتارا بكلفة تقدر بنحو 868 مليون دولار، في حين ستنتج محطة "نور3" قرابة 150 ميغاوات. وينتظر أن ينتهي العمل في المحطتين في شهري أغسطس ونوفمبر القادمين.

واعتبر اليزمي أن هذه المشاريع جعلت من المغرب بلدا رائدا ومثالا يحتذى به في المشاريع الكبرى واليوم يرى المستثمرون نجاحه عالميا في مجال الطاقة المتجددة، وهو ما قد يمكنه من تحقيق الاكتفاء الذاتي وسيجعل منه مصدرا لأفريقيا وأوروبا ومصدر إلهام في هذا المجال.

وتمكن المغرب من تحقيق تقدم كبير في هذا المضمار الحيوي بفضل تحفيز الحكومة وجذب الاستثمارات الخارجية لدعم آليات البحث والتنمية، ولإرساء علاقات مؤسساتية بين الصناعة والبحث العلمي والأكاديمي داخل الجامعات.

وقالت وزيرة البيئة المغربية حكيمة الحيطي في وقت سابق إن "المغرب اعتاد أن يستورد أكثر من 90 بالمئة من احتياجاته من الطاقة. غير أن العاهل المغربي الملك محمد السادس وحكومته أعطيا دفعة كبيرة لتوليد الكهرباء من موارد الطاقة المتجددة".

ويكرس المغرب، الذي استضاف في مدينة مراكش العام الماضي، قمة المناخ تحت رعاية الأمم المتحدة (كوب 22)، التزامه بالتحول إلى الطاقة المتجددة وأن تصبح تجربته الفريدة في هذا المجال نموذجا يحتذى من قبل الدول الأفريقية وغيرها في أنحاء العالم.

ويقول الباحث المغربي إن عدد براءات الاختراع المغربية تضاعف ثلاث مرات خلال السنوات الأربع الأخيرة، وهذا يعني أن هناك ابتكارا وليس ثمة سبب يجعل المغرب متخلفا عما يشهده العالم من تطور في قطاع الطاقة المتجددة.

رشيد اليزمي:
براءات الاختراع المغربية تضاعفت وبالتالي ليس ثمة سبب يجعل المغرب متأخرا

طريق فريد نحو المستقبل

ترك عجم

«ستشـهد المرحلة القادمة تواصلا عن قرب بين البنوك التشـاركية وقطاع التأمين التشاركي، الأمر الذي من شأنه تطوير كافة مجالات قطاع التمويل الخالي من الفائدة في تركيا».

محمد شيمشك
نائب رئيس الوزراء التركي

اخفاء إيران الحقيقية عن أعين السائحين

● روحاني يأمل أن تغير «عصا السيلفي» نظرة الغرب تجاه إيران ● القيود المفروضة على السائح الغربي تقلق راحته

يجابه السائح الغربي في إيران العديد من القيود من بينها تلك التي تتعلق بمنع المشروبات الكحولية وتلك التي تفرض على النساء تغطية الرأس والجسم كاملا. وفي الوقت ذاته تتوفر إيران على العديد من المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تجعلها قادرة على جذب السياح. ويرجع البعض ارتفاع أعداد السياح في إيران إلى سياسة الانفتاح التي يتبعها الرئيس روحاني، فيما يتوجس بعض المحافظين على هويتهم من الثقافة الوافدة مع السياح.

اكتشاف ثقافة مختلفة محور جذب السائح الغربي لإيران

❑ **طهران** – تجلب السياحة الكثير من المال وتنقل صورة جيدة عن إيران إلى بلاد الغرب بحسب قول محمد رضا زماني (36 عاما)، طالب في علم اللاهوت، سافر إلى بلاد الغرب كسائح وأيضا في مهمة لنقل صورة أفضل عن إيران.

وأضاف زماني أنه كان حريصا على ألا ينقل صورة زيه الديني، العمامة والعباءة، للزائرين لأنها صورة تبعث على القلق لدى الأجانب وخاصة في الدول الغربية لأنهم يجهلون تاريخها ويخافون ممن يرتدي ثيابا يبدو فيها محافظا، وأراد زماني أن يؤكد للغرب أنهم محل ترحيب وتبجيل في بلاده.

وتوجد لوحة إعلانات عند مدخل مدرسة تاريخية تحولت إلى متحف في مدينة أصفهان، العاصمة الإمبراطورية السابقة التي يطلق عليها الإيرانيون "نصف العالم"، وقد كتب عليها باللغة الإنكليزية "محادثات ودية مجانية".

وأثناء فترة استراحته القصيرة يشرح زماني لمجموعة من السائحين الإيطاليين عادات وتقاليد الزواج والختان في إيران ويناقش المعتقدات الدينية الميلينية مع سائح من هولندا، مضيفا "أعتقد أن اللحظة التي يضعون فيها أقدامهم في إيران سيجدون أنها مختلفة تماما عما يتوقعونه، وأن الصورة التي رسموها في أذهانهم عن الناس ستتبدل بمجرد التحدث إليهم".

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد جازف بحكومته وسمعته من أجل فتح إيران على العالم وإقامة اتفاق نووي ينهي العقوبات ويضع حدا لعزلة إيران ولهروب المستثمرين الأجانب منها.

وفاز روحاني بفترة رئاسة ثانية بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية بنهاية الأسبوع الماضي، وكان فوزه دليلا على تأييد لسياسته من جانب فئة هامة من الشعب الإيراني.

وبالنسبة إلى العديد من الإيرانيين، فإن الأعداد المتزايدة للأجانب المحملين بعصي السيلفي والمصحوبين بالكثير من الدلائل السياحية، تعد واحدة من أكثر علامات التغيير وضوحا في إيران في ظل حكم حسن روحاني.

وقال مسعود محمديان، سائق شاحنة سابق وفر كل مدخراته هذا العام لفتح مقهى صغير يقدم الوجبات الخفيفة التقليدية قبالة الساحة الرئيسية في مدينة أصفهان، "أصفهان تعيش على السياحة وأنا سعيد بفوز روحاني الذي من شأنه أن يعزز انفتاح إيران واستقطابها للسياح".

ويبدو التشجيع على السياحة في إيران مهمة صعبة إذ تكمن المشكلة الأولى في سمعة البلاد، التي ترتبط لدى الغرب بشكل لا ينفصل بصور تلفزيونية درامية لأزمة الرهائن في السفارة الأميركية في الفترة من عام 1979 إلى عام 1981، والفتوى الصادرة عام 1989 ضد سلمان رشدي عن كتابه "الآيات الشيطانية".

وفي الآونة الأخيرة، فإن حملة القمع التي أعقبت انتخابات عام 2009 واعتقال شخصيات مثل جيسون رزايان من صحيفة "واشنطن بوست"، لم تفعل شيئا يذكر لتخفيف تلك الصورة بل زادتها سوادا.

ومن جانب آخر تعيق المبادئ الدينية والاجتماعية المحافظة والصارمة في البلاد، والتي يجب على الزوار مراعاتها عند تواجدهم في إيران، راحة السياح الغربيين.

هذا بجانب غياب وسائل الترفيه الليلية التي يحبذها السائح الأجنبي حيث لا توجد في إيران ما يسمى حياة ليلية، ويمنع تناول المشروبات الكحولية، ولا يمكن للرجال والنساء تبادل الأحضان واللمسات في الأماكن العامة في الشوارع الإيرانية.

ويجب أن تلتزم النساء على وجه الخصوص بقانون اللباس وارتداء الحجاب وتغطية الأذرع والساقين. جل هذه القيود المفروضة على المواطن الإيراني في الشارع الإيراني تفرض على السائح أيضا مراعاتها واتباعها مهما كانت جنسيته أو أصوله.

لكن بالنسبة إلى عشرات الآلاف من الناس الذين يقبلون على السياحة في إيران، فإن عوامل الجذب الإيرانية تفوق تلك القيود، كما أن إيران حاولت تشجيعهم بتخفيف الشروط المفروضة في إجراءات السفر.

ويمكن للأوروبيين من دول من بينها فرنسا وإيطاليا وألمانيا الذين يشكلون غالبية السياح الغربيين الوافدين على إيران الحصول على تأشيرات دخول في مطار طهران، كما هو الحال مع السياح الصينيين واليابانيين وغيرهم من دول أخرى.

وقال سيمونيتا مارفوجليا، وهو سائح إيطالي كان في طريقه لقضاء أسبوعين في إيران في حديث لصحيفة الغارديان البريطانية "قررت زيارة إيران في الوقت الذي رفعت فيه العقوبات، لقد قرأت الكثير من الشعر الإيراني، وأنا مهتم جدا بتاريخ تلك الدولة. أنا حقا سعيد جدا بزيارتي لها، فشعبها رائع ومضياف".

وتفتخر إيران بتراث ثقافي غني، من أنقاض "برسبوليس" القديمة إلى أصفهان والمدن التاريخية الأخرى مثل كاشان وتبريز وشيراز. ويمكن أيضا لعشاق الطعام الاستمتاع بمطبخ حاز على إعجاب الزوار وحظي بشهرة واسعة في بلاد الغرب.

وعلى الرغم من أن غالبية الزائرين هم من الطائفة الدينية الذين يأتون لزيارة الأضرحة الرئيسية، إلا أن هناك بازارات معبأة بالسجاد والمشغولات اليدوية التي تجذبهم مشاهدتها والتبضع منها. كما أن لإيران ميزات طبيعية تجعلها تحظى بجمال فريد يجمع بين الشواطئ والصحاري والجبال المغطاة بالثلوج.

وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى زيادة كبيرة في عدد السياح الغربيين إلى إيران. وشهدت أصفهان، جوهرة تاج التراث الإيراني وأكبر وجهة للسياح، زيارات سياحية تتكون من أكثر من 5 آلاف زائر شهريا في العام 2013، عندما فاز روحاني بالرئاسة.

وذكرت صحيفة "أصفهان اليوم" المحلية أن عدد السياح بلغ 85 ألفا شهريا بحلول ربيع عام 2017. وأثارت الزيادة في عدد السياح الدهشة لدرجة أن جميع غرف الفنادق في بعض ليالي موسم الذروة تكون لمخوزة، وفقا لما ذكره موظف الاستقبال في فندق زينديرود الذي تم إنشاؤه حديثا. ويحتدم التنافس بين سلاسل الفنادق الأجنبية في الموسم السياحي رغم بقاء العقوبات الأميركية قائمة بعد رفع الحظر المفروض على الأسلحة النووية، مما ترك المجال واسعا أمام المجموعات الأوروبية وغيرها. وتستعد فنادق روتانا، التي تتخذ من دبي مقرا لها، لافتتاح فندق جديد في أصفهان على غرار سلسلة فنادق "أكور" الفرنسية.

وتدرس شركة الفنادق التراثية الإسبانية "بارادوريس" الفرص المتاحة في البلاد، والتي من ضمن فنادقها الشهيرة فندق كان يستقبل التجار الذين يجلبون البضائع والسلع لبيعها في السوق في القرن السادس عشر.

وقال محمد باكنهاد، وهو صاحب متجر في بازار أصفهان، "أنا غير راض عن ثقافة السياح فبعض النساء لا يغطين أجسادهن بشكل ملتزم ولائق".

ويكمن التحدي الأكبر أمام رغبة إيران في زيادة أعداد السياح بعشرة أضعاف خلال السنوات العشر المقبلة في نمط التغيير الذي يمكن أن يحدثه السياح في بلد تمكن فيه المنافس المحافظ لروحاني من الحصول على 16 مليون صوت في الانتخابات الأخيرة.

◄ **التحدي الأكبر أمام رغبة إيران في زيادة السياح يكمن في نمط التغيير الذي يمكن أن يحدثه السائح في بلد محافظ**

الحكومة التركية تسارع نحو اعتماد التأمين الاجتماعي التشاركي

● إدارة أموال التأمينات الاجتماعية توكل لصندوق المخاطر بدل شركات التأمين التقليدية

تتجه تركيا بخطى ثابتة نحو اعتماد التأمين الاجتماعي التشاركي تحت عنوان توفير الأمان للمؤمّنين على مستقبلهم، وخاصة أولئك من الفئات الاجتماعية الهشة كالكبار في السن والمعوقين واليتامى. ويثير هذا التوجه تساؤلات عديدة حول الأهداف المرجوة منه هل هو فعلا حماية الفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى التأمين أم أنه محاولة للتخلص من شركات التأمين التقليدية ذات الصبغة الربحية انصياعا للمقولات الدينية التي لا تقبل الفائدة والفائض المالي وتعتبرها محرمة وتطلق عليها صفة "الربا".

❑ **أنقرة** – تضع السلطات التركية اللمسات الأخيرة على نظام التأمين الاجتماعي التشاركي الذي تعتزم اعتماده كبديل لشركات التأمين التقليدية. وبحسب نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك، فإن لجوء الدولة للنظام التشاركي في قطاع التأمين يأتي استجابة للمواطنين الأتراك الذين يتوجسون من التأمين الاجتماعي التقليدي نظرا لقيمة الفائدة.

وتخضع سوق التأمين التقليدية في تركيا لتحولات جذرية بعد اعتماد نظام التأمين التشاركي، الذي ازدهر بفضل التشجيع الرسمي لشركات التأمين الجديدة التي تقوم على التأمين التشاركي بحجة أن الكثير من الأتراك لديهم إشكالات واعتراضات تتعلق بالفائدة المنصوص عليها في نظام التأمين التقليدي.

كما لا يقتصر هذا الشعور بالقلق على التأمين الاجتماعي لأنه يشمل مجالات كالاقتراض والفوائض ونظام الصيرفة والنظام البنكي وغيرها، ما يبرر تقدم حكومة حزب العدالة والتنمية خطوات كبيرة نحو توسيع نطاق النظام التشاركي في هذه المجالات، وهو الأمر الذي يتماشى مع الفلسفة الإسلامية لحزب العدالة والتنمية.

ويمكن قراءة هذا الميل التركي نحو اعتماد التأمين التشاركي والذي يقصد به في الحقيقة التأمين الإسلامي المنضوي تحت الاقتصاد الإسلامي على أنه حلقة في سلسلة أسلمة جل المجالات في تركيا على أيدي الحزب الحاكم من منطلق أيديولوجيته الإسلامية.

كلام نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك احتوى على كلمة مفصلية حين قال "دور شركة التأمين فيه هو إدارة العمليات التأمينية وأموال التأمين بأسلوب شرعي على أساس الوكالة بأجر معلوم". الأسلوب الشرعي هو جوهر وأساس التغيير الذي تلهث وراءه السلطة الحاكمة في تركيا.

ولكن هذا يجر إلى التساؤل عن كيفية تعامل أنقرة مستقبلا مع أحكام الأسواق العالمية والأوروبية وهي التي تلهث وراء الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، أم ستضطر لاعتماد مسارين؛ مسار شرعي للداخل ومسار منفتح للخارج؟ وهل ستنجح فكرة التأمين التكافلي بحسب النظام الذي أعلنه الوزير التركي اجتماعيا واقتصاديا؟

وأوضح الوزير التركي طبيعة النظام الجديد قائلا "في هذا النظام لن تذهب الأموال التي يدفعها المواطنون مقابل التأمين إلى شركات التأمين، بل ستدخر في صندوق خاص يسمى 'صندوق المخاطر'، وسيستفيد منها المشاركون".

ولفت شيمشك إلى أنّ الأموال الزائدة في الصندوق يعاد توزيعها على المواطنين وفق مبادئ التأمين التشاركي، بينما كانت الأموال الزائدة مصدر ربح لشركات التأمين الخاصة، مؤكدا تصاعد تطبيق التأمينات الاجتماعية التشاركية في تركيا من خلال 8 شركات موجودة حاليا في البلاد تقدم خدمات التأمين التشاركي للمواطنين والمستثمرين المحليين والأجانب الذين جذبهم النمو السريع للتأمين التشاركي.

وأكد أن البنوك تسيطر على الحصة الأكبر من قيمة القطاع المالي التركي، وتهدف في عام 2025 إلى رفع قيمتها في سوق المال التركي إلى 15 بالمئة.

وبين أن مهمة التعريف بنظام التأمين الجديد ونشره، تقع على عاتق البنوك التشاركية، قائلا "ستشهد المرحلة القادمة تواصلا عن قرب بين البنوك التشاركية وقطاع التأمين التشاركي، الأمر الذي من شأنه تطوير كافة مجالات قطاع التمويل الخالي من الفائدة في تركيا".

ويختلف التأمين التقليدي عن التأمين التشاركي أو التكافلي في عدة نقاط؛ ففي التأمين التقليدي يكون عقد التأمين بين طرفين أحدهما المؤمن له والثاني شركة التأمين بوصفها المؤمن، وتكون أقساط التأمين التي يلتزم بدفعها المؤمن له ملكا للشركة تتصرف بها كما تشاء وتستغلها لحسابها.

أما في التأمين التشاركي فإن طرفي العقد فيه هما المشتركون المؤمن لهم، فكل مشترك مؤمن له لديه صفتان في آن واحد أي صفة المؤمن لغيره والمؤمن له، ودور شركة التأمين هنا هو إدارة العمليات التأمينية وأموال التأمين بأسلوب شرعي على أساس الوكالة بأجر معلوم، والأقساط التي تستوفى من المؤمن لهم تكون ملكيتها لهم وليس للشركة ويتم استثمار المتوفر منها لصالح المؤمن لهم.

وتجدر الإشارة إلى أنه على ضوء التأمين الاجتماعي، يحصل المواطنون المشاركون على منافع أو خدمات تقديرا لمساهماتهم في برنامج التأمين. وعادة ما تشمل هذه الخدمات توفير رواتب التقاعد والتأمين ضد العجز واستحقاقات الناجين وتعويضات البطالة.

ومن حيث الغاية والهدف في التأمين التقليدي الهدف الأساسي لشركة التأمين هو تحقيق أكبر قدر من الربح على حساب المؤمن لهم، وتحقيق الأمان إن كان مقصودا فإنه يقصد تبعا واستثناء.

أما في التأمين التكافلي فإن المقصد الأساسي منه هو تحقيق الأمان من خلال التعاون بين المشتركين "المؤمن لهم" على تقليل آثار المخاطر التي تصيب أحدهم على أساس التبرع. فما يدفعه كل مشترك "مؤمن له" من أقساط هو بقصد التعاون مع أخوانه المشتركين المؤمن لهم في تخفيف الضرر الذي قد يصيب أحدهم أو رفعه عنهم، وكل ما يأخذه أحد من المشتركين المؤمن لهم إنما هو مما خصصه المشتركون لذلك تبرعا منهم له وهو التعويض عما لحقه من ضرر.

جل المعاملات بأسلوب شرعي

◄ **لن تذهب الأموال التي يدفعها المواطنون مقابل التأمين إلى شركات التأمين، بل ستدخر في صندوق المخاطر**

إسلام سياسي

«المواطنة هي العلاج لكل مشاكل مصر، يعتمد معيار الجدارة بغض النظر عن الدين أو اللون. وأين تجديد الخطاب الديني فمن يحاول التجديد يتهم بازدراء الأديان».

الأنبا رافائيل
الأسقف العام وسكرتير المجمع المقدس في مصر

«المسلسل يكشف حقيقة شخصيات وصفت في تاريخ الإخوان بالإصلاحية، مثل الهضيبي الذي لم يحل النظام الخاص كما هو شائع إنما سعى لتأسيس نظام آخر يأتمر بأمره».

خالد الزعفراني
خبير في شؤون الحركات الإسلامية

تحطيم أصنام جماعة الإخوان بالدراما التلفزيونية

● عمل درامي يستند على التاريخ لاستنطاق سجل العنف الأخواني ● تنظيم الإخوان يصبح أكثر ميلا للعنف كلما غابت قيادته

دحض مقولات التيارات الإسلامية وتفنيد حججها لا يجب أن يعتمدا فقط على الفضاءات المعتادة من صحف وكتب ومحاضرات، بل يجب أن يتصديا لذلك باقتحام مجالات جديدة أقرب إلى المتلقي العادي وإلى فهمه، ولعل قدرة وسائل الإعلام هنا لا تحتاج، إلى إثبات إلا أن للأعمال الدرامية التي تعرض خلال شهر رمضان إمكانيات واسعة للنفاذ إلى فئات واسعة من الرأي العام. مسلسل "الجماعة" تقصّد استعراض تاريخ جماعة الإخوان بما احتواه من سجل زاخر بالعنف والاغتيالات والصراعات وإدارة الظهر للوطن، عينة على هذا المثال الفني المحارب للإخوان وللتطرف.

تاريخ من العنف والعداء للدولة

هشام النجار

❑ تقدم الكثير من الفضائيات المصرية خلال شهر رمضان وجبة سياسية واجتماعية دسمة، لكن أكثرها إثارة مسلسل الجماعة 2، الذي كتبه المؤلف وحيد حامد، موثقا تاريخ جماعة الإخوان منذ تأسيسها، ومعالجا حقبة الفراغ الذي خلفه مقتل حسن البنا مؤسسها، والذي استمر ثلاث سنوات، ومستقصيا أسرار وخبايا مرحلة تولي المرشد الثاني حسن الهضيبي مسؤولية الجماعة، وصولا إلى محاكمات تنظيم عام 1965 الذي حاول الانقلاب على حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

الملاحظ في سرد هذه الأحداث دراميا وسياسيا أن هناك تشابها كبيرا بين الفترة التي يعالجها هذا الجزء وواقع الإخوان اليوم في مصر، منها انتقال القيادة إلى الصف الثاني وازدياد نفوذ القيادات الشابة الداعية إلى الصدام المسلح وبروز التيار القطبي الانقلابي وانقسام الجماعة بين جبهتين متصارعتين، علاوة على التحدي الذي صبغ العلاقة بين قيادة الجماعة وقيادة الدولة.

وجد البعض من المؤرخين أن جماعة الإخوان تصبح أخطر ما تكون حال غياب قيادتها ليصبح التنظيم بلا قائد محدد وواضح، وعللوا ذلك بكثرة الاضطرابات والاغتيالات وجرائم العنف خلال السنوات التي أعقبت اغتيال البنا ومرحلة الهضيبي، وهو ما ينطبق على حال الجماعة في الوقت الراهن، بغياب قيادة الجماعة سواء بدواعي الهروب أو السجن أو الموت.

يقدم المسلسل قضية توظيف الإخوان من قبل السلطة، في إشارة إلى أن الحضور السياسي للإخوان في مختلف الحقب ليس من منطلق قوة ذاتية، فالذي أتاح للجماعة الحضور والاستمرار في المشهد لما يقارب المئة عام هو مصالح بعض الأطراف السياسية للحد من نفوذ خصم سياسي آخر، وهو ما أنقذ الجماعة من الزوال سواء في العهد الملكي قبل وبعد مقتل البنا أو في عهد الرئيس الراحل أنور السادات عندما أنقذهم من الانهيار المحتم للاستعانة بهم ضد خصومه من تيار اليسار السياسي.

وعرض المسلسل في إحدى حلقاته تردد الملك فاروق في حسم مصير الإخوان بالتعاون مع حكومة إبراهيم عبدالهادي، على خلفية نصيحة مستشاره علي ماهر في استخدامهم ضد الوفد خصم الملك السياسي بغرض تقليل نفوذه وإعاقة سيطرته على الساحة، وكانت آخر انتخابات برلمانية أجريت في العهد الملكي في يناير 1950 واكتسحها الوفد بنسبة 87 بالمئة مما أثار فزع القصر الملكي.

وظن مستشارو الملك أن مشاغبات الإخوان تنتهي بتولي مرشد للجماعة يدين للقصر بالولاء، فكان المستشار حسن الهضيبي الذي طرح اسمه كرجل المرحلة لعقد المصالحة بين الإخوان والحكومة ومحو سبة الجماعة الإرهابية عن الإخوان بوصفه رجل قضاء وقانون.

اجتهاد الملك في أن يكسب الإخوان لصفه قابله الهضيبي باستخفاف، وكان يراه ضعيفا لا يستحق أن يقف إلى جواره، وتخلى عنه الإخوان وساندوا ثورة 1952، ظنا منهم أنهم سوف يحكمون من الظل بتوجيه بعض الضباط صغار السن والتحكم في قراراتهم.

يستدل دارسو تاريخ جماعة الإخوان على كونها غير موثوق بها ببيعة حسن البنا التي أعطاها للملك وإشادته بوطنيته وخروج أعضاء الجماعة إلى الشارع هاتفين بحياته مقابل هتاف الوفد ضده، وهو ما لم يمنع الجماعة من الانقلاب عليه لاحقا ولم يحل دون خيانة الهضيبي له، على الرغم من أنه صاحب الفضل في تعيينه مرشدا رغما عن إرادة التنظيم الخاص بقيادة عبدالرحمن السندي.

تحول عبدالناصر من خندق الحليف والصديق إلى خندق الخصم العنيد بعد أن اختار الهضيبي النزاعَ إلى النهاية، وهدفه كان السيطرة على السلطة من خلال جماعة الإخوان، لذلك قاد تيارا داخل الجماعة للتمرد على الثورة وعلى حكومة عبدالناصر الذي كان صديقا للجماعة وسعى للتوافق معها.

التيار الداعم لفكرة التكامل والتصالح مع عبدالناصر والثورة، رفع مذكرة لقيادة الجماعة، معددا فيها ما قدمه الرئيس ناصر للإخوان، حيث ألغى جميع الأحزاب وأبقى على الجماعة وأفرج عن المسجونين منهم حتى المحكومين في قضايا التفجيرات والمتهمين في قضية مقتل النقراشي باشا، بل إنه حاكم قتلة البنا، وعندما رفض المرشد جمعوا توقيعات لخلعه.

يعالج الجزء الثاني من المسلسل الأحداث المثيرة التي تخللت الصراع بين عبدالناصر والإخوان وكيف تعامل الهضيبي معه من موقع الند للند، كما يستفيض في عرض دور سيد قطب وزينب الغزالي في قيادة تيار التمرد، كاشفا عن الدوافع النفسية والشخصية لمن تصدروا مشهد الجماعة، علاوة على منهجها وتصوراتها الدينية ومطامعها في السلطة.

خالد الزعفراني الخبير في شؤون الحركات الإسلامية، أوضح أن المسلسل يكشف حقيقة شخصيات وُصفت في تاريخ الإخوان بالإصلاحية، كشخصية الهضيبي الذي لم يحل النظام الخاص كما هو شائع إنما سعى لتأسيس نظام آخر يأتمر بأمره.

وكشف الزعفراني لـ"العرب" أن الهضيبي سعى للانقلاب على عبدالناصر قبل سيد قطب بإفشال مساعي الصلح معه من داخل الجماعة وبترسيخ نفوذ خلايا مسلحة داخل الجيش تابعة للإخوان، علاوة على النظام الخاص الذي شكله ليواجه به النظام الخاص القديم للجماعة وعبدالناصر معًا.

ورأى البعض من المراقبين أن ما يعرضه المسلسل من وقائع شبيه بحال الجماعة بعد عزلها عن السلطة عقب ثورة 30 يونيو 2013، خاصة في جانب استعلاء قادة الجماعة الذي جعلهم يرفضون التوافق إلا بموافقتهم أولا على كل قرار يتخذه رئيس الدولة، وعندما فشلوا في فرض وصايتهم بدأوا حرب التحريض والمنشورات والتشويه، بجانب بدء النشاط السري والعمل المسلح والاغتيالات السياسية.

وشدد هؤلاء على أهمية العمل الدرامي الموثق لكشف حقائق التاريخ وطبيعة جماعة الإخوان التي تنطوي على المكر والعناد والجمود، فلم يصل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر مع الجماعة إلى خيار السجون والقسوة المفرطة إلا بعد أن اتضح له أن الإخوان بين خيارين؛ إما رأس الضباط وإما إعادتهم إلى الثكنات صاغرين.

المسلسل يضم حوارات الرئيس عبدالناصر مع قيادات الإخوان وكيف عرّض نفسه للإهانة مرارا أمام استعلاء المرشد بغرض الوصول إلى حلول توافقية دون فائدة، ومن المعلوم أن عبدالناصر كان قد عرض على الإخوان الجانب الشعبي بأن يقوموا على توعية الجماهير دينيا وأخلاقيا.

وثمّة تفاصيل خاصة بالحجج التي ساقها عبدالناصر مفحما بها ما أورده مرشد الإخوان من مطالبات متعلقة بالحريات الفردية كفرض ارتداء الحجاب على النساء وإلغاء المسرح والسينما هادفا إلى تبرير سعي الجماعة للهيمنة على السلطة، ودعم عبدالناصر طرحه بالمنطق الواقعي مستشهدًا بأصول الشريعة وأولويات تطبيقها.

على ضوء مجمل وقائع الصراع ومحصلته راجع البعض من مؤرخي جماعة الإخوان وقياديها مواقفهم مشددين على أن شخصية عبدالناصر كانت تستحق دراسة وعناية وتعاملا مختلفًا، ومن هؤلاء محمود عبدالحليم وأحمد رائف وفريد عبدالخالق.

وأثنى محمد حامد الخبير الإعلامي المصري على مستوى الحلقات التي عرضت من الجزء الثاني من المسلسل، مشيدا بدقة المعالجة التاريخية وجودة الإخراج، لافتا إلى أن عرض وقائع الاغتيالات السياسية وممارسات الإخوان ضد خصومهم السياسيين يرسخ نظرة المجتمع للجماعة كونها لم تتطور أو تغير من أساليبها ومناهجها.

وأوضح لـ"العرب" أن الشعارات السلبية المسيئة على الجدران تبين من خلال المسلسل أنها ليست وليدة ما بعد 30 يونيو 2013 بل أسلوب قديم للنيل من القيادة السياسية، عندما تولى البعض منهم مهمة كتابة عبارات مسيئة للقيادات السياسية للملك فاروق وإبراهيم عبدالهادي عقب مقتل البنا، أو لقيادة الثورة وجمال عبدالناصر بعد نشوب الخلاف بينهم.

أهم رسائل المسلسل للجمهور العربي غموض استراتيجية الإخوان وكونهم لا تهمهم سوى مصالحهم وتفضيلهم للعنف على الحلول السلمية وللصراع على الحلول التوافقية، وتقديمهم لتحالفاتهم الخارجية على المصالح الوطنية، علاوة على إبراز قيادات الإخوان بنقصهم البشري وما اتسموا به من غرور واستعلاء وتشوهات نفسية، خاصة في ما يتعلق بنموذجي زينب الغزالي وسيد قطب.

يصنع المسلسل حالة من الترميم التاريخي والواقعي لشروخ أصابت تصورات الكثيرين من المغرر بهم والواقعين تحت تأثير الإعلام الإخواني القائم على تخوين الرموز الوطنية المصرية، ويحض على ضرورة تصويب تلك الأفكار من خلال عرض مواقف نماذج محافظة وقيادات سابقة بالإخوان ساندت عبدالناصر في رؤيته، وخاصة طرحه الذي بات ملحا بعد أحداث السنوات الأخيرة، ومفاده حل وتذويب الجماعة في المجتمع وإدماج أنشطتها في الدولة ومؤسساتها وإنهاء أسطورة التنظيم والمرشد.

◄ عرض ممارسات الإخوان ضد خصومهم يرسخ نظرة المجتمع للجماعة كونها لم تتطور أو تغير من أساليبها ومناهجها

ألغام الإخوان تحت أقدام المصريين

حادثة المنيا التي استهدفت مواطنين مصريين من الأقباط، صنعت إضافة إلى نتائجها المباشرة المتمثلة في ضحاياها من المدنيين، سوء فهم خطير ومضلل يقوم على الدعوة إلى توفير الحماية للأقباط المصريين بوصفهم أقلية دينية، وهو فهم يعيد إنتاج نفس المنطلقات التكفيرية والإقصائية التي تروّجها تنظيمات الإرهاب، وبصرف النظر عن تبيّن الفاعل الحقيقي والمنفذ المباشر، فإن هذا الفكر الديني التقسيمي هو جزء من حقل الألغام الذي زرعه الإخوان في المجتمع المصري.

فاروق يوسف

❑ كما لو أن مصر تشهد حربا دينية، تتعالى فيها الأصوات المدافعة عن الأقباط كلما وقعت جريمة في حقهم. وهو بالضبط الهدف الذي يسعى إليه الإرهابيون وهم يظنون أن المسألة الدينية هي المنطقة الرخوة التي يتمكنون من خلال ضربها من نشر الفوضى والذعر والعنف في ثنايا المجتمع، بدءا من هز صورة الدولة التي تبدو عاجزة عن كبح جماح الجماعات المتطرفة.

وإذا ما كانت جريمة المنيا (26 مايو الجاري) قد أُلحقت عنوة بالسجل الإجرامي لتنظيم داعش، وهو أمر لا يمكن التأكد منه، فإن سلسلة الوقائع الدموية التي شهدتها مصر في السنوات الأخيرة وبالضبط بعد إسقاط حكومة الإخوان المسلمين، تؤكد أن الجماعة الدينية التي عادت إلى الحظر قد أعلنت حربا مفتوحة على الشعب المصري الذي خذلها حين حرمها من تنفيذ فقرات أجندتها من خلال السلطة.

ولأن حرب الإخوان على المصريين لا تستثني أحدا، فيمكن أن تكون جريمة المنيا هي واحدة من فقرات تلك الحرب. وهي حرب خُطط لها أن تكون طويلة.

ذلك لأن إزاحة الفكر الإخواني، الذي هو مصدر كل الإرهاب الذي ضرب المنطقة، تتطلب نفسا طويلا وخبرة أمنية وزمنا ليس بالقصير، إضافة إلى اعتماد برامج تعليمية وتثقيفية تستند بشكل أساس إلى مراجعة الأخطاء الثقافية البشعة التي ارتكبت في حق الإنسان المصري عبر عهدي الرئيسين أنور السادات وحسني مبارك.

التركيز على الطابع الديني لجريمة المنيا هو من وجهة نظري خطأ انجر إليه الكثيرون من غير أن ينتبهوا إلى الأهداف السياسية التي يسعى إليها إرهابيو الإخوان. وهي أهداف تبدأ بضرب الوحدة الوطنية وإنهاء السلم الأهلي ووضع مصر على لائحة الدول المرشحة للحروب الأهلية. لذلك فإن كل رصاصة وجهت إلى صدور أطفال المنيا الأبرياء، إنما كانت موجهة إلى رأس كل مصري لا يزال يؤمن بالمواطنة.

جريمة المنيا هي جزء من حرب سياسية أريد لها أن تلوث المجتمع المصري بعار العنصرية التي ينطوي عليها تاريخ الحرب الدينية. لذلك فإن الدفاع عن حق الأقباط في العيش الآمن والكريم باعتبارهم أقلية في بلدهم إنما يعبّر عن سوء فهم واضطراب في الرؤية، وهو ما يمكن أن يجر الجميع إلى المنطقة موقع القتل الذي هيأه الإرهابيون.

هي مؤامرة سياسية تقوم قواعدها على أساس الفتنة الدينية. وما من جهة يمكن أن تفكر سياسيا بذلك الغطاء الديني سوى جماعة الإخوان التي تأكد لها أن مشروع إقصائها قائم وإلى الأبد، وأن الشعب المصري قد طوى صفحتها بعد أن ذاق مرارة سنة واحدة من حكمها.

الأقباط مواطنون وليسوا أقلية

لا يحتاج الإخوان إلى الاستعانة بتنظيم داعش لتنفيذ مؤامرتهم.

فما يجب الاعتراف به جهرا أن جزءا لا يُستهان به من الشعب المصري لا يزال مؤمنا بحق الجماعة المهزومة في الحكم، أو على الأقل لا يزال متعاطفا مع الرئيس محمد مرسي الذي عاد إلى السجن الذي سبق له وأن غادره إلى قصر الرئاسة.

وكما يحتاج اجتثاث فكر الإخوان إلى زمن طويل، فإن فهم تقنيات المؤامرة الإخوانية يتطلب وعيا جريئا وصادقا، بعيدا عن الانزلاق إلى مهاوي الأكاذيب التي تسعى الجماعة الظلامية إلى إشاعتها باعتبارها حقائق حياة.

فلا حرب دينية في مصر.

مَن يصدق أن ما جرى في المنيا هو تجسيد لاحتقان ديني، إنما يضع نفسه وصوته في خدمة الإخوان، ويرهن وعيه لرؤيتهم التي تقوم على الانتقام السياسي.

ما يجب استيعابه في هذه المرحلة الخطيرة أن جماعة الإخوان المسلمين، بكل فروعها وتجلياتها، هي الجماعة الأكثر وعيا لمهماتها التدميرية وهي إذ تجيد التعمية على صلتها بالجرائم التي ترتكب في حق المدنيين المصريين فإنها، في الوقت نفسه، تسعى إلى تعبئة المجتمع المصري بالألغام.

◄ التركيز على الطابع الديني لجريمة المنيا خطأ انجر إليه الكثيرون من غير أن ينتبهوا إلى الأهداف التي يسعى إليها إرهابيو الإخوان

ثقافة

صدر عن الدار العربية للعلوم ناشرون كتاب بعنوان «السيدة خديجة بحر عطاء وصحراء صبر» للكاتبة سيبل إر أصلان.

عبر الروائي بهاء طاهر عن سعادته بعرض مسلسل «واحة الغروب» المأخوذ عن روايته التي تحمل نفس اسم المسلسل، الذي يتم عرضه خلال شهر رمضان.

رجل يخطب ثلاث نساء في وقت واحد.. وتبدأ الحكاية

● «ثلاثة باركة» كوميديا مسرحية مغربية تنقد المجتمع الرجالي ● الحب والخيانة يختلفان بين فرنسا والمغرب

حققت المسرحية المغربية "ثلاثة باركة" للمخرج أحمد حمود حضوراً مميزاً هذا العام من بين العروض الكوميدية الكثيرة التي قدمت في المغرب على غرار "ضيف الغفلة" إخراج مسعود بوحسين عن مسرحية طرطوف لموليير، و"ميعادنا لعشاء" إخراج هشام الجباري، و"قنبولة " من إخراج سعد التسولي، وغيرها.

كوميديا اجتماعية ناقدة

فيصل عبدالحسن

❑ مفارقات المسرحية المغربية الكوميدية "ثلاثة باركة" التي عرضت في مسرح المركز الثقافي محمد المنوني بمكناس مؤخراً جاءت من طرافة المواقف التي تعرضت لها شخصية سي لمنور، الذي اتّخذ ثلاث خطيبات في وقت واحد.

المسرحية قدمتها فرقة مسرح الشامات المغربية بدعم من وزارة الثقافة المغربية. وأعدَّها بوسلهام الضعيف وأخرجها أحمد حمود ومثلها كل من زينب الناجم، وسارة الحمليلي، وكريمة الخاطوري، وشيماء الجبيري، وياسين أحجام وسعيد الهراسي، ونفذ السينوغرافيا لهذا العمل رضا العبدلاوي.

بوينغ بوينغ

تدور أحداث مسرحية "ثلاثة باركة" حول شخصية سي لمنور، مهندس معماري شاب يعيش بشقة بالدار البيضاء ويؤمن بتعدد الزوجات، ويعتبر ذلك حقاً من حقوقه كرجل، وقد ظن نفسه ذكيّا، فخطب ثلاث فتيات دون علم إحداهن بالأخرى، وفي وقت واحد، مما جعله هدفاً لـ"الغارات المفاجئة"، التي تقوم بها كل واحدة منهن، وقد علمت كل واحدة منهن بغريزتها الأنثويّة، أنّ فتاة أخرى في حياة خطيبها، لا تعرفها. فبذلت كل منهن الجهد الكبير لاصطياده، وهو يخونها مع تلك الفتاة المفترضة.

عنوان المسرحية "ثلاثة باركة" هو في الأصل مثل مغربي ويعني ثلاث زوجات في البيت بركة. وهي مقتبسة من مسرحية "بوينغ بوينغ" للكاتب الفرنسي الراحل مارك كامولياتي (1923 ـ 2003). كتبها في الستينات من القرن الماضي، واعتبرت بعد عرضها من أكثر مسرحيات الفودفيل الفرنسية نجاحاً، منذ مسرحيات موليير الاجتماعية الكوميدية.

تحكي المسرحية الفرنسية المفارقات الكوميدية، التي يعيشها مهندس معماري مستهتر يدعى برنارد، أوقع في حبائله ثلاث مضيفات طيران يعملن في ثلاث شركات متنافسة. لعب دور برنارد وسي لمنور في المسرحية المغربية، الممثل ياسين أحجام، ومثل سعيد الهراسي دور صديقه سعيد الأبيض، الذي جاء ليسكن معه في شقته لأسباب قاهرة يمر بها، فصار جزءا من لعبة الخداع التي مارسها صديقه للنساء الثلاث.

وقد مثلت الفنانة زينب الناجم دور الخادمة أو الحاجبة في النسخة المغربية، ومثلت الفنانة سارة الحمليلي دور صوفيا آلا وهي جاكلين في العمل الفرنسي وهي مضيفة فرنسية، وكريمة خاطوري أدت دور الزوهرة، وهي في الأصل شخصية جانيت المضيفة الأميركيّة، لكنها في المسرحية المغربية تعمل مع الخطوط التركية، فيما تقمصت شيماء الجبيري دور فاتن وهي شخصية المضيفة جوديث الألمانيّة في الأصل. وفي العرض استبدلت الخطوط الألمانيّة بالخليجيّة.

وقد واجه المُعدُّ صعوبات جمة لوضع نص مسرحي كوميدي ملائم للنص الفرنسي، لاختلاف الواقعين الفرنسي والمغربي، كما أنَّ ما يمكن عرضه على جمهور فرنسي يختلف تماماً عن ملاءمته لجمهور مغربي بسبب اختلاف القيَم والعادات بين مجتمعين عريقين، لكل منهما رؤيته ووجهات نظره بما يعيشه الشباب، وما يراه مناسباً لحياة هؤلاء الشباب.

وما يكون مضحكاً لدى الفرنسيين في العادة ربما سيستدر الدموع لدى مجتمع آخر كالشعب المغربي، خصوصاً في مسائل شائكة، طرحتها المسرحية، كالحب والخيانة، والخطوبة والزواج. واختلاف مفهوم الحياة الزوجية، وعلاقة الزوجين في المجتمعين مع الآخرين، وحدود حرية العاشقين قبل الزواج.

ومن الصعوبات الأخرى التي واجهها مُعِدُّ العمل بوسلهام الضعيف والمخرج أحمد حمود تقديم عرض كوميدي اجتماعيّ دون الوقوع في فخ الكوميديا الهابطة. والمعروف أنَّ هناك خيطاً رفيعاً يفصل بين مسرح الفودفيل، الاجتماعي الكوميدي، ومسرح التهريج، الذي يُسخَرُ فيه المخرج والمؤلف والممثلون كل طاقاتهم لإضحاك الجمهور من دون هدف آخر غير الضحك.

كوميديا ناقدة

بلغت المسرحية ذروتها حين توحدت شركات الطيران، التي توظف هؤلاء المضيفات في شركة واحدة، ولذلك يصير سفر المضيفات الثلاث في الفترة نفسها، فيقصدن شقة خطيبهن سي لمنور في إجازتهن الأسبوعية. ويحاول سي لمنور أن يتدارك خطر اكتشاف خطيباته لخيانته لكل واحدة منهن، فلا يجد غير صديقه، سعيد الأبيض، الذي أقام معه في شقته. وبالرغم من بذل الصديق جهوده لحماية صديقه، فإنه بسبب حماقته وبراءته وأجوبته العفوية عرّض صديقه للفضيحة، فتكتشف الخطيبات حقيقة الخداع الذي تعرضن له من قبل سي لمنور.

إنّ عناصر الرؤية المسرحية في النص تركزت حول مهارات كل ممثل وممثلة، دون الاعتماد على سينوغرافيا مؤثرة. فقد استخدم المنفذ عدداً محدوداً من الكراسي ومنضدة صغيرة، ولوحات جدارية تجريدية، وأخرى تمثل بورتريهات نسائية. وفي عرض المسرحية الفرنسية بدبي، استخدم ديكورا فخما لغرفة النوم، والاستقبال، وصالة المطار أضافتْ للمشاهد رؤية بصرية أغنت النص المسرحي، وجعلته أكثر حيوية.

وذلك ما فعلته مجموعة دبي للدراما، التي سبق لها أن قدمت المسرحية الفرنسية الأصليّة "بوينغ بوينغ" في كورتيارد بلاي، هاوس ـ دبي في مايو عام 2015. ويعود هذا النجاح في الأساس إلى حيوية النص، المُعَدّ عن الأصل الفرنسي، وإلى الجهود الكبيرة التي بذلها الممثلون والمخرج لإنجاح العرض الكوميدي، وجعله من الكوميديا الراقية التي تلهم الجمهور قِيَم الحق والجمال والفضيلة، ونبذ الخداع والحيلة والانتهازيّة التي يسلكها البعض للوصول إلى أهداف غير مشروعة.

> نجاح المسرحية يعود أساسا إلى حيوية النص المعد عن الأصل الفرنسي، وإلى الجهود الكبيرة التي بذلها الممثلون والمخرج

ويمكن اعتبار " ثلاثة باركة" من العروض الكوميدية التي اهتمت كثيراً بنقل مشاكل تعدد الخطيبات في وقت واحد، ورغبة الشباب في حياة مترفة سعيدة. وعرّت استهتار الرجال بعواطف الفتيات، واستغلالهم لطموحهن إلى الزواج والاستقرار مع شاب ناجح يوفر لهن الحياة السعيدة، ويبادلهن الحب الصادق.

> مسرحية تلهم الجمهور قيم الحق والجمال والفضيلة، وتنبذ الخداع والحيلة والانتهازية التي يسلكها البعض

باختصار

أصدر الناقد السينمائي الأردني محمود الزواوي كتابا جديدا بعنوان "سينما هوليوود.. تشريح الأسطورة"، ويستعرض في كتابه هذا أبرز الوقائع والتطورات التي شهدتها هذه السينما.

احتضنت أوبرا الجزائر "بوعلام بسايح" العرض الأول للفيلم التاريخي الذي يتناول حياة رائد النهضة الجزائرية الحديثة الشيخ عبدالحميد بن باديس.

ترشح الشاعر السوري حمد عبود لجائزة الأدب الدولية التي يمنحها "بيت ثقافات العالم" في برلين ومؤسسة "إلمنتارتاليشن" الألمانية عن ديوانه "الموت يصنع كعكة عيد الميلاد".

ينتظم مهرجان جائزة خالد بن حمد للمسرح الشبابي للأندية الوطنية والمراكز الشبابية ولذوي الإعاقة في نسخته الثالثة بالبحرين من 5 حتى 17 أكتوبر المقبل، تحت شعار "لنغرس بسمة".

أقرّت إدارة أوبرا الجزائر، بمناسبة حلول شهر رمضان، برنامجًا فنيًا تحت عنوان "سهرات دار الأوبرا" تستمرُّ فعالياته إلى نهاية شهر يونيو القادم.

"ربما هلوسة.. يقظة بالتأكيد" مجموعة قصصية صدرت مؤخراً عن "دار أفكار للثقافة والنشر" استوحى القاص والروائي البحريني جمال الخياط أجواءها من أعمال الموسيقي العالمي ياني كريسماليس.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

معجم إماراتي باللغتين الإنكليزية والإيطالية

❑ **أبوظبي**- صدرت مؤخراً عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي طبعة رابعة بالإنكليزية وطبعة أولى بالإيطالية من مُعجم "الرمسة الإماراتية" الذي صدرت طبعته الأولى بالإنكليزية قبل عامين، وحاز اهتماما واسعا من قبل الزوار والسياح في دولة الإمارات وكذلك من قبل المواطنين والمقيمين من كافة الشرائح العُمرية.

ويحوي المُعجم حوالي 1500 كلمة إماراتية مُترجمة للغتين الإيطالية والإنكليزية يحتاجها غير الناطق باللغة العربية لكي يتحدث اللهجة الإماراتية في مختلف مناحي الحياة، فضلا عن تدوين عبارات وجمل كثيراً ما يستخدمها أبناء المجتمع الإماراتي في حياتهم اليومية.

ويُعتبر مُعجم "الرمسة الإماراتية" الأول من نوعه المُعتمد أكاديميا، والمُتخصّص بمفردات اللهجة الإماراتية، وقد تمّ دعمه بطريقة النطق الصحيحة لكي يسهل على القارئ استخدام ونطق الكلمات بشكل مناسب.

وتُساعد معرفة هذه الكلمات في التعرّف أكثر على الثقافة الإماراتية الأصيلة، حيث يستهدف المعجم فئة الأجانب المقيمين بالدولة والعرب غير المتقنين للهجة الإماراتية، وكذلك الإماراتيين الشغوفين بهذه اللهجة. وقد تناولت مقدمة الكتيب مقولة للسياسي الشهير نيلسون مانديلا "إذا تحدثت إلى شخص بلغة يفهمها، يذهب كلامك إلى عقله. وإذا تحدثت إليه بلغته، يذهب الكلام إلى قلبه".

ويحرص الإصدار على أن يستفيد القارئ من هذه الكلمات اليومية بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو المستوى العُمري، حيث من الممكن أن يستفيد من هذا الكتيب مدراء الشركات وموظفو المبيعات وكذلك الأطفال وتلاميذ المدارس.

شارك في إعداد المعجم حنان الفردان وعبدالله الكعبي، إضافة إلى الباحث الإيطالي نيكودو كوراتو بالنسبة إلى الطبعة الصادرة باللغة الإيطالية.

وتعتبر أكاديمية الشعر بأبوظبي، الجهة التي أصدرت المعجم، أول جهة أدبية متخصصة في الدراسات الأكاديمية للشعر العربي بشقيه الفصيح والنبطي، وجاءت فكرة تأسيسها استكمالا للاهتمام الذي توليه إمارة أبوظبي للأدب والثقافة.

وعملت الأكاديمية في برنامجها السنوي على النهوض بالأنشطة الثقافية المتعلقة بالحقل الشعري، لكن أنشطتها لا تقف في حدود الاهتمام بالشعر على أهميته، حيث تنظّم محاضرات وندوات بحثية وورش عمل أدبية بمشاركة نخبة من الباحثين والمهتمين من مختلف دول العالم. وتعمل الأكاديمية على تأسيس مكتبة عامة متخصصة في دراسات وإصدارات الثقافة الشعبية بمختلف أوجهها ومجالاتها.

هي نصف حياة إذن

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❑ تكتشف المرأة -أيّ امرأة- على حين فجأة في منعطف يقظة أنها لم تعش حياتها أو أنها عاشت نصف حياة، ولا يقتصر الأمر هنا على النساء فحسب، فثمة رجال كثرٌ اكتشفوا في منعطف من حياتهم أنهم ما عاشوا سوى نصف حياة أو حتى ربع حياة، وأنهم كانوا يحيون على هامش الوجود الحقيقي لأسباب خارجة عن إرادتهم وخياراتهم ومنفصلة عن أحلامهم وأهواء القلب.

صوت خافت قادم من الأقاصي، ربما من أعماق أعماقها يلومها ويردع فكرتها عن نفسها في محاولة مكشوفة لحجب الحقيقة التي باغتتها توًا وأربكت وجودها، تسمعه يردد في سكون روحها: لكنك عشت يا امرأة، عشت سنواتك وأنشأت عائلة وأنجبت وأنجزت ما أردت، تردّ المرأة على نبرة الصوت اللائمة: أنا لم أعش حياتي كما اشتهيت وكما تخيلتها أو صوّرتها لي الكتب وأحلامي وقصص النساء، حتى أنني كنت شبه خرساء فلم أقل ما تشهيت قوله أو ما كان يجب أن يقال، كنت أتأخر دوما في إظهار ردة فعلي وقول ما ينبغي قوله، لم أعلن حقيقتي يوما، لم أكن غير كائن مطيع خاضع لما أراده الآخرون أن يكونه، لم أمتلك الجرأة لأعترف لهم بأن الماثلة في المشهد لست أنا وأنني الأخرى التي ما كان بوسعها أن تصبح أخرى غير التي قولبوها في أطر من أحكام وإرادات ومفاهيم لا تخص قناعاتها.

يعاود الصوت تكرار فكرته التي تسوّغ الخسران للمرأة التي أفاقت على فجيعة نصف الحياة: اسمعي يا امرأة هذه هي الحياة، لن تكون الحياة غير ما عرفنا وعرفتِ، لا شكل آخر لحياة بشرية وسط الناس غير الذي رأيتِ وعشتِ. تواجه المرأة نفسها، تصفُ حياتها وكأنها تجهد لإقناع عقلها بما ردّده الصوت اللائم: أجل عشت نصف حياة، شهدت نصف شمس ونصف نهار ونصف ليل طوال نصف عمري، نمت نصف نوم كل ليلة لأنهض بالمهمات التي أوكلت إليّ، وأفقت من كابوسي نصف إفاقة، ومضيت كالمسرنمة أتبع إيقاعهم الملزم وصنعت ما أراده الآخرون مني وما رسموه لي بدهاء العصور عندما أوحوا لي ببراهين ملفقة وأكاذيب منصوص عليها في التعاليم السرية بأنني اخترت حياتي وكأن لي حق الرفض والقبول بعد توقيع اتفاقية الانضواء في المنظومة العامة، حُبست فيما جعلوه قالبا لوجودي يلائم رؤيتهم عنّي وعن نمط الحياة ذلك النمط الذي لا يسبب لهم أذى أو فضيحة.

تعترف المرأة للصوت، لهمهمات العقل المستفيق وهي تسمع حشرجة نحيب في نصف روحها (أجل أيها الصوت، لقد عشت النصف الذي كرّسني للتضحية والتعقل والمنح بلا حدود لأنال رضا الجميع).

تدرك المرأة لعقلها المستفيق أن ذلك النصف المهدور كان محض رشوة متفق عليها ليتقبلوها ضمن القطيع والمنظومة المتحكمة بسيرورة الحياة المجتمعية، ذلك النصف صورتها المعلنة لتصبح الكائن المنمط المؤطر المقبول. نصف حياة أهدِرَت ونصف حياة تبقى من محنة العيش وتجربة الوجود، تقول لنفسها: هكذا إذن هي حياة النساء وليس من خلاص سوى النهاية، كل امرأة تحيا نصف حياة وتطوي نصفاً آخر معطلاً لا يعود يجدي في شيء بعد انقضاء مدة الحكم المقرر لانتهاء حيوات النساء، هكذا هو قدر معظم النساء العابرات على أفق من أحلام وتشوقات مكبوحة، نصف حيّاة وحسب وليس بوسع أحد أن يعيد لها ما تبدد ولا يجدي التأسي على ما تبقى.

ثقافة

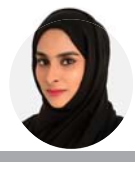

أكدت علياء الذيب، مديرة نادي دبي للصحافة على حرص النادي على تنظيم المجلس الرمضاني سنويا وهو مجلس حواري بين صناع الرأي يطرح أبرز القضايا الراهنة.

ينتظر الكاتب أحمد الفخراني أن تصدر روايته «عائلة جادو» عن دار العين للنشر، في القاهرة، وهي الرواية الثالثة في مسيرته الروائية.

أُرسم كما ترى.. لكنك ستتحمل العواقب

● الكاريكاتير فن الفراعنة وسلاح الرسامين المصريين يواجه قانون الطوارئ

تدور معركة فكرية في ذهن فناني الكاريكاتير بمصر قبل كل رسم، يضعون أفكارهم في كفة ومساحة الحرية المتاحة في الأخرى، تتصارع داخلهم تباينات المجتمع فتظهر أكثر تناقضًا علي الورق، في اعتقادهم أن الكوميديا السوداء التي تجبر الشفاه علىٰ الابتسامة وتدمع القلوب في الوقت ذاته، هي المعيار الرئيسي لتقييم مدى وصول فكرتهم إلىٰ الجمهور والتحايل علىٰ التضييق.

محمد عبدالهادي

❏ يلجأ الكثير من الفنانين المصريين إلىٰ النكتة كوسيلة آمنة لاستمرار مزاولة عملهم، تحاشيًا للاصطدام بحالة الطوارئ التي تم فرضها لمدة ثلاثة أشهر، في أعقاب تفجير كنيستي مار جرجس بطنطا وسط الدلتا والكنيسة المرقسية بالإسكندرية، مبتعدين عن الكارتون السياسي الذي يهدف إلىٰ النقد اللاذع، وليس الإمتاع والإضحاك.

تتيح حالة الطوارئ مراقبة الرسائل أيًا كان نوعها والصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات والرسوم وكل وسائل التعبير والدعاية والإعلان قبل نشرها، وضبطها ومصادرتها وإغلاق أماكن طباعتها متىٰ أخلت بقانون حالة الطوارئ.

سلاح الترميز

ويخشىٰ رسامو الكاريكاتير امتداد حالة الطوارئ إليهم، بعد أن عانوا منها في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك لمدة 30 عامًا، شهدت خلالها التحقيق مع بعضهم أمام النيابة العامة بتهم تراوحت بين إهانة رئيس الجمهورية وتكدير السلم العام.

الفنان عمرو سليم، رسام الكاريكاتير بجريدة "المصري اليوم" الخاصة، قال إن الكثير من رسوماته عرضته لمشكلات في عهد الرئيس مبارك، وتم التحقيق معه بتهمة إهانة الرئيس عام 2010 علىٰ خلفية رسم كاريكاتيري تناول علاج مبارك من مرض المرارة بألمانيا، إذ اتهمه أحد المحامين المنتمين إلىٰ الحزب الوطني الحاكم آنذاك بإهانة الرئيس بعدما تساءل في رسمه عن سبب إصابة مبارك بهذا المرض رغم أنه لم يعان من "المرارة" التي يعيشها المصريون في حياتهم.

في العام ذاته، واجه سليم أزمة بسبب رسم عن تزوير الانتخابات البرلمانية حتىٰ أن زكريا عزمي، رئيس ديوان رئيس الجمهورية رفع نسخة من جريدة "المصري اليوم" في البرلمان واتهمه بإهانة النواب واضطر رئيس التحرير، مجدي الجلاد وقتها، إلىٰ الانتقال إلىٰ البرلمان لتوضيح مفهوم الرسم، وخصصت الجريدة ملفًا لشرح الكاريكاتير وكيفية تناوله وطبيعته الساخرة لاحتواء الأزمة.

يقول سليم لـ"العرب"، إن رسوماته أوقعته أيضًا في أزمة في عهد الرئيس الإخواني المعزول محمد مرسي، حيث تقدم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين بثمانية بلاغات، منها ما تعلّق بازدراء الأديان، وهي تهمة تعبر عن الفرق بين نظامي مبارك ومرسي، فالأول عامل الرسام علىٰ أنه معارض والثاني اعتبره كافرًا.

يضيف الرسام أن المشكلة التي تواجه الرسام في حالة الطوارئ أو غيرها وجود بعض الأشخاص من المقربين يسعون لإرضاء النظام ويحاولون إسكات من يهاجمونه، حتىٰ لو كان النظام ذاته متقبلاً للنقد، والمبدأ بالنسبة إلىٰ رسام الكاريكاتير "ارسم كما ترى.. لكنك ستتحمل العواقب أيضًا".

الكاريكاتير في عرف "الرساميْن" سلاح خطير تخشىٰ تأثيرَه الحكوماتُ، إذ يمكن اللجوء إليه لحشد الجماهير، فالزعيم البريطاني الراحل تشرشل لجأ إلىٰ الرسامين لرفع حالة الروح المعنوية للجنود، وهتلر أعدم الكثير من فناني الكاريكاتير الفرنسيين بعد احتلال ألمانيا لفرنسا، وتعهد بإعدام الرسام السوفيتي كوكر ينسكي حال احتلاله موسكو.

يقول الرسام الكاريكاتيري أحمد كامل إن الترميز يمثل أهمّ سلاح للرسامين في مصر للتحايل علىٰ حالة الطوارئ أو مواجهة أي تضييق قد يتعرضون له، وبالتالي يظل الرسام ممتلكًا لحلول تمكنه من تمرير فكرته والالتفاف علىٰ القيود والتضييق، والتعاطي مع سقف الحرية المتاح.

وأوضح كامل، لـ"العرب"، أن أحد أهم الحلول التي يلجأ إليها الرسامون هو النكتة التي استخدمها الشعب المصري منذ الأزل للنقد والسخرية السياسية أو الاجتماعية، وما زال الرسامون في مصر يعتمدون عليها للمزج بين السخرية المريرة ونقد الأوضاع، أو تغليف الفكرة السياسية بطابع كوميدي.

يصنف الكاريكاتير تصنيفًا مزدوجا، فهو فن تشكيلي وفي الوقت ذاته مقال صحافي تحريضي ذو تأثير واسع في الوصول إلىٰ المتلقي، وأسهل في الفهم، كما أنه لغة عالمية يمكن فهمها بعيدًا عن اختلاف اللغات.

◄ الكاريكاتير يصنف تصنيفا مزدوجا؛ فهو فن تشكيلي وفي الوقت ذاته مقال صحافي تحريضي ذو تأثير واسع

الكاريكاتير نقد أعمق من مجرد السخرية

يشير كامل إلىٰ أن السياسة التحريرية بالنسبة إلىٰ الرسام قد تكون أحيانًا مشكلة أصعب من حالة الطوارئ، فالسؤال المعتاد الذي يسأله أي رسام حال التحاقه بأي صحيفة يتعلق غالبا بسقف الحرية المسموح به، فإذا كانت حكومية يميل غالبا إلىٰ النكتة أو السخرية المجتمعية، وإذا كانت معارضة ينفتح أمامه مجال عريض للنقد.

فن قديم

اضطر كامل إلىٰ مغادرة إحدى الصحف بسبب رسم لأحمد نظيف رئيس الحكومة المصرية قبل ثورة يناير، إبان الأزمة المالية العالمية عندما رسمه يرتدي زيًا رسميًا فاخرًا في الجزء الأعلىٰ وملابس داخلية فقط بالأسفل، وقامت إدارة التحرير باقتصاص الجزء السفلي من الرسم ما أفقده معناه وهدفه. كان الكاريكاتير معروفاً عند المصريين القدماء الذين جسدوا أوضاعا معكوسة في الحياة، كقط بري يرعىٰ الإوز، وأسد يلاعب حمارًا، وانتعش بالمعنىٰ المعاصر علىٰ يد يعقوب صنوع، مؤسس فن المسرح في مصر الذي أنشأ صحفاً ساخرة كان يغير اسمها باستمرار لمواجهة الغلق من السلطة، أشهرها "أبونضارة" و"أبوصفارة".

يقول عبدالرحمن أبوبكر، رسام الكاريكاتير بمؤسسة أخبار اليوم القومية، إن الرسامين يتلونون للتحايل علىٰ التضييق، وعندما يشتد عليهم الخناق يلجأون إلىٰ النقد الاجتماعي مع لمسة سياسية مستترة لا تظهر إلا بالتركيز ومحاولة ربط خيوط الرسم مع بعضها البعض.

وتم إلقاء القبض علىٰ رسام الكاريكاتير إسلام جاويش في مكتبه والتحقيق معه في فبراير 2016، ونفت السلطات وقتها أن يكون القبض عليه لأسباب تتعلق بعمله الفني، بل بسبب إدارة موقع خاص دون ترخيص، وتم الإفراج عنه بعدها بأيام عقب حملة حقوقية ربطت بين رسوماته والقبض عليه.

ويلفت أبوبكر، لـ"العرب"، إلىٰ أن الرسالة التي يريد إيصالها يمكن أن تظهر عبر بعض الأساليب الملتوية، كأن يرسم النكتة مع إعطاء سمات للرسم كتاكل ملابس الشخصيات التي تضمها للدلالة علىٰ الفقر، أو إظهار المسؤول الحكومي ببطن ممتلئة، والمواطن كهيكل عظمي للدلالة علىٰ غياب العدالة الاجتماعية.

وسهلت التكنولوجيا الحديثة عمل رسام الكاريكاتير؛ إذ أصبح يعتمد علىٰ جهاز متصل بقلم ليزر وبرنامج لتعديل الصور، عوضا عن فرشاته وأقلامه، ما أهله أكثر لضبط الألوان، واللحاق بأي حدث، وإمكانية النشر الفوري علىٰ مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكد أبوبكر أن مواقع التواصل الاجتماعي "السوشيال ميديا" فتحت مجالاً خصبًا أمام الرسامين لنشر أعمالهم المرفوضة من قبل الجريدة، بسبب سياستها التحريرية أو الرسومات التي يعرفون أنها ستوقعهم في أزمة، والتي كثيرًا ما تجذب إعجاب رواد مواقع التواصل ويتم تداولها بينهم بصورة أكبر بكثير من عدد قراء الصحيفة الورقية.

يعتبر فن الكاريكاتير سلاحا أساسيا للتغيير وكشف الأخطاء والعيوب، ويخشاه الكثير من السياسيين أكثر من الكلمة، بعضهم يعتبره دبوسا وخزه مزعج لكن ألمه يمكن تقبله، والبعض الآخر يصفه بصدمة كهربائية تتباين درجة تحملها وفقا لقوة تيارها، وعلىٰ رسام الكاريكاتير أن يعرف كيف يختار كمية تيار النقد الذي يوجهه، ويتوقع الوخز الناجم عن رسمته.

الرؤية المقيدة

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❏ هل يحتاج الناقد والباحث في الأساليب الأدبية والفنية لأن يكون أسود ليكتب بصدق وعمق عن الأدب الأفرو-أميركي، أو موسيقىٰ الزنوج في المغرب خلال القرن التاسع عشر مثلا، أو معتقلا سياسيا سابقا ليكتب عن روايات السجن السياسي؟... أسئلة من المفترض أن الخيال النقدي العربي قد تجاوزها بعد نشوء حقول معرفية بذاتها تتناول نظائر لتلك الأسئلة في سياقات ثقافية متنوعة، وإثر التخفف من هيمنة النزوع الذاتي المرتبط بالمحليات الضيقة، في الدراسات الأدبية العربية المعاصرة.

بيد أن ما جعلني أستعيد هذه الأسئلة حاليا، هو استفسار تلقيته من زميل في حقل الدراسات المقارنة، إثر تقديمي لمداخلة عن "سرديات الدياسبورا السورية المعاصرة"، عن سبب اختياري لهذا الموضوع، ما دمت لست سوريا ولا أقيم في بلد يضم أعدادا كبيرة من اللاجئين السوريين، من أسهموا، أو من الممكن أن يسهموا، في تلك السرديات. طبعا أوضحت للزميل أن هذه الاعتبارات الثلاثة ليست أساسية بالنسبة إلي ما دمت ملما بجانب معتبر من متون تلك السرديات في تجليات تعبيرية مختلفة، ومن ثم فأن أكون جزءا من الموضوع قد يشكل في اعتقادي عائقا يحول دون تحقيق الحياد الضروري لبلورة رؤية نقدية متوازنة لنصوص تلك السرديات.

وهنا ذكرت كيف تحول الأصل والعرق واللغة والطائفة إلىٰ محدد مركزي لحقل الدراسة وموضوعها في مجال العلوم الاجتماعية لعقود طويلة من الزمن بما أسهم في استعصاء نهضة حقيقية للجامعة والبحث العلمي في السياق العربي؛ فالأمازيغي يشتغل علىٰ الإبداع الأمازيغي والكردي علىٰ التراث الكردي والشيعي علىٰ النصوص الشيعية، إلىٰ درجة أن باحثا شهيرا كإدوارد سعيد استنكر أن يقترح عليه الطلاب الفلسطينيون القادمون للجامعات الأميركية باستمرار إشكالات متصلة بالقضية الفلسطينية، واضح أن من يأتي للدراسة في الولايات المتحدة لديه فرصة استثنائية ليشتغل علىٰ هذا الفضاء الجديد وموضوعاته.

نبهني سؤال زميلي أيضا لمسألة أخرى علىٰ قدر كبير من الأهمية وهي غرق الثقافة العربية اليوم في محليتها الضيقة، تلك التي تشبه السوار الإثني المتحول تدريجيا إلىٰ قيد، بحيث بات من النادر أن تجد ناقدا مصريا أو مغربيا يتابع بانتظام إصدارات عراقية أو جزائرية أو أردنية أو سودانية خارج سياقات الجوائز الخليجية الكبرى. ولم يعد بالإمكان الحديث عن أجناس بذاتها بصيغة التعميم اليوم، من مثل "الرواية العربية" و"المسرح العربي" و"التشكيل العربي"...، أضحىٰ الاستعمال الصحيح والمقبول هو المتصل بأقطار بعينها، هل هي نهاية مدونة الوعي النقدي الحديث القادم من الفكر العروبي؟ أم هو تراجع للعقائد النقدية ذات العمق الإنساني المفتوح؟ ربما هما معا، لكن الشيء الأكيد أن نظرتنا للأدب والفن محكوم عليها بمسايرة جنون العالم في الانعزالية والانغلاق.

رحلة إيطاليا أفضل حدث في حياة الفيلسوف والشاعر الألماني غوته

❏ **أبوظبي** – كان الفيلسوف وشاعر ألمانيا الأكبر غوته يعتبر أن رحلته الإيطالية هي أفضل حدث في حياته علىٰ الإطلاق، هذه الرحلة التي دونها في كتاب بعنوان "رحلة إيطالية" ظهر مؤخرا في نسخته العربية علىٰ يد المترجم فالح عبدالجبار الذي فاز بترجمته لهذا الكتاب، الصادر بالاشتراك بين دار السويدي للنشر والتوزيع في الإمارات، ومنشورات المتوسط في إيطاليا، بجائزة ابن بطوطة للرحلة المترجمة.

جاءت كلمة غلاف الكتاب بتوقيع هيئة تحرير الجائزة، فهذا الكتاب هو واحد من كتب سلسلة ارتياد الآفاق، التي يشرف عليها الشاعر نوري الجراح.

وتعتبر هيئة تحرير جائزة ابن بطوطة هذه اليوميات واحدا من أعظم النصوص الأوروبية التي وضعت في هذا اللون الممتع من الأدب، بقلم شاعر وكاتب مخضرم عاش في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ودون فيها تجربته في السفر والمعرفة والمغامرة نحو ما كان يعتبر مستودع الفنون ومجمع الآثار العظيمة لعصر النهضة.

دون غوته يومياته هذه استناداً إلىٰ رحلتين إلىٰ إيطاليا، الأولىٰ قام بها في سبتمبر 1786، واستمرت حتىٰ فبراير من عام 1787، فقضىٰ خمسة شهور في فيرونا والبندقية وروما. والرحلة الثانية بدأها في يونيو من عام 1787 واستمرت حتىٰ أبريل من عام 1788، قضاها هذه المرة كلها في روما عازما علىٰ التمتع بمعالمها وآثارها ومتاحفها.

تنعكس في صفحات هذا الكتاب، ليس فقط صور الآثار والأعمال الأدبية والفنية لعصور متتالية من الإبداعات وكنوز المعرفة، وإنما أيضا ثقافة شاعر عظيم خلدته أوروبا ومعها البشرية جمعاء بوصفه نموذجا لأديب تجاوز بفكره المضيء وروحه الخلاقة حدود بلاده ولغته ليكون أديب الإنسانية.

رحلة غوتة إلىٰ إيطاليا كتاب ممتع عندما نفرغ من قراءته نشعر ببهجة المعرفة، وسمو الجمال، وجلال الأفكار العظيمة. وقد حاز النص «جائزة ابن بطوطة للرحلة المترجمة» تقديراً لقيمة الأثر الأدبية وبراعة الترجمة التي قدمها له مترجمه.

وُلد يوهان فولفانغ فون غوته في فرانكفورت علىٰ الماين، عام 1749. درس في لايبزغ، حيث أبدى الاهتمام بمسائل التنجيم، كما درس في ستراسبورغ، حيث عرّفه هيردر علىٰ مؤلّفات شكسبير والشعر الشعبي. وأنتج غوته بعض المقالات والأشعار الغنائية، كما ألّف، وهو في العشرين من عمره، مسرحية «وثن من بيرلشنغن»، فذاع صيته في أرجاء ألمانيا، ووطد مكانته في حركة «الاقتحام والتطلّع» الأدبية. وأصابت روايته القصيرة "آلام فيرتر"، وهي قصّة حب تراجيدية، نجاحاً أعظم. وعكف غوته علىٰ تأليف فاوست، وايغمونت، وهما من المسرحيات التراجيدية الأخرى، قبل أن يكلّف بدخول وزارة فايمار. ودفعه اهتمامه بالعالم الكلاسيكي إلىٰ أن يترك موطنه، بغتة، ليتوجّه إلىٰ إيطاليا عام 1786، وإن هذا الكتاب «رحلة إيطالية» يسجّل أحوال ترحاله هناك. وقد بدأ بكتابة عمليه الدراميين الكلاسيكيين، وهما إيفجينيي وتاوسو، في هذه الفترة.

ولدى العودة إلىٰ فايمار، بدأ غوته بوضع الجزء الثاني من فاوست، بتشجيع من شيللر. وأكمل خلال هذه المرحلة المتأخرة سلسلة كُتُب هي "فيلهلم مايستر"، ووضع العديد من المؤلّفات الأخرى بينها "الديوان الشرقي"، و"قرابات مختارة". كما عمل علىٰ إدارة مسرح الدولة، وعكف علىٰ العمل في نظريات علمية تتصل بالتطوّر الارتقائي في علم النبات، وعلم التشريح، والألوان.

أما جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي التي توجت مؤلف غوته المترجم إلىٰ العربية فقد أعلن عنها سنة 2003. وتهدف إلىٰ تشجيع أعمال التحقيق والتأليف والبحث في أدب السفر والرحلات واليوميات، وهو ميدان خطير ومُهمَل. وقد تأسّست الجائزة إيماناً من "المركز العربي للأدب الجغرافي-ارتياد الآفاق" و"دار السويدي"، بضرورة الإسهام في إرساء تقاليد حُرّة في مَنْح الجوائز، وتكريساً لعُرْف رمزي في تقدير العطاء الفكري، بما يؤدّي بالضرورة إلىٰ نبش المخبوء والمجهول من المخطوطات العربية والإسلامية الموجود في كنف المكتبات العربية والعالمية، وإخراجه إلىٰ النور، وبالتالي إضاءة الزوايا الظليلة في الثقافة العربية عبر علاقتها بالمكان، والسفر فيه، والكشف عن نظرة العربي إلىٰ الذات والآخر، من خلال أدب الرحلة، بصفته من بين أبرز حقول الكتابة في التراث العربي، لم ينل اهتماماً يتناسب والأهمّيّة المعطاة له في مختلف الثقافات، مع التنويه بتزايد أهمّيّة المشروع وجائزته في ظلّ التطوّرات الدراماتيكية التي يشهدها العالم.

باختصار

◄ تواصل جائزة الشيخ زايد للكتاب استقبال الأعمال المترشحة لدورتها الثانية عشرة، التي بدأت منذ أيام وتستمر إلىٰ غاية الأول من أكتوبر 2017.

◄ تقيم الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية ليالي رمضان الثقافية والفنية، بالمواقع الثقافية المختلفة خلال الفترة من 5 حتىٰ 15 رمضان.

◄ صدر مؤخرا عن المركز الإسلامي الثقافي في بيروت كتاب جديد بعنوان "الدين والعصر"، وهو حوار معرفي عميق بين الأب سهيل قاشا والعلامة السيد علي فضل الله.

◄ انطلقت في البحرين فعاليات برنامج «معمار الروح» الذي صمم من قبل إدارة مساحة «مشق» للثقافة والفنون ليتناسب مع الأجواء الثقافية الرمضانية، ويستمر حتىٰ 24 يونيو القادم.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

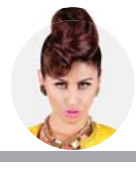

تم تغيير عنوان المسلسل الرمضاني «سبع صنايع» للنجمة الأردنية مي سليم إلى «وكلينها ولعة»، حيث يعد أول عمل يعرض على الإنترنت من خلال شبكة «آي فليكس» العالمية.

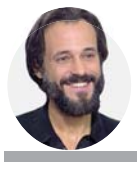

استطاع الفنان المصري يوسف الشريف أن يتصدر لائحة الأكثر تداولا بموقع التدوين الاجتماعي «تويتر» بعد عرض الحلقات الأولى من مسلسله الرمضاني «كفر دلهاب».

التكرار يلازم نجوم الدراما المصرية في رمضان

● عادل إمام يستنسخ نفسه للعام السادس على التوالي ● مصطفى شعبان لا يشبع من الولع بالنساء

أحمد السقا يواصل أدوار الأكشن في «الحصان الأسود»

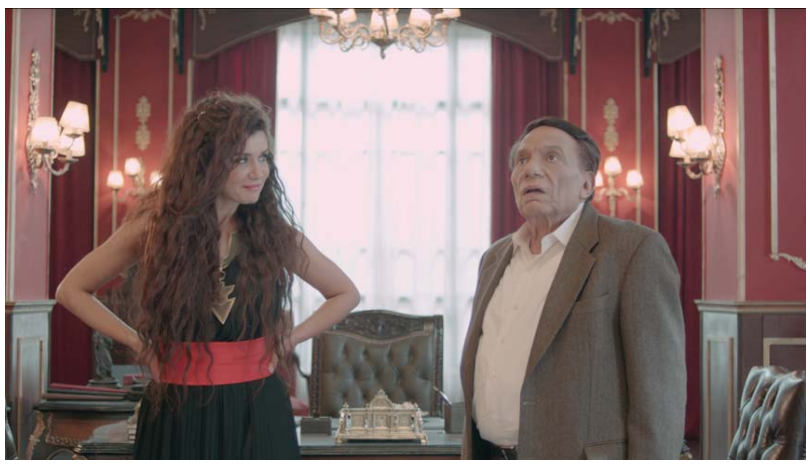

عادل إمام يلجأ إلى الشعوذة

هشام السيد

❑ **القاهرة** – يشهد الموسم الرمضاني الحالي عرض 38 عملا دراميا تلفزيونيا جديدا، يتنافس فيها نجوم الفن المصريون والعرب، من خلال مسلسلات تتنوع بين الكوميدي والاجتماعي والعنف، ومن بين ظواهر عديدة يتميز بها هذا الموسم وقوع البعض من النجوم في "فخ التكرار" لشخصيات سبق أن قدموها كثيرا من قبل.

ظل الفنان عادل إمام رائدا في السينما لسنوات، ونال لقب "الزعيم" وقدم العديد من الأعمال التي تعتبر علامات فارقة في تاريخ مصر الفني، لكن الأمر اختلف معه كثيرا على الشاشة الصغيرة، فوقع في فخ التكرار.

إمام، في رأي الكثير من النقاد، أفلس فنيا وأصبح لا يقدم جديدا على مستوى الدراما التلفزيونية بعد تقديمه خمسة مسلسلات متتالية، هي "فرقة ناجي عطاالله"، و"العراف"، و"صاحب السعادة"، و"أستاذ ورئيس قسم"، و"مأمون وشركاه"، وباتت أدواره مجرد نسخ متكررة من أعماله السابقة، وهو ما يعود إلى اعتماده على مؤلف واحد فقط في جميع هذه الأعمال وهو الكاتب يوسف معاطي.

والثيمة التي اعتاد عادل إمام تقديمها تدور حول الأسرة ويناقش من خلالها القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل كوميدي ساخر، سمية الخشاب تقديمها في العديد من أعمالها التلفزيونية، مثل مسلسل "كيد النسا"، وأيضا في فيلم "حين ميسرة"، وهو ما دفعها إلى تقديمها مرة أخرى في الموسم الرمضاني الحالي، حيث تجسد شخصية "جميلة" بنت البلد في مسلسل "الحلال".

ويعود الفنان أحمد السقا للمنافسة الرمضانية من جديد من خلال مسلسله "الحصان الأسود" الذي ينتمي إلى أعمال الأكشن والإثارة، وهي النوعية التي اعتاد السقا تقديمها في الدراما التلفزيونية.

وبدأ السقا تقديم هذه النوعية في رمضان 2012 في مسلسل "خطوط حمرا" الذي حقق نجاحا جيدا، ليعود بعدها ويقدم النوعية ذاتها في مسلسل "ذهاب وعودة"، ويتكرر الأمر نفسه هذا العام في مسلسل "الحصان الأسود" من تأليف محمد عبدالملك سليمان و وإخراج أحمد خالد موسى.

أما الفنان كريم عبدالعزيز وزميله شريف منير اللذان قدما من قبل فيلما عن الجاسوسية بعنوان "ولاد العم"، فيعودان مرة أخرى إلى النوعية نفسها، لكن على شاشة التلفزيون من خلال مسلسل "الزيبق" المأخوذ من ملفات المخابرات العامة المصرية، إخراج وائل عبدالله.

وعقب مسلسله "يونس ولد فضة" في رمضان الماضي يقدم عمرو سعد مسلسل "أيام حسن الغريب"، ويتطرق سعد من خلاله إلى قضية شائكة هي مافيا تجارة وسرقة الآثار وتهريبها إلى خارج مصر، وهي القضية نفسها التي كانت محور شخصية عمرو سعد في مسلسله الماضي.

من النجوم "المتكررين" أيضا الفنان مصطفى شعبان الذي تميزت أدواره الرمضانية من جديد من خلال مسلسله "الحصان الأسود" الذي ينتمي إلى أعمال الأكشن والإثارة، وهي النوعية التي اعتاد السقا تقديمها في الدراما التلفزيونية.

وبدأ السقا تقديم هذه النوعية في رمضان 2012 في مسلسل "خطوط حمرا" الذي حقق نجاحا جيدا، ليعود بعدها ويقدم النوعية ذاتها في مسلسل "ذهاب وعودة"، ويتكرر الأمر نفسه هذا العام في مسلسل "الحصان الأسود" من تأليف محمد عبدالملك سليمان و وإخراج أحمد خالد موسى.

أما الفنان كريم عبدالعزيز وزميله شريف منير اللذان قدما من قبل فيلما عن الجاسوسية بعنوان "ولاد العم"، فيعودان مرة أخرى إلى النوعية نفسها، لكن على شاشة التلفزيون من خلال مسلسل "الزيبق" المأخوذ من ملفات المخابرات العامة المصرية، إخراج وائل عبدالله.

وعقب مسلسله "يونس ولد فضة" في رمضان الماضي يقدم عمرو سعد مسلسل "أيام حسن الغريب"، ويتطرق سعد من خلاله إلى قضية شائكة هي مافيا تجارة وسرقة الآثار وتهريبها إلى خارج مصر، وهي القضية نفسها التي كانت محور شخصية عمرو سعد في مسلسله الماضي.

من النجوم "المتكررين" أيضا الفنان مصطفى شعبان الذي تميزت أدواره

◄ **عادل إمام اعتاد تقديم ثيمة تدور حول الأسرة ويناقش من خلالها القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل كوميدي ساخر**

ويقدم هذا العام مسلسل "عفاريت عدلي علام"، الذي يناقش أيضا قضايا اجتماعية وسياسية في قالب كوميدي ساخر، وهو ما سبق أن قدمه في الأعمال الخمسة السابقة، إلا أن قضية العفاريت والشعوذة هي "المختلف" نوعا ما هذه المرة.

وتعد هيفاء وهبي إحدى الفنانات الحائرات في عالم التمثيل، فمنذ دخولها مجال الدراما في عام 2009 من خلال فيلم "دكان شحاتة" وهي لا تعرف أي طريق تسلكه، وقدمت بعض الأعمال الدرامية والرومانسية ثم انتهى بها المطاف في ثوب الفتاة الشعبية.

وقدمت وهبي شخصية الفتاة الشعبية في العديد من الأعمال، كان أولها "دكان شحاتة"، وبعد ذلك في أعمال "حلاوة روح"، و"مولد وصاحبه غايب"، وهي الشخصية نفسها التي يتم تكرارها في عملها التلفزيوني الرمضاني الحالي "الحربائية" من تأليف أكرم مصطفى وإخراج مريم أحمدي وإنتاج ممدوح شاهين.

وتقوم النجمة اللبنانية بتمثيل دور شخصية "عسلية" في المسلسل، وهي فتاة شعبية بسيطة تتعرض لضغوط كثيرة من شقيقتها الكبرى التي تجبرها على ترك مدرستها منذ صغرها لتعمل خادمة في بيوت الأثرياء، فتكون لها معهم حكايات ونوادر.

وشخصية الفتاة الشعبية لا تستهوي نجمات لبنان وحدهنّ، بل اعتادت الفنانة السينمائية بالتنوع بين الرومانسي والأكشن والدراما، إلا أنه منذ أن قدم شخصية "مختار الليل" في مسلسل "العار" عام 2010 وما صاحبه من نجاح كبير للشخصية، أصبح سجينا لها ولا يقبل التنازل عن الوصفة الفنية المتمثلة في الشخص الذي له علاقات نسائية متعددة، بينما يدّعي التدين ويظهر دائما حاملا "المسبحة"، ويردد لزمات دينية.

وقدم شعبان بعد "مختار" العديد من الأعمال ومنها مسلسلات "الزوجة الرابعة"، و"مولانا العاشق"، و"مزاج الخير"، ثم ها هو يعيد تكرار الأمر نفسه مرة أخرى في مسلسله الجديد "اللهم إني صايم"، الذي كتبه السيناريست أحمد عبدالفتاح وهو المؤلف الذي يتعاون معه مصطفى شعبان دائما.

وبالرغم من هذا التكرار في الشخصيات والثيمات، لا يجد العديد من النقاد غضاضة في الأمر، وأوضحوا لـ"العرب" أن الحكي السينمائي يختلف عن الحكي التلفزيوني، وأن الفكرة الواحدة قد يجوز تناولها في أكثر من عمل، لذلك فإنهم لا يرون تكرارا في المسلسلات التي تعرض حاليا، لأن التكرار من وجهة نظرهم ينطبق على إعادة إنتاج الفيلم نفسه كمسلسل تلفزيوني، مثلما حدث مع فيلمي "الكيف" و"الزوجة الثانية" اللذين تحولا إلى مسلسلين.

إدريس الروخ ينعش الدراما المغربية بـ«الخاوة» و«دار الغزلان»

يلتقي المشاهد المغربي في موسم رمضان الحالي بسيتكوم "الخاوة" ومسلسل "دار الغزلان"، من إخراج إدريس الروخ، وكان هذا الأخير قد أطل الموسم الماضي بسيتكوم "لوبيرج" الذي عرف متابعة مهمة نظرا لتوقيت بثه وللمواضيع التي أثارها آنذاك.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – اعتبر مهتمون بالسينما والتلفزيون أن أعمال الفنان المغربي إدريس الروخ التلفزيونية أضحت موعدا رمضانيا سنويا سواء كمخرج أو كممثل، وأكد هؤلاء أنه يملك حسا كبيرا في كيفية اختيار مواضيعه التي تجمع بين الدراما والكوميديا، حيث يعمل على توظيف خبرته وتجربته الطويلة لخلق عالم من الفرجة والإبداع.

وبعد النسخة الأولى من المسلسل الدرامي "دار الغزلان" في رمضان الماضي، الذي عرف نسبة مشاهدة عالية، يتابع المشاهدون الجزء الثاني من هذه السلسلة في رمضان الحالي، وقال إدريس الروخ لـ"العرب" إنه بالرغم من وفاة الفنان محمد بسطاوي الذي كان يلعب دورا مهما في السلسلة الأولى، سيكون الممثل محمد خيي حاضرا دون أن يعوضه، حيث يلعب دور شخصية جديدة داخل المسلسل.

ومسلسل "دار الغزلان 2" عبارة عن فصول جديدة من الصراع حول السلطة واستغلال النفوذ وحروب الانتخابات، وامتحان للقيم الإنسانية والمبادئ، وأكد المخرج إدريس الروخ أن أحداث المسلسل رغم عوالمها التخييلية إلا أن أحداثها تظل موازية للواقع.

ويقوم بأدوار البطولة في الجزء الثاني من مسلسل "دار الغزلان"، كل من نورا الصقلي ودنيا بوطازوت ومريم الزعيمي، ومحمد خويي ومحمد الشوبي وأسامة بسطاوي ابن "الغائب الأكبر" الفنان الراحل محمد بسطاوي، وأكد إدريس الروخ أن اسم بسطاوي سيظل مقترنا بهذه السلسلة، ومقترنا به شخصيا كممثل ومخرج، حيث رافقه الراحل في جميع أعماله التلفزيونية، منذ سيتكوم "ياك حنا جيران".

وأشار إدريس الروخ لـ"العرب" إلى أن سيتكوم "الخاوة" الجديد هو عصارة تجارب تلفزيونية سابقة كسيتكوم "لوبيرج" العام الماضي، وقبله السلسلتين "ياك حنا جيران"، و"ديما جيران".

والسلسلة من بطولة كل من عزيز الحطاب وكمال كاظمي ودنيا بوطازوت وليلى الحديوي وبديعة الصنهاجي ورشيد رفيق –الوجه الكوميدي الذي منحه إدريس الروخ فرصة العمر– والممثل محمد الخياري.

وحول أحداث السلسلة أكد المخرج إدريس الروخ لـ"العرب"، أن "الخاوة" سيتكوم يتألف من ثلاثين حلقة تبثه القناة المغربية الثانية خلال رمضان الحالي، يتناول قصة عائلة تعيش في "رياض" بما يمثله من تراث مغربي أصيل، حيث يجمع بين ما هو أصيل وحديث، وتقطنه عائلة متكونة من الأم الحاجة والأبناء مع زوجاتهم. وأضاف الروخ أنه بعد موت الأب يقوم الابن الأصغر "أمير" الذي يلعب دوره الممثل عزيز خطاب بمطالبة أخيه الأكبر "مصطفى"، الذي يلعب دوره الممثل كمال الكاضمي، بحقوقه في إرث الوالد، وذلك إثر خسارة كل ممتلكاته ومنها وكالة لكراء السيارات بعدما وقع في أزمة مالية.

وتتطور الأحداث عندما يصدم الابن الأصغر بواقع آخر كون أخيه الأكبر رفض بيع كل من الرياض ومحل كبير لبيع السيراميك والفخار والأفران أو أي من الممتلكات التي خلفها والدهم، لأنه يعتبر بيعها بمثابة تشتيت للعائلة كلها.

ويضيف المخرج إدريس الروخ أن الصراع الدرامي بين مكونات العائلة يتمحور حول "مصطفى" الأخ الأكبر مع سكينة التي هي سكينة ذهبي، والأخ الأصغر "أمير" مع سناء التي تلعب دورها الفنانة ليلى الحديوي، وجميعهم يختلفون في تمثل العادات والتقاليد، إذ كل واحد منهم له مفهومه الخاص للحياة وكيفية التعامل مع متطلباتها، وأضاف أن تلك المواقف هي التي تؤثث أحداث السلسلة لمدة 30 حلقة.

وقال إدريس الروخ "وإلى جانب الفكرة الأساسية لسلسلة 'الخاوة'، ركزنا أيضا على مجموعة من الجوانب الأخرى، هي فن العيطة كموروث ثقافي يجب المحافظة عليه والاهتمام به والاشتغال عليه من داخل مدينة أسفي وجهة عبدة دكالة، باعتبارها تملك هذه الثروة الطربية التي يجب على الناس أن يتعرفوا عليها، وهذا هدفنا من تركيزنا على هذا الفن في السلسلة".

ويضيف "كما أشرنا في السلسلة إلى حرفة صناعة الفخار التي تشتهر بها مدينة أسفي، وهي موطن صناع كبار ضحوا لسنوات طويلة كي يحافظوا على هذه الصناعة التقليدية، فوجب أن يلاقوا التفاتة ودعما من المهتمين والمسؤولين لتطوير هذه الحرفة والعناية بها حتى تبقى مفخرة للمنطقة والمغرب ككل".

واشتغل الروخ أيضا في هذا السيتكوم على مواضيع أخرى كصناعة الحلويات والثروة السمكية بأسفي وتفاصيل كثيرة تتعلق بالثروة البشرية التي تعج بها المدينة وجهة عبدة دكالة.

وتم التصوير الخارجي لسلسلة "الخاوة" بمدينة أسفي والوليدية (مدينة ساحلية تقع بين الجديدة وأسفي)، والتصوير الداخلي بمدينة الدار البيضاء، وقال الروخ "رغم أن هذا النوع من السلسلات التلفزيونية يتم تصويره بالأستوديوهات، إلا أن جزءا كبيرا من المشاهد تم تصويرها خارج الأستوديوهات لإبراز جمال مدن المغرب".

وحول فريق الممثلين الذي يقوده في كلا العملين، أكد المخرج إدريس الروخ لـ"العرب"، أنه يراهن على "النجوم" وفي نفس الوقت يضع ثقته في أسماء جديدة، في ما سماه بـ"الخلطة السرية" هدفه منها إمتاع المشاهد بهذه الأعمال وإنعاش الدراما المغربية.

إدريس الروخ:

سيتكوم «الخاوة» صور في أماكن مفتوحة لإبراز جمال مدن المغرب

«دار الغزلان» صراع حول السلطة واستغلال النفوذ

رأيت فيما يرى النائم

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ نمت مبكرا فحلمت، ورأيت في الحلم أنني كتبت عشرة مقالات في حب وزير الثقافة، أقصد الوزير الحالي والذين سبقوه، وعلى رأسهم بالطبع "الوزير الفنان". وقد نشرت المقالات في الصحف المصرية وفوقها صورتي وأنا أبتسم ابتسامة كبيرة إرضاء للجماهير التي لا تقرأ، لكنها تكتفي بالفرجة على الصور، خصوصا الفتيات الحلوات اللاتي لا يعجبهن سوى "الناقد المبتسم"!

وبعد نشر المقالات انهالت عليّ العروض للكتابة في صحف أخرى مرموقة داخل وخارج مصر، فكتبت قصائد حب في الدكتور جابر عصفور وجابر نصار وجابر القرموطي، وتوفيق عكاشة وعبدالرحيم علي، وأخص بالذكر "الدكتور" خالد عبدالجليل، الذي شكرته كثيرا على تحقيق حلمي القديم بأن تصبح وظيفة الرقابة على السينما، تصنيف الأفلام حسب أعمار المشاهدين –والأعمار بيد الله– لا المنع أو الحذف، وقد استجاب الدكتور خالد وقرر عرض فيلم "الصمت" لسكورسيزي منقوصا منه فقط 20 دقيقة.. وأصر على منع فيلم "آخر أيام المدينة" بسبب عنوانه التشاؤمي، وباعتباره فيلما يدعو للاكتئاب، بينما نحن نرقص احتفالا بالإنجازات.

كتبت –في الحلم أيضا– برقية تهنئة للسيد الرئيس على الإنجازات التي تحققت في عهده وخاصة تعويم الجنيه المصري بحيث أصبح الدولار يشتري حوالي عشرين جنيها مصريا، أي أن المليونير الدولاري من أمثالي، يمكنه أن يفك الألف دولار مثلا، بعشرين ألف جنيه، كما أرسلت برقيات تهنئة إلى رئيس الوزراء وشيخ الأزهر ومدير الأمن العام ورئيس رابطة الطرق الصوفية وجميع الإخوة الصالحين من أحزاب السفليين، على ضبطهم إيقاع الحياة بحيث لا تتسلل إليها أبدا أكاذيب العلم الكافر.

لم أكتف بهذا، بل كتبت تهنئة لنقيب السينمائيين، وجميع رؤساء مهرجانات السينما في مصر، السابقين واللاحقين، وشكرت جميع نقاد السينما المصريين لدورهم البارز جنبا إلى جنب، مع الدولة، في الحرب على السينما، فهي جزء لا يتجزأ من الحرب على الإرهاب.

في الحلم، طلب مني الكثيرون الظهور في برامج "التوك شو" الفضائية، فوجدت نفسي أنتقل من قناة إلى أخرى، أحمل في سيارتي بذلات وربطات عنق وقمصانا كثيرة أغيرها في كل مرة حتى لا يصاب الجمهور بالملل.

أخذت أشيد في كل القنوات بكل الأفلام الرديئة التي سبق أن انتقدتها، وأولها فيلم "المساخر"، واعتبرت ظاهرة "الجزارين" في السينما المصرية أعظم ظاهرة في العصر الحديث، واخترت أشرف عبدالباهي أفضل ممثل، و"أجمد" ممثلة نادية الجوندي، ثم أصبح عندي أيضا برنامج سينمائي أقوم بتقديمه أستضيف فيه نادية وعسرا والتهام ومنتج أفلام الكفتة محمد المعتدل، بشكل منتظم باعتبارهم من كبار النجوم في كل العصور.

أحدثت هذه البرامج أصداء رائعة فقد تلقيت اتصالات تليفونية من جميع النجوم وأشباه النجوم، يشكرونني ويدعونني إلى حفلات العشاء وأعياد الميلاد والزواج، والذي منه، وحظيت بشرف اتصال خاص من النجم التلفزيوني اللامع أحمد ناموسة، الذي وعدني باتصال قريب من "مؤسسة سيادية" تقديرا لوطنيتي وحبي لبلدي ووفائي للسينما المصرية.

وقام "المجلس الأعلى لشؤون المقشة" بتكريمي في حفل خاص ومنحي وسام الجمهورية من الطبقة الصفيحية، وكذلك فعل المهرجان القومي للكفتة السينمائية المصرية، وصدر عني بهذه المناسبة الجليلة كتاب أعده ناقد خفيف اليد، وضع بنفسه كل الأسئلة والإجابات!

وبعد أن حققت هذه الإنجازات العظيمة، تلقيت عروضا بتولي مناصب عامة أقلها مستشار –لا يستشار– ولكن فقط يقبض بالدولار، ولكني اعتذرت مفضلا أن أظل أعيش داخل أحلامي.

لكني حلمت أنني مت، ثم أخذت بعد موتي أقرأ مقالات التأبين التي كتبت عني، فراعني أنهم أطلقوا عليّ "الناقد الوطني الذي لم يغضب أحدا".. ثم جاء من يدعوني لمقابلة شخصية عظيمة، فقلت إنني ميت، ولا يصح أن يقابل "العظيم" رجلا ميتا، لكنهم أصروا، اعتقدوا أنني أمزح كما أفعل كثيرا، فاستسلمت، وقبل أن أعبر بوابة القصر الكبير، استيقظت من النوم.. فحمدت الله شكرا على أنني مازلت نفسي!

سيارات

أزاحت شركة جيب الأميركية الستار قبل أيام عن الموديل الخاص آب لاند من أيقونتها رينيغاد، والذي يمتاز بالمزيد من التجهيزات الخاصة والملامح الرياضية واللون الأخضر الفسفوري.

ابتكارات جديدة تغير نمط قيادة السائقين للسيارات

● الإيماءات وتتبع العين أنظمة وظيفية في المركبات الحديثة تخفف عن السائقين أعباء القيادة

تولي شركات السيارات أهمية كبيرة للأنظمة التي تحتويها المركبات التي تصنعها كونها تعبر عن مدى الجودة والفخامة. لذا فإن حرص الشركات، بحسب معظم الخبراء في هذا المضمار، في تزايد كبير خلال الآونة الماضية لإدخال تقنيات مبتكرة تعزز ثقة السائقين في سياراتهم الملائمة للمستقبل.

فابيان هوبيرغ

❑ **شتوتغارت (ألمانيا)** – تتنافس شركات السيارات يوما بعد يوم في تطوير أنظمة تقنية تخفف من أعباء قيادة السيارة، وخاصة في مجال التحكم في الأنظمة والوظائف بهدف تهيئة كل الظروف المناسبة للسائقين.

وفي الوقت الحالي، بات من الممكن التحكم في تلك الوظائف عن طريق الإيماءات والأوامر الصوتية والتتبع البصري. ولكن الكثير من المولعين بالسيارات يتساءلون عن أبرز ما يميز هذه المفاهيم التقنية الجديدة وما هي المشاكل التي قد تعتري البعض منها لتفاديها.

وللوهلة الأولى وعند مشاهدة التصاميم من بعيد يبدو الأمر وكأن قائد السيارة يعزف على آلة البيانو في الهواء، وباستخدام إصبع واحد فقط يقوم بالنقر على هولوغرام أخضر، يتنقل من خلاله بين قائمة أنظمة السيارة.

وما يبدو كأنه من الخيال العلمي يجري الآن اختباره على نطاق واسع في موديلات اختبارية في شركة بي.إم.دبليو الألمانية. ومؤخرا، أطلقت الشركة البافارية على إدارة القائمة الجديدة اسم "هولو أكتيف توش".

ووفق المسؤولين في الشركة، فإنه عن طريق الإيماءات يمكن للسائقين وأصحاب سيارات بي.إم.دبليو التحكم في مستوى الصوت واستلام المكالمات الهاتفية والتأكد من البلاغات وإظهار الأهداف الملاحية دون الاضطرار إلى لمس الأزرار. ومع نظام "هولو أكتيف توش" المتميز يتم هذا عن طريق نقرة الإصبع بفضل الموجات فوق الصوتية مع اللمس لتصبح المقصورة الداخلية وكأنها هاتف ذكي.

كاميرا تسجل حركة الإصبع

يتوقع الخبراء في قطاعي السيارات والتكنولوجيا أن تسهم التقنيات المتطورة خلال السنوات القليلة القادمة في زيادة سهولة عملية قيادة السيارات، وهو الدرب الذي تسعى شركات السيارات الأخرى إلى سلكه منذ فترة بعد أن خامرتها هذه الفكرة عدة سنوات.

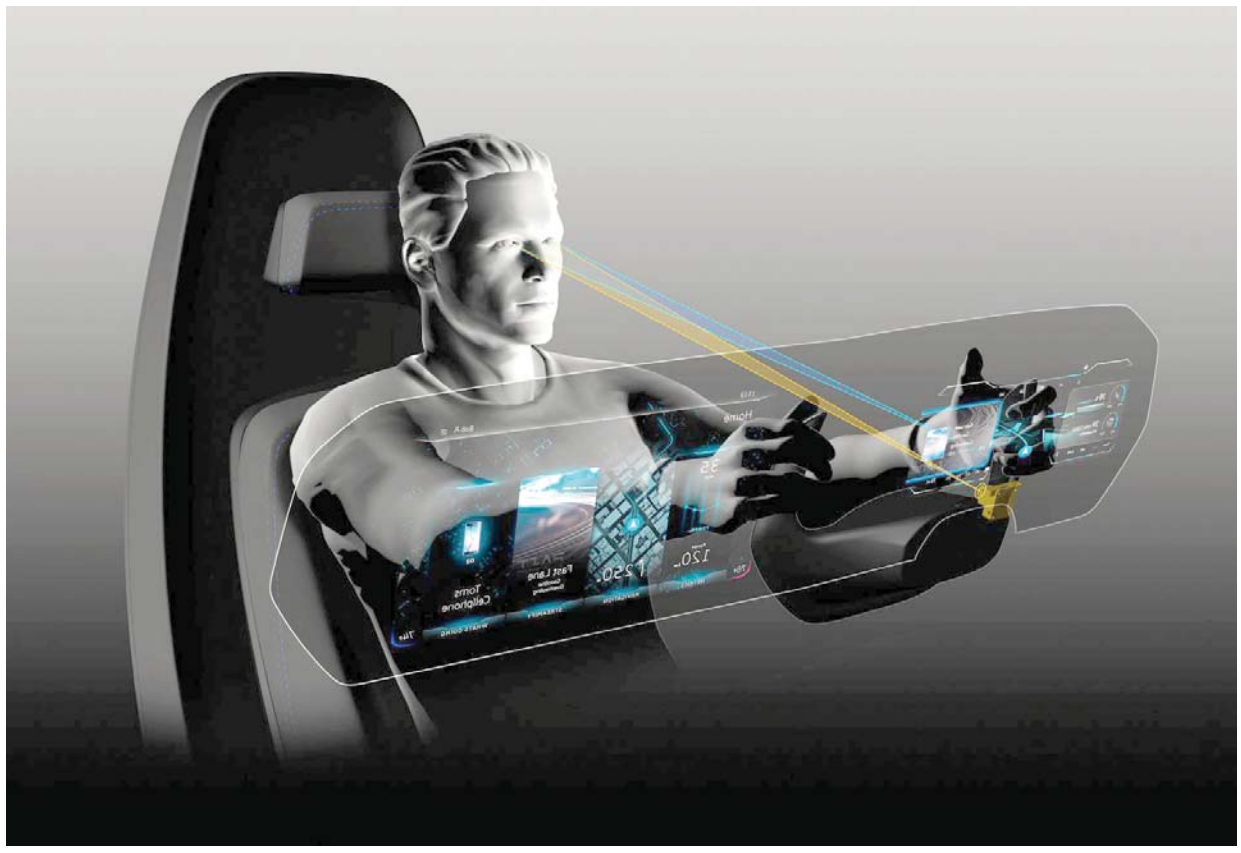

عالم القيادة العصرية

وابتكر الباحثون طريقة مميزة لتجسيد هذه النظرية على أرض الواقع من خلال تثبيت شاشة على مقصورة السيارة وهي متاحة بشكل انسيابي أمام قائد المركبة لتسهيل إعطاء الأوامر.

ويتم عرض الشاشة اللمسية، ولا تلمس الأصابع أي شاشات مادية، لتقوم كاميرا حساسة بتسجيل حركة الإصبع، وتجمع الشاشة بين الاستعمال اللمسي والتحكم في الإيماءات.

وفي أثناء ذلك تقوم شاشة هيد-آب بعكس البيان عن طريق المرايا، ولا يزال هذا المفهوم قيد الاختبار، ولم يُعرف بعد موعد ظهوره في الأسواق.

ويقول ماركوس بيرينت رئيس قطاع إلكترونيات المعلومات والاتصالات بالشركة البافارية، إنه سيتم الاعتماد في الاستعمال على تفاعل طبيعي حدسي، مع التركيز على ألا تتسبب عناصر الاستعمال في تشتيت قائد السيارة.

لكن شركة بي.إم.دبليو ليست الوحيدة التي شرعت في اختبار هذه التقنية على سياراتها، ففي بعض الموديلات الحديثة من سيارات فولكس فاغن الألمانية مثل غولف 7 يمكن اليوم التحكم في المقاطع الموسيقية ومحطات الراديو عن طريق الإيماءات.

وأوضح موريتز نيوجيباور، خبير أنظمة البيان ومفاهيم الاستعمال بشركة فولكس فاغن، أن شركته تعمل الآن على أن يتم دمج أفضل لنظام التحكم في الإيماءات خلال حركة السيارة.

وضرب الخبير الألماني مثالا على ذلك عدم توجيه اليد مباشرة تجاه شاشة نظام الملتيميديا.

وينصب اهتمام شركة أوبل حتى الآن على التحكم في الأوامر الصوتية، والذي يتيح استعمال أنظمة، منها الملاحة والمعلومات وتجهيزة التحدث الحر عن طريق الأوامر الصوتية.

ويؤكد أوليفر رولكوتر، مدير قسم المعلومات والاتصالات لدى شركة أوبل الألمانية، أن هذا النظام يتميز بالتقليل من تشتت انتباه السائق تقليلا كثيرا؛ حيث أن اليد تبقى على المقود، في حين يظل تركيز العين على حركة المرور.

تتبع العين

كالعادة، تأتي شركة تويوتا اليابانية بالجديد لتعلن تخليها عن الإيماءات والصوت في عملية التحكم، معتمدة على ما يعرف باسم "تتبع العين"، وهي تقنية يعتبرها بعض الخبراء أكثر تطورا من تكنولوجيا الإيماءات على شاشة اللمس.

وتقوم كاميرا بتتبع عين قائد السيارة، لتتعرف على المكان الذي ينظر إليه، فإذا نظر جهة اليسار إلى مفتاح الضوء، قام النظام بتفعيل الكشافات، وهو النهج الذي

تويوتا تتخلى عن الإيماءات والصوت في عملية التحكم، معتمدة على تقنية جديدة تعرف باسم «تتبع العين»

تقوم فولكس فاغن هي الأخرى باختباره هذه الفترة.

ومازالت شركة مرسيدس-بنز الألمانية بدورها تعتمد على الزر الانضغاطي الدوار ولوحات لمسية على المقود، وكذلك نظام التحكم الصوتي.

وفي الوقت الراهن تسعى الشركة الألمانية لتطوير أنظمة استعمال تعمل بالتحكم في الإيماءات لركاب المقاعد الخلفية، وتتيح لهم التحكم في الضوء أو الستائر على سبيل المثال.

وترغب مرسيدس-بنز في الاعتماد على تقنية التحكم في الإيماءات للمزيد من الراحة للركاب ولتضاف إلى العديد من الأساليب الأخرى التي بدأت في اعتمادها الشركة قبل فترة لجعل السيارة واحة من المتعة والانسيابية.

ويقول ساجاد خان، رئيس قسم السيارات الرقمية والحركية في دايملر الألمانية، بخصوص التحكم في الإيماءات يدور الأمر حول استعمال تكنولوجيا جديدة، لا يعرفها الزبائن حتى الآن في حياتهم اليومية.

بي.إم.دبليو تقوم بتجارب اختبارية على سياراتها من خلال تقنية مبتكرة تسمى «هولو أكتيف توش»

جديد السيارات

❑ كشفت شركة رينو الفرنسية النقاب عن الموديل سيبسكلاس الجديد من سيارتها الفان ترافيك، والذي تم تزويده بتجهيزات خاصة تناسب رجال الأعمال أو الأسر التي تحتاج إلى سيارات تتسم بالرحابة وسبل الراحة والرفاهية.

ويقدم الموديل الجديد 50 تشكيلة للجلوس، كما أن المقاعد في الصفين الثاني والثالث تم تثبيتها على قضبان طويلة. وتشتمل تجهيزات السيارة على مكيف هواء أوتوماتيكي وأضواء ليد للقراءة ومنافذ يو.أس.بي ومقابس كهربائية، مع تعتيم النوافذ الزجاجية الجانبية والخلفية.

ومع حزمة إضافية تتحول السيارة إلى مكتب؛ حيث تقدم هذه الحزمة مقاعد دوارة وطاولة قابلة للطي، تتيح العديد من أرفف التخزين. ولم تكشف رينو بعد عن أسعار الموديل الجديد.

❑ كشفت شركة بنتلي عن سيارتها بينتايغا فلكونري المخصصة لعشاق الصيد بالصقور، والتي تم تصنيعها يدويا في مصنعها ببريطانيا.

والموديل الخاص يعتمد على سيارة بنتلي بينتايغا بشكل كامل، مجهزا بوحدة خاصة في مؤخرة السيارة تشتمل على جميع التجهيزات اللازمة للتمتع برحلات الصيد بالصقور.

ومن أبرز التجهيزات التي صنعت بشكل يدوي وحدتان منفصلتان مكسوتان بالفلين الطبيعي، إحداهما عبارة عن قسم للتجهيزات والأخرى صندوق للطعام. وقد تم تركيب هاتين الوحدتين على منصة متحركة.

ويوجد بمقصورة السيارة مسند لوقوف الطيور. وقد تم ابتكار مشهد خلفية صحراوية يحلق فيها أحد الصقور باستخدام 430 قطعة منفصلة من الخشب على لوحة القيادة.

❑ أجرت شركة إكسكلوسيف موتورينغ الأميركية تعديلات تصميمية على سيارة نيسان جي.تي-آر، زادت معها ملامح السيارة الرياضية.

وتتألق النسخة المعدلة بالمزيد من الملامح الرياضية من خلال لون الطلاء الرمادي وباقة المكونات التصميمية التي تشتمل على اسبويلر خلفي ونصل الاسبويلر في الأمام والخلف.

وتظهر المكونات باللون الأسود المطفأ، كما تتميز النسخة المعدلة من أيقونة نيسان بجنوط كبيرة مقاس 22 بوصة. وتم تجهيز السيارة المعدلة بتجهيزات جلدية حصرية مع استبدال المقاعد الخلفية.

ولم تطل التعديلات محرك السيارة، والذي يزأر بقوة 550 حصانا، لتبقى معدلات تسارع السيارة من الثبات إلى سرعة 100 كلم/س عند 2.7 ثانية، ولتبقى سرعتها القصوى عند 315 كلم/س.

❑ كشفت شركة شيلبي الأميركية النقاب عن سيارتها الجديدة أف150- سوبر سنيك التي تعتمد على بيك آب فورد أف150- رابتور.

ووفق شركة التعديل فإن السيارة التي يقتصر إنتاجها على 150 نسخة تعتمد على محرك موستينغ سوبر سنيك المكون من 8 أسطوانات على شكل حرف V بقوة 750 حصانا، بفضل الكمبريسور القوي مع مجموعة العادم الرياضية.

وتتميز نسخة شيلبي الجديدة من خلال غطاء حيز المحرك الجديد مع قبة القوة وفتحات التهوية، كما حصل المئزر الأمامي على اسبويلر ومداخل هواء كبيرة.

وتتألق السيارة بكسوة جديدة للعتبات الجانبية وبزجاج معتم. ومن المقرر طرح السيارة بسعر يبدأ من 96 ألف دولار.

موديلات رياضية

جاغوار تطلق وحشا رياضيا بقوة 600 حصان

❑ كشفت شركة جاغوار عن نسخة سوبر رياضية من أيقونتها الصالون إكس.إي، لتشعل نار المنافسة مع بي.إم.دبليو أم 4 ومرسيدس أيه.أم.جي سي 63.

وأوضحت الشركة البريطانية أن الموديل السوبر رياضي "بروجيكت 8" يعتمد على سواعد محرك كمبريسور ثماني الأسطوانات في 8 سعة 5 لترات، ويزأر بقوة 600 حصان.

ولم تفصح الشركة عن أي بيانات فنية أخرى لسيارتها الجديدة، إلا أنه من المتوقع أن تصل السيارة إلى السرعة القصوى 300 كلم/س، مع تسارع من الثبات إلى 100 كلم/س في 4 ثوان، على اعتبار أنها ستمثل أقوى الموديلات الحاصلة على رخصة السير على الطرقات في تاريخ الشركة.

ومن المقرر أن يقتصر إنتاج السيارة السوبر رياضية الجديدة على 300 نسخة فقط، غير أن جاغوار لم تكشف بعد عن موعد طرح أو أسعار السيارة الجديدة.

ملامح رياضية مميزة لبي.إم.دبليو أم 3

❑ أجرت شركة جي باور تعديلات تقنية وتصميمية على سيارة بي.إم.دبليو أم 3 لزيادة معدلات الأداء وملامح السيارة الرياضية.

وتتمتع السيارة أم 3 جي.تي 2 أس هيريكان المعدلة بطابع رياضي بارز من خلال باقة البنية العريضة، التي تشتمل على توسعة الرفارف الأمامية والخلفية والمآزر الأمامية والخلفية الجديدة.

وتقف السيارة المعدلة على جنوط مسبوكة خاصة برياضة السباقات مقاس 19 بوصة، ومجموعة تعليق ملولبة خاصة برياضة سباقات السيارات. ومن ميزاتها الرياضية القفل التفاضلي على المحور الخلفي مع قفص الحماية.

وينبض بداخل السيارة محرك كمبريسور في 8 زادت سعته من 4 إلى 4.5 لتر، كما زادت على إثرها قوة السيارة من 420 إلى 720 حصانا. ويتوقع طرح السيارة في الأسواق بسعر يبلغ 348 ألف يورو.

بنتلي تقتحم عالم السباقات بكونتيننتال 24

❑ تشارك شركة بنتلي البريطانية بالموديل الخاص "كونتيننتال 24" في سباق 24 ساعة على حلبة نوربورغرينغ. ويتألق الموديل الجديد بلون الطلاء الثنائي، إما الأصفر موناكو والأسود كريستال وإما الأحمر جيمس والأسود كريستال.

وتقف السيارة الجديدة على جنوط مقاس 21 بوصة باللون الأسود، مع تطعيمات باللون الأحمر أو الأصفر، كما تتميز بغطاء الكربون للمرايا الخارجية، وسروج المكابح السوداء. وأخفت بنتلي محرك دبليو 12 تحت غطاء من ألياف الكربون.

وبفضل قوة محرك يبلغ 750 حصانا، تتسارع السيارة من الثبات إلى سرعة 100 كلم/س في غضون 3.5 ثانية فقط، في حين تبلغ سرعتها القصوى 336 كلم/س.

ويتوقع طرح بنتلي الموديل الخاص "كونتيننتال 24"، الذي يقتصر إنتاجه على 24 نسخة فقط، في الأسواق خلال يوليو المقبل بسعر يبدأ من 250 ألف يورو.

بصمة رياضية من نوفيتيك على مازيراتي

❑ أجرت شركة نوفيتيك روسو الألمانية تعديلات تقنية وتصميمية على سيارة مازيراتي ليفنتي، زادت معها قوة السيارة وملامحها الرياضية من خلال باقة البنية العريضة إيستيسو.

وتتضمن باقة العناصر التصميمية توسعة الرفارف الأمامية والخلفية، والتي ساعدت على زيادة عرض السيارة بالأمام 10 سم وبالخلف 12 سم.

وأدخلت تعديلات على كلا مصدمي السيارة. وتهيمن على غطاء حيز المحرك قبة من الكربون الشفاف، كما تقف السيارة على جنوط مصنوعة من معدن خفيف قياس 22 بوصة.

وأجرى المصممون في الشركة تعديلات على محرك الديزل، زادت قوته من 275 إلى 322 حصانا. وزادت قوة محرك البنزين في الموديل ليفنتي أس إلى 494 حصانا، وصلت بمعدل التسارع إلى 100 كلم/س في زمن 4.8 ثانية.

ميديا

«جزء كبير من الإعلام (المصري) في الوقت الحالي أصبح يبيع الوهم. هناك تقصير من الدولة لأنها تركت الساحة دون قوانين تنظم الإعلام».

تامر أمين
إعلامي مصري

«الجزيرة أداة تضليل مخابراتية بامتياز أو بمعنى أدق كتيبة إعدام إعلامية تنفذ أجندات معينة، تبرز الدواعش وتلمع القاعدة وتهدم الوطن العربي».

طارق الزرعوني
إعلامي إماراتي

غضب سعودي من قطر بعد توزيع رسم «أكثر إساءة ولا يحتمل التأويل»

● قطر تطلق حملة علاقات عامة باللغة الإنكليزية بعد خسارة المعركة بالعربية

يحاول مسؤولون قطريون قلب المعادلة التي ظلت قطر خلالها في موقع الدفاع عن وسائل إعلام عربية تابعة لها، وبدأت بشن هجوم مضاد ضد دول خليجية وعربية يتضمن إساءة واضحة في وسائل إعلام ناطقة بالإنكليزية ومدعومة من الدوحة، مستفيدة من علاقاتها بإعلاميين بريطانيين ينتمي أغلبهم إلى اليسار الذي لديه علاقات مع قيادات في التنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

❑ **الرياض** – شن ناشطون سعوديون ووسائل إعلام سعودية هجوما جديدا على قطر واتهموها بتعمد الإساءة للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأنه في اليوم الذي سحبت فيه قناة "الجزيرة" رسما مسيئا يتعرض للملك سلمان، نشر موقع تموّله قطر رسما "أكثر إساءة ولا يحتمل التأويل" يصور العاهل السعودي والرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وهم "يستدعون شياطين" لتخريب المنطقة وقتل المزيد من الناس.

وقال ناشطون إن الرسم الكارتوني هو جزء من حملة إعلامية مضادة باللغة الإنكليزية تقودها قطر للتعويض عن الخسارة الإعلامية الكبيرة التي منيت بها مؤسساتها الإعلامية باللغة العربية في محاولة لتدارك تأثير عميق تركته تسريبات مثيرة للجدل نسبت إلى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ولم تنجح ماكنة الدعاية القطرية باللغة العربية في كسب أرض واحتواء الأثر السياسي والشعبي العميق اللذين تركتهما تصريحات الأمير، التي قال فيها إن إيران هي "ضامنة الاستقرار في المنطقة".

وقالت مصادر إن مسؤولين قطريين وراء حملة العلاقات العامة التي يقودها موقع "ميدل إيست آي" ومقره لندن وأن الرسم المسيء الجديد يعمق الجدل بالدوافع من وراء التصعيد الفعلي على الرغم من التصريحات القطرية التي تتبرأ من التصريحات المنسوبة للأمير في محاولة لتثبيت رواية اختراق وكالة الأنباء القطرية والتلفزيون الرسمي، ونشر تصريحات "مفبركة" على لسان الشيخ تميم.

وموقع "ميدل إيست آي" هو موقع يصدر باللغة الإنكليزية من لندن. ويضم الموقع صحافيين بريطانيين ينتمي أغلبهم إلى اليسار والذين لديهم علاقات بقيادات في التنظيم الدولي للإخوان المسلمين. كما يدعم الموقع إيران وحركة حماس الفلسطينية وحزب الله الشيعي اللبناني.

وامتدت الحملة أيضا إلى اتهام دول خليجية بالوقوف وراء "عملية قرصنة" باستخدام هاكرز محترفين، في سياق هجوم منسق استمر حتى صباح الأربعاء الماضي.

ويحاول مسؤولون قطريون قلب المعادلة، التي ظلت قطر خلالها في موقع الدفاع، عبر شن هجوم مضاد. لكنهم يواجهون مشكلة تتمثل في غياب دوافع راسخة لهذا الهجوم الذي فقد مصداقيته في الشارع العربي، إذ لم يرتكب أحد من خصوم قطر خطأ فادحا مماثلا في التأثير لأخطاء قطر، خصوصا في السياسة الخارجية التي تحكمها التناقضات.

ودفعت هذه الأخطاء الولايات المتحدة على ما يبدو إلى إعادة النظر في دعم مطلق لطالما أظهرته إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما للسياسة الخارجية القطرية.

ويلقي كتاب غربيون يدافعون عن الحكومة القطرية باللوم على سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الشرق الأوسط.

ويقول ديفيد هيرست، رئيس تحرير موقع "ميدل إيست آي" إن "بالطبع ذلك ما يحدث بالضبط عندما يمنح شخص مبتدئ في قضايا الشرق الأوسط مثل ترامب الضوء الأخضر إلى جمهور يشتمل على الزعماء العرب الذين تسببوا في ظهور تنظيمي القاعدة وداعش".

وقال أيضا إن "هذا يجعل تأثير ترامب في الشرق الأوسط أعظم خطورة حتى من التأثير الذي كان لأوباما عندما حاول الانسحاب منه ولكن لم يفلح".

وتحاول قطر استعادة توازنها مرة أخرى تحت وقع ضغط غير مسبوق، دفع الكثير من القطريين الأسبوع الماضي إلى الاعتقاد بأن "انقلابا على الحكم" يجري بالفعل.

لكن لا يبدو أنها تمكنت بعد من الوقوف على قدميها. ورغم ذلك حافظت قناة الجزيرة الإخبارية، ومواقع إلكترونية يديرها تنظيم الإخوان المسلمين، على لهجة تصعيدية تجاه دول خليجية وعربية أخرى، دون فائدة تذكر.

ومع الوقت تحول الأمر إلى حملة علاقات عامة. وتقول مصادر في الدوحة إن مسؤولين قطريين أجروا اتصالات مع دبلوماسيين ورجال أعمال غربيين سعيا لحشد الدعم لقطر.

ومن بين الدبلوماسيين الذين دافعوا عن قطر باتريك ثيروس، سفير الولايات المتحدة السابق إلى الدوحة والرئيس الحالي لمجلس العلاقات الأميركية القطرية. وقال ثيروس في مقال إن دولا خليجية "اخترقت في عملية منسقة وكالة الأنباء والتلفزيون القطريين، بالتزامن مع ندوة منظمة الدفاع عن الديمقراطية التي تنتمي إلى تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة".

وأضاف "ما نسب للأمير تميم بن حمد لا يعدو كونه أخبارا ملفقة".

وأطلقت قطر العنان لقناة الجزيرة الناطقة باللغة الإنكليزية وسط دفاع يائس، ومحاولات تثبيت رواية "الاختراق" و"الأخبار الكاذبة".

وقالت القناة على موقعها الإلكتروني إن "رغم نفي المسؤولين القطريين المتكرر، إلا أن قناتي العربي وسكاي نيوز عربية أصرتا على نشر أخبار غير صحيحة".

وأضافت "أجرت الجزيرة اتصالا بالمالك المشترك لسكاي نيوز عربية (شركة سكاي بي إل سي ومقرها لندن) كي تسأل عن المعايير الصحافية التي ينتهجها الفرع العربي للقناة، لكنّ مسؤولي الشركة رفضوا التعليق".

◄ **«ميدل إيست آي» موقع يصدر باللغة الإنكليزية من لندن ويضم صحافيين بريطانيين لديهم علاقات بقيادات الإخوان**

«ميدل ايست آي» يصطاد في الماء العكر

باختصار

◄ ذكرت مصادر أمنية عراقية الاثنين، أن صحافيا عراقيا يعمل لحساب وكالة أنباء محلية قتل برصاص مسلحين مجهولين غرب مدينة بعقوبة. وقالت مصادر إن "مسلحين مجهولين اقتحموا منزل الصحافي خالد وليد سلمان وأطلقوا النار عليه مع اثنين من أفراد عائلته".

◄ ناقش ممثلو عدد من المواقع الإلكترونية المحجوبة وأعضاء بمجلس نقابة الصحافيين المصريين خلال اجتماع مساء الاثنين، سبل التصعيد والرد القانوني على قرار حجب مواقعهم، ودعا المجتمعون إلى مؤتمر صحافي بمقر نقابة الصحافيين.

◄ صادق الكنيست الإسرائيلي الاثنين نهائيا على إلغاء ما يسمى "أمر الصحافة"، الأمر الذي يخول وزارة الداخلية صلاحية منح تراخيص لإصدار صحف أو إغلاق صحف ناشطة في حال اعتقد وزير الداخلية أن نشرها "قد يعرض سلامة الجمهور للخطر".

◄ تستعرض لجنتا "الشكاوى" و"المرصد الإعلامي" بالمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر الأربعاء، عددا من شكاوى المواطنين حول الأعمال الرمضانية والتقرير الخاص بخبراء الإعلام أعضاء المرصد الإعلامي وآرائهم في الأعمال الرمضانية التي تشمل "المسلسلات والبرامج التلفزيونية والإعلانات".

◄ طالب منتدى الإعلاميين الفلسطينيين الثلاثاء حكومة الوفاق الوطني، بالضغط على أجهزة أمن السلطة لما تقترفه من إجراءات تعسفية والملاحقة والاعتقالات ضد الصحافيين خلال ممارسة واجبهم الوطني والمهني.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

تايلاند تعتبر معدات السلامة لصحافي بريطاني أسلحة حرب

❑ **بانكوك** – وجهت السلطات في تايلاند الثلاثاء الاتهام لصحافي بريطاني بعد القبض عليه في مطار لحيازته سترات واقية وأقنعة مضادة للغاز، وهي معدات تستخدم عادة في التغطية الإعلامية لمناطق الحرب والبيئات المعادية الأخرى.

واحتجز أنتوني شينغ (46 عاما) في مطار سوفارنابومي الاثنين مع فلوريان فيتولسكي، وهو صحافي حر ألماني قبل أن يستقل الرحلة المتجهة إلى العراق عبر تركيا في مهمة عمل لصالح التلفزيون المركزي الصيني باللغة الإنكليزية.

وينصّ قانون الحد من الأسلحة في تايلاند على أن الأقنعة المضادة للغاز والسترات الواقية هي أسلحة حرب ويحتاج من يحملها للحصول على رخصة.

وقال سومشارت شاتري، أحد رجال الشرطة بمطار سوفارنابومي، إنه جرى احتجاز أنتوني شينغ الصحافي البريطاني بشبكة سي سي تي في الصينية وفلوريان فيتولسكي، المصور الصحافي الألماني، في مطار سوفارنابهومي الدولي في بانكوك مساء الاثنين بعد أن عثرت الشرطة على معدات حماية شخصية في حقيبة شينغ.

وأضاف "يواجه اتهامات بحيازة أسلحة حرب دون ترخيص، وحكما بالسجن لمدة تصل إلى خمسة أعوام إذا أدين". وتم الإفراج عن فيتولسكي دون توجيه تهم له بعدما لم يتم العثور على معدات حماية شخصية في حقيبته، وقال إنهما لم يعرفا أن هناك رخصا مطلوبة لمعدات الأمان. وأضاف "لم تكن القطع محزمة مع الأمتعة ونقلت للفحص في منطقة الحقائب كما حدث عدة مرات من قبل".

وفي أغسطس من العام 2015 ألقي القبض على مصور صحافي من هونغ كونغ في نفس المطار كان يحمل درعا وخوذة. وأسقطت الاتهامات الموجهة له بعد ذلك.

وأعلن شينغ على صفحته على موقع فيسبوك أنه تم الإفراج عنه بكفالة بعد أن أمضى قرابة يوم وراء القضبان في المطار.

وكتب شينغ "لا أمتلك درعا، مجرد طبقات خزفية.. وقناعات للغاز لاستخدامها في الموصل حيث يستخدم مسلحو تنظيم داعش الغاز".

وأضاف "لم أكن أعرف أيضا أن تلك الأشياء مصنفة على أنها أسلحة حرب".

وطالب نادي المراسلين الأجانب في تايلاند السلطات بإسقاط التهم الموجهة لشينغ والسماح للصحافيين بحمل معدات لحماية أنفسهم، قائلا إنه "غير سعيد على الإطلاق" إزاء هذا الموقف.

وقال النادي "تجدر الإشارة إلى أن شينغ كان في طريقه لمغادرة البلاد وقت اعتقاله، وكان يعتزم استخدام الأداة المحظورة خارج تايلاند، لذلك فهو لا يمثل تهديدا مفترضا للأمن القومي".

ماكرون يدين الدعاية الروسية «الكاذبة» بحضور بوتين

❑ **فرساي (فرنسا)** – ندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بوسائل إعلام تموّلها الدولة في روسيا سعت إلى زعزعة حملته لانتخابات الرئاسة.

وقال ماكرون أثناء مؤتمر صحافي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في قصر فرساي التاريخي خارج باريس، "خلال الحملة.. 'روسيا اليوم' و'سبوتنيك' كانتا من بين عوامل التأثير التي في الكثير من الأحيان نشرت أخبارا كاذبة عني شخصيا وعن حملتي.. كانتا من أدوات التأثير من خلال الدعاية.. الدعاية الكاذبة".

ولم يبد بوتين أي رد فعل حول تصريحات ماكرون عن وسائل الإعلام الروسية، لكنه رد بحدة عندما أشار صحافي إلى أن موسكو تقف وراء هجمات إلكترونية عبر الإنترنت على حملة ماكرون. وقال إن تلك المزاعم لا تستند إلى حقائق.

وجاء الرد الهجومي من مارغريتا سيمونيان، رئيسة تحرير وكالة سبوتنيك وقناة روسيا اليوم التلفزيونية بعد يوم واحد على تصريحات ماكرون.

وقالت سيمونيان، إنها خلال حملة ماكرون الانتخابية لم تتمكن من التوصل إلى "مثال واحد" لتلك الدعاية المزعومة ضد ماكرون.وأضافت "على الرغم من الاتهامات العديدة التي قدمتها حملة الرئيس الفرنسي طوال الفترة الماضية، إلا أنها حتى يومنا هذا لم تقدم مثالا واحدا وليس دليلا واحدا؛ لدعم الادعاءات التي تعزز نشر روسيا اليوم أي افتراء أو خبر وهمي عن ماكرون.. في حالة وصم أي تقارير إخبارية لا تتفق معها بأنها أخبار مزيفة".

وتابعت "الرئيس ماكرون يشكل سابقة خطيرة تهدد حرية التعبير والصحافة بشكل عام".

استياء دون كلمات

وأشارت سيمونيان خلال حديثها لقناة "روسيا اليوم" إلى أنه "وفقا لمنطق ماكرون، يجب طرد جميع وسائل الإعلام الغربية من روسيا، لأن وسائل الإعلام الغربية دائما ما تروج ضد بوتين، ودائما تحرض المعارضة الروسية، وبالتالي تحاول التدخل في الانتخابات".

وكانت سيمونيان قد أعلنت قبل أسابيع أن وكالة "سبوتنيك" وقناة "روسيا اليوم" التلفزيونية سترفعان قضية بخصوص اتهامات حركة ماكرون ضدهما.

وتواجه كل من قناة روسيا اليوم ووكالة سبوتنيك اتهامات متزايدة من الغرب بالتدخل في الانتخابات، ولا تزال حتى اليوم تتكرر أصداء تدخلاتهما في الانتخابات الأميركية.

وعلقت سيمونيان قبل أيام على تصريحات رئيس مكتب الحملة الانتخابية لهيلاري كلينتون جون بودستا، حول أن الدائرة الإعلامية للبيت الأبيض تتعامل في الآونة الأخيرة مع قناة روسيا اليوم وسبوتنيك كمصدرين للمعلومات.

وقالت سيمونيان في تعليقها "روسيا اليوم وسبوتنيك وسيلتا إعلام مفضلتان لدى البيت الأبيض. هذا الخبر جعل يومي سعيدا".

@alarabonline

جاء في دراسة نشرت نتائجها الثلاثاء في مدينة دوسلدورف الألمانية أن 94 بالمئة من مستخدمي الإنترنت من الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و24 عاما، صادفوا تعليقات كراهية على الإنترنت، بينما بلغت النسبة بين من هم فوق الستين عاما 49 بالمئة فقط. وبوجه عام صادف 67 بالمئة من مستخدمي الشبكة العنكبوتية في ألمانيا عبارات كراهية على الإنترنت.

سيلفي يضع الليبرالية السعودية في دائرة الضوء

● جدل واسع على تويتر بسبب «زواج ليبرالي» كشف تسطيح الفكر

أثارت حلقة "زواج ليبرالي" ضمن الجزء الثالث من برنامج "سيلفي" على قناة "أم بي سي"، التي تعرض فيها ناصر القصبي لليبرالية بنظرة اعتبرها البعض "ضيقة"، مستغلا الحلقة للسخرية من تناقض الكتاب والصحافيين السعوديين الذين سطحوا الفكر الليبرالي، جدلا واسعا.

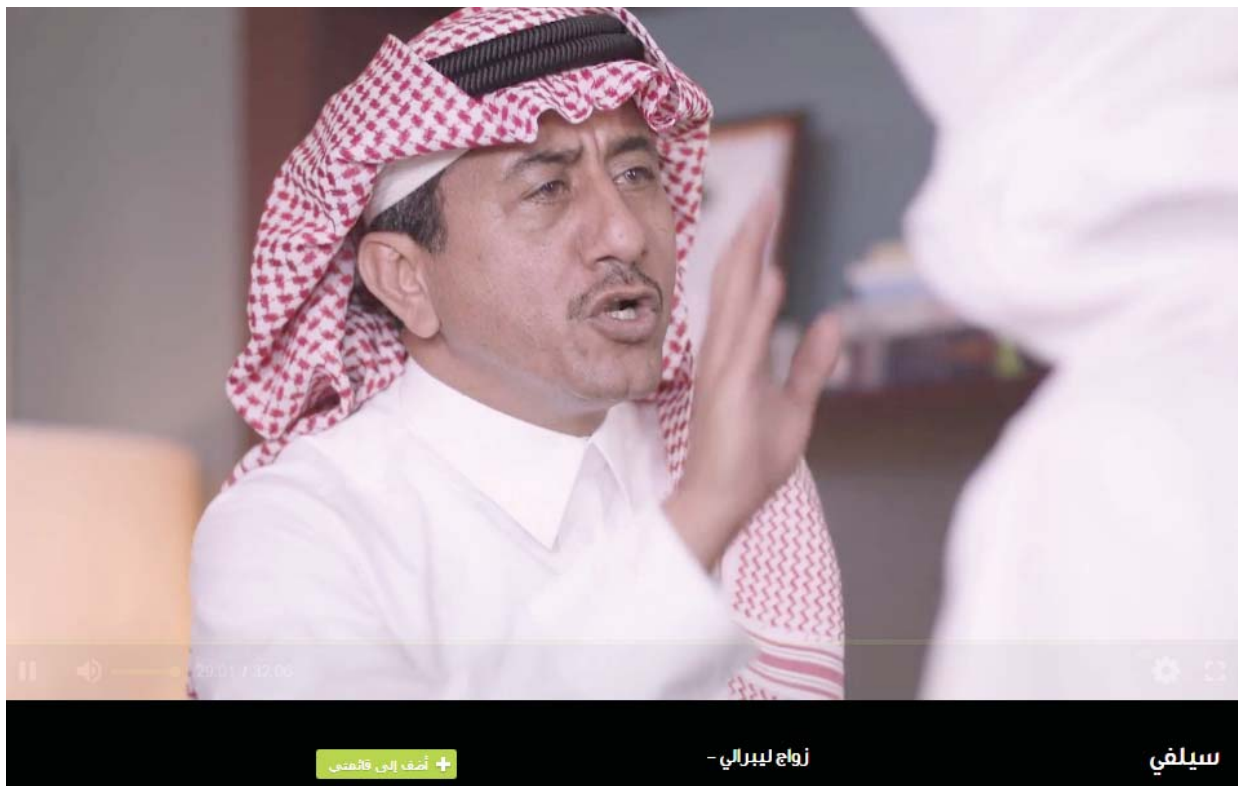

❑ **الرياض** – وضعت الحلقة الثالثة من مسلسل "سيلفي" المشروع الليبرالي في السعودية في دائرة الضوء عندما ناقشت "حقيقة" الليبرالية في السعودية، مثيرة بعض التساؤلات، أوجدت لها إجابات جاهزة في المجتمع السعودي.

واستهلت الحلقة التي جاءت بعنوان "زواج ليبرالي" بمشهد لحسين صديق شيعي لناصر القصبي (الذي قام بدور تركي) قام بدوره إبراهيم الحساوي ينتقد مقال تركي الأخير.

ثم يخطب حسين لابنه ابنة صديقه تركي رغم الاختلاف المذهبي بينهما، ويبارك تركي الخطبة إلا أن المفاجأة كانت عندما طالب أخو ناصر عبدالإله السناني من القصبي أن يعيد التفكير في هذه الزيجة، مستعرضا بعض الآراء المتطرفة لحسين وعدم تطرقه في مقالاته إلى حزب الله أبدا. وهنا طرح تركي على حسين الكتابة عن الحزب كشرط أساسي لإتمام الزيجة بين ابنيهما، الأمر الذي قوبل من حسين بالرفض القاطع واصفا تركي بـ"الليبرالي المزيف والدكتاتوري"، في حين وصف تركي حسين بالجبن وعدم الجرأة على كتابة أفكاره علنا خوفا من استقلاليته عن الطائفة. لتنطلق بدلك رحلة القطيعة بين تركي وحسين.

وانتهى الأمر بزواج ابنة تركي من ابن عمها ناصر الذي أقنع والدها بأنه ليبرالي لكسب إعجابه، لكن ليلة الزفاف تنكر العريس لليبراليته عندما حاولت زوجته تصوير مقطع ونشره على سناب شات.

ووصف الممثل حبيب الحبيب أحد أبطال الحلقة منتسبي التيار الليبرالي "يبون (يريدون) يقلدون الأجانب وما عرفوا"، مؤكدا "يعيشون في الاختلاط وجميع الأمور عندهم عادية، يريدون الاقتداء بالخواجات ولا يعرفون".

كما انتقدت الحلقة الكتّاب المرتزقة لأحزاب سياسية مخربة، وتناقض سلوك المنتمين للفكر الليبرالي، مسلّطة الضوء على الممارسات السلبية لبعض الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، كما لم تغفل المتشدّقين بالمفردات الرنانة دون أن يدركوا معانيها الحقيقية.

> على الرغم من أن زمن الحلقة محدود إلا أنها حققت نسب مشاهدة عالية وكان تأثيرها في تويتر كبيرا

وعلى الرغم من أن زمن الحلقة محدود إلا أنها حققت نسب مشاهدة عالية وكان تأثيرها في تويتر السعودي كبيرا جدا ما بين منتقد ومؤيد، ليجد ناصر القصبي نفسه مجددا في مواجهة سهام المنتقدين. وغرد على حسابه على تويتر "والله يا أنا مبتلش بحلقة اليوم الليبراليين (شيعة وسنة) شابين علينا والبدو ما قصروا. وبعض الناس ملبدين ومتشققين من الوناسة ويحارشون من بعيد".

وضمن هاشتاغ "سيلفي، كتب مغرد "حلقة اليوم تعد تحولا تاريخيا للمسار الدرامي- الخليجي وتناولها ولأول مرة نموذجا لبيراليا، الا أنها كانت بعيدة عن جانب (الليبرالي:حركي/انحلالي)". واعتبر إبراهيم المنيف "قلتها كثيرا لا يوجد ليبرالي عربي! لأنهم تربوا على تأصيل العادات والتقاليد والتعصب الديني في أنفسهم وهذا الشيء يمشي في دمهم مع عروقهم "سيلفي".

يذكر أنه سبق للقصبي أن صوّب سهام نقده تجاه الليبراليين السعوديين في إحدى حلقات مسلسل "طاش ما طاش".

وتعرض القصبي للانتقادات، واعتبر مغرد "الجبن الذي فيك ليس له مثيل.. أنت فقط تريد إسكات أهل السنة الذين ينتقدون أعمالك اللاعقلانية بهذا العمل ..(يعني شوفوني أنتقد الليبرالية).."، وأضاف "كان عليك أن تكون قويا بفرض عمل ينتقد تعامل حزب الله ومرتزقته من شيعة العرب الذين يوالون إيران في كل صغيرة وكبيرة.. بلاش تخدير موضعي".

ودافع مغرد عن القصبي مؤكدا "في النهاية هو مسلسل وناصر ممثل وليس مركزا لمكافحة الإرهاب! لا تحملونه ما لا يحتمل".

فيما قال مغرد "أرجو من المغردين الانتباه لشيء اسمه الجيوش الإلكترونية كونوا حذرين من أن تكونوا 'بوت' اجتماعيا وهو أخطر من الإلكتروني".

وأثنى مغردون على الحلقة. وكتب مغرد "سيلفي كل عام أفضل من العام الذي قبله شكرا لكل المعدين والقائمين على سيلفي وبالتحديد ناصر وخلف الحربي (كاتب الحلقة) أنتم مجد كامل".

ليبرالي بضوابط

وقال مغرد "سيلفي كعادة أوس الشرقي (مخرج الحلقة) وناصر القصبي يضرب على الوتر مباشرة.. كنت دائما أقول ما في ليبرالي أو ملحد حقيقي عندنا كلها مجرد أسماء".

وتهكم مغرد "حتى قبل سنوات، كان البعض يعتقد أن الليبرالية دين".

وكان رجل الدين السعودي ناصر العمر كتب في تغريدة عام 2013 "الليبرالية دين، ولذا فالليبرالي حين ينادي بإبعاد الدين عن الحياة فإنما يقصد الإسلام دون غيره، ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه".

وعام 2013 أيضا غرد رجل الدين محمد الشنار "سبب اعتناق الشباب الليبرالية قد يكون من يعتنقها مصابا بمس أو سحر ويحتاج لرقية ؛ لأن من كان عاقلا سوي الفطرة فلن يعتنق هذا المنهج الكافر!".

وباتت هذه التغريدات مصدر تندر.

يشار إلى أن الليبرالية هي فلسفة تتأسس على مبدأي الحرية والمساواة، كما يُدافع الليبراليون عن أفكار مثل حرية الصحافة، وحرية الأديان والديمقراطية والعلمانية.

وقال معلق "الليبرالية هي عش ودع غيرك يعيش احترم رأيي وأحترم رأيك لك حريتك ولي حريتي ما لم تؤذني أو أؤذيك الكل مقيّد بالقانون".

الإرث الرقمي يجر فيسبوك إلى المحكمة

❑ **برلين** – تواجه أم فقدت ابنتها نزاعا قضائيا، لأنّ ابنتها توفيت في ظروف بقيت غامضة، وتحاول العائلة الحصول على أجوبة تزيل الغموض من خلال الاطلاع على حسابها على فيسبوك. ومن أجل الحصول على إمكانية الدخول على حساب المتوفاة رفعت العائلة دعوى قضائية ضد الشبكة الاجتماعية.

وفي أبريل بدأت جلسة الاستئناف أمام محكمة برلين. واقترح القضاة تسوية بين السيدة زيمونه والشبكة الاجتماعية العملاقة ومنحوا طرفي النزاع مهلة أسبوعين للتفكير، ولكن دون نتيجة.

وكانت بنت زيمونه قد سقطت قبل خمسة أعوام تحت عجلات قطار أنفاق وفارقت الحياة، وإلى يومنا هذا لا يعرف الوالدان ما إذا تعلق الأمر بحالة انتحار، وللتأكد من سبب الموت أرادا الحصول على إمكانية الدخول على حسابها على فيسبوك.

السؤال الحاسم هو، هل يحق للوالدين إرث الحساب الرقمي لابنتهما مثل الإرث العادي؟. ففي المحاكمة الأولى في 2015 أقرت محكمة برلين في صالح الأبوين بحكم أنهما الوريثان الوحيدان وأمرت بأن يسمح فيسبوك للأبوين بالدخول على حساب البنت المتوفاة، كما علل القضاة قرارهم بأن الدخول على حساب فيسبوك لا يخرق الحقوق الشخصية للبنت التي لم تكن قد وصلت بعد سن الرشد، وبالتالي فإنّ الوالدين لهما حق معرفة ما تفعله البنت على شبكة الإنترنت.

واستأنف موقع فيسبوك هذا الحكم، وقال ممثلو الشركة إن قرار المحكمة يمس أيضا المستخدمين الآخرين الذين كانوا على علاقة مع البنت.

وتكتسب مسألة مصير الإرث الرقمي أهمية متزايدة، وهذا يطال المستخدمين النشطاء الذين تبادلوا الآلاف من الصور والفيديوهات تحت اسمهم. وكان فيسبوك اتخذ بعض الإجراءات كي يتمكن المستخدمون بعد وفاتهم من الحفاظ على السيطرة على أنشطتهم في الوسائل الاجتماعية. ومن بين هذه الإمكانيات حذف الحساب كليا. وتتمثل إمكانية أخرى في تحويل الحساب إلى حالة تذكارية. فعندما يموت المستخدم تظهر بجانب اسمه كلمة "في الذاكرة" ويمكن للأصدقاء والعائلة أن يتبادلوا تلك الذكريات. وبيانات المستخدم قبل وفاته تبقى على فيسبوك.

والفرق بين حساب شخص حي وآخر ميت هو أنه لا أحد بإمكانه دخول الحساب الذي يكون في حالة تذكارية.

كما يوجد تطبيق على فيسبوك يُسمى "ماذا لو فارقت الحياة" يمكن للمستخدمين أن يتركوا عبره خبرا أخيرا يظهر بعد الموت. وهذه إمكانية مهمة فقط لأولئك الذين لهم وقت للتفكر وليس للذين يفارقون الحياة فجأة. بإمكان مستخدمي "لو فارقت الحياة" أن يكتبوا نصا قصيرا أو تحميل فيديو.

أبرز تغريدات العرب

ALNEMERK

طلب منها طبيب القلب إيقاف التدخين منذ 3 سنوات، لكنها لم تفعل
أوقفته فورا عندما قيل لها "التدخين يؤثر على جمالك سيدتي"!
لكل مريض لغة حوار خاصه به.

FarouqSalloum

اختلفوا على هلال رمضان ..
وسيختلفون حول عيد الفطر
بموافقة جمهرة العمى
والعقل المغيّب وكل اختلاف
والمعممون بخير..

mishalaldaihani

قال حكيم: ألا أنبئكم بأحقر الرجال
وأنذلها؟ قالوا: أنبئنا
قال: رجل ينام نهار رمضان كله ثم
ينتقد طبخ اخته أو زوجته على
الإفطار !!

asseedan

أيها الشباب
انصرفوا للعمل في القطاع الخاص
الوظيفة الحكومية قاتلة للطموح
المستقبل للقطاع الخاص.

Ahmedmixlogy

مرة الإنترنت قطعت
جلست في الصالون أتسلي،
تعرفت على أهلي،
طلعوا أناس طيبين جدا والله.

abuahmedalqarni

لا نقول أغلقوا حلقات الذكر وحلقات التحفيظ، ولكن نقول احذروها جيدا،
هل هناك وصية أكثر حكمة ورشدا
من المطالبة بأخذ الحذر والحيطة
فقط؟! احذروا!

J8sGLFPRnK9v6wi

الصبر والهدوء وطول البال أذا
اجتمعت بشخصية أي أنسان
استطاع الانتصار على أغلب
مصاعب الحياة وعلى كل
من يسيء له او يعارضه.

DrLalibrahim

لا تَخف من خسارة أحد،
كُن خائفاً من خسارة نَفْسَك
في محاولة إرضاء شخص أخر.

Khalid_Alammar

في علم الاختراق،
هناك أشخاص" حسابهم "مُخترق!
وأشخاص" عقولهم" مُخترقة!

amsmils

الطامة الكبرى بالعراق
هو رخص حياة البشر وهذا بحد ذاته
بلاء عظيم. الناس تعودت على الموت
إلى درجة صار الموت بطريقة وحشية
مسألة عادية. #الكرادة.

mobeid

بعض الصائمين يشغلون أنفسهم
بغيرهم إن كانوا صائمين أم لا أكثر
مما يشغلون أنفسهم بصيامهم،
وجوعهم، وعطشهم.

تابعوا

elissakh

إليسا
فنانة لبنانية.

هاشتاغ اليوم

#خلي_جاجاتكم_عندكم في الأردن

❑ **عمان** – أعلنت جمعية حماية المستهلك الأردنية (أهلية)، الثلاثاء، انطلاق حملة مفتوحة لمقاطعة الدواجن، تحت شعار "خلي جاجاتكم عندكم"، بسبب ارتفاع أسعارها مع حلول شهر رمضان.

وقال الناطق الإعلامي باسم الجمعية سهم العبادي إن "الحملة بدأت الثلاثاء. سندعو المواطنين للمقاطعة تحت هاشتاغ خلي جاجاتكم عندكم".

وأضاف العبادي أن الحكومة "للأسف، تقع تحت رحمة التجار، بينما وزارة الصناعة والتجارة تُجامل على حساب المواطنين".

وحددت وزارة الصناعة والتجارة سعر كيلو الدجاج المسالخ (المذابح) بدينارين اثنين (2.81 دولار)، مقابل 1.5 دينار (2.11 دولار) قبل شهر رمضان.

كما حددت سعر كيلو الدواجن "النتافات" داخل المحال التجارية الصغيرة التي تذبح وتبيع للمستهلك مباشرة بـ1.5 دينار للكيلو الواحد (2.11 دولار) بعد أن كان سعرها 1.2 دينار (1.6 دولار).

وأكد الناطق الإعلامي في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية ينال البرماوي أن "الوزارة اتفقت مع اتحاد مربي الدواجن وكبار الشركات المنتجة للحوم الدجاج في المملكة على وضع مؤشر سعري لسعر كيلو الدجاج الطازج يباع للمستهلك بحد أعلى دينارين للكيلو الواحد".

وكتب الناطق الإعلامي في جمعية حماية المستهلك سهم العبادي على فيسبوك:

Sahem Saaydah Abadi

حاربوا الغلاء بالاستغناء
اتفقوا على سقوف سعرية تحابي التجار
على حساب المواطن #خلي_جاجاتكم_
عندكم.

وكتب معلق على فيسبوك:

مهدي البقمي

"المقاطعة الجيدة خير طريق للتحكم في الجشع".

وقال متفاعل:

د. جهاد علي السعايدة

رغم أننا مضطرون نشتري عشان رمضان لكن هناك بدائل.

وأكد آخر:

أحمد الرقاد

مقاطعة جميع أنواع الدجاج مهما كان سعره فقط يومين، قاطعوه أصحاب المزارع لن يقدروا على ترك الدجاج أكثر.

وتفاعل معلق:

Eng-Ibrahim Abu-Zaben

للمهتمين
مقاطعة الدجاج ضرورة ملحة من أجل الطبقة المتوسطة سابقا والفقيرة حاليا
ملاحظة: الطبقة الفقيرة سابقا اختفت فأصبحت ما دون الفقر.

ومن جهته، قال الناطق الإعلامي في وزارة الزراعة الأردنية نمر حدادين إن "الأردن لديه اكتفاء ذاتي بنسبة تزيد عن 90 بالمئة من اللحوم البيضاء، ويتوفر حاليا في الأسواق حوالي 20 ألف طن من الدجاج".

وبين حدادين أن "الاستهلاك الأردني للدجاج في الأيام العادية يصل إلى 15 ألف طن شهريا، وما هو متوفر يُلبي احتياجات السوق".

تحقيق

العائلات المسيحية في مادبا تتسابق مع العائلات المسلمة على إعداد طعام الإفطار، والمسيحيون يحترمون شهر الصيام فلا يتجاهرون بالإفطار.

المسيحيون يحرصون على إعداد حلويات رمضان، ويتبرعون بما تجود به النفس نقدا خلال رمضان، ويقيمون موائد الإفطار والسهرات الرمضانية منذ المئات من السنين.

مادبا مدينة الوئام بين الأديان في الأردن

● المسيحيون يشاركون المسلمين الصيام ● الراهب يقرع الأجراس إعلانا عن موعد الإفطار

الدين لله

لا فتنة في مدينة مادبا بالأردن بين مئذنة المسلمين وأجراس المسيحيين، فلقد توارث الجميع حبهم لبعضهم البعض، ويتقاسمون الفرح والحزن. وفي المواسم الدينية يتشارك المسيحيون والمسلمون الطقوس، ففي شهر رمضان تبدو المدينة مسلمة بأجوائها الرمضانية فيقيم المسيحيون مآدب الإفطار، ويعيشون تجربة الصوم، ويقيمون السهرات الرمضانية، تلك هي مادبا منذ مئات السنين.

سلام الشماع

❏ يعيش الناس شهر رمضان في مدينة مادبا الأردنية، بنحو يختلف تماما عما يعيشونه في أيّ مدينة أردنية أخرى، ففي مادبا يتشارك المسلمون والمسيحيون الحياة وسط أجواء من التآخي والمحبة.

ويتجلى العيش المشترك في شهر رمضان من كل عام بمدينة مادبا، من خلال تسابق العائلات المسيحية مع العائلات المسلمة على إعداد طعام الإفطار للصائمين، وإعداد الكنائس لموائد الإفطار، واحترام الجميع أجواء شهر رمضان فلا يتجاهر المسيحيون بالإفطار، بل قد يصومون مع الصائمين ويفطرون معهم على مائدة واحدة، وينتشر الشباب المسيحي في شوارع المدينة، قبل الإفطار، ليوزعوا على الصائمين، الذين لا يتسنى لهم الوصول إلى بيوتهم في الوقت المحدد، التمر وقناني الماء.

فسيفساء البشر والحجر

تعدّ مدينة مادبا رمزا للتسامح والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، منذ قرون طويلة، وتقصدها وفود من مختلف أنحاء العالم للاطلاع على تجربتها في هذا المجال والتعلم منها وتطبيقها في بلدانهم.

أنجبت مادبا الكثير من الرجال، الذين ضربوا أمثلة جميلة في العيش المشترك والتسامح والمحبة، لعل في مقدمتهم علامة الأردن الراحل روكس بن زايد العزيزي، الذي اشتهر عنه قوله "لا تستغربوا هو قرآن كريم للمسلمين، وكتاب جليل لنا نحن العرب، حفظ لنا اللغة والأخلاق، ورفعنا من قاع الإهمال والنسيان والظلم إلى سدّة الحضارة العليا ووضعنا في مقدّمة شعوب الأرض، وجعل منا أمة وسطا ذات همة، وحسبنا من القرآن الكريم أنه أكّد التسامح الديني من منطلق لا إكراه في الدين".

وترك العزيزي مؤلفات كثيرة، أشهرها كتاب "أسد الإسلام وقدّيسه"، الذي تناول سيرة الإمام علي بن أبي طالب وأحواله، وطبع مرات عدة وترجم إلى العديد من اللغات العالمية.

◄ حاول الفرنسيون في 1916 استمالة المسيحيين، فأجابهم المسيحيون «المسلمون إخوة لنا، لهم ما لنا وعليهم ما علينا»

يقول رئيس لجنة بلدية مادبا الكبرى المهندس غسان الخريسات لـ"العرب" إن مدينة مادبا يصدق عليها الوصف بأنها فسيفساء البشر والحجر، فهي مجمع مسيحي وإسلامي متعايش، منذ 1400 سنة، في جوّ من المحبة والتآخي والعيش المشترك بين مختلف الأديان، وهذا الجوّ يتطور ولا يتغير، فعلى أرضها خليط متجانس من الحضارات، تجد فيها الكنيسة تعانق المسجد، كما أن هذه المدينة كانت طريق مرور الخليفة عمر بن الخطاب لدى قدومه إلى الشام، بعد فتحها.

يلتقط الحديث الناشط الثقافي والاجتماعي حنا القنصل ليروي أن الفرنسيين في العام 1916 حاولوا استمالة المسيحيين وحثوهم على طلب الحماية منهم بإدعاء الخوف من المسلمين، فأجابهم المسيحيون "هم أخوة لنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا".

ولا ينكر أن صراعات نشبت بين أبناء مادبا، في وقت من الأوقات، ولكنها كانت صراعات قبلية طابعها الرئيسي البداوة، ولم تكن لها أي صبغة دينية، كما جدّ سنة 1956 حادث واحد كان هدفه إثارة الفتنة، بعد طرد غلوب باشا بـ15 يوما، دام نصف نهار وحسمه في نهار واحد العاهل الأردني الراحل الملك حسين، وتبين فيما بعد أن بريطانيا كانت وراء ذلك الحادث.

يضرب القنصل أمثلة على الحياة المشتركة في مادبا، أبرزها أن الأب وليم اليعقوب توفي سنة 1989 فتبرعت والدته بأعضائه لتذهب إلى مرضى أردنيين مسلمين، وعندما توفي في إيطاليا الأب يشارلو، وهو إيطالي ومكتشف منطقة جبل نيبو، أوصى أن يدفن في الجبل نفسه، وقفت العشائر المسلمة في مادبا لتتقبل العزاء فيه.

يرى القنصل أن تجربة مادبا في العيش المشترك تصلح لمحاربة التطرف في الوطن العربي كله، ويقول "انزل إلى شوارع مادبا وراقب حركة الناس ولقاءاتهم تدرك مغزى هذا الكلام".

يتابع "بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 تطايرت الملايين من الأشلاء البشرية وأصبح العالم بين مُطارَد ومُطارد ودمرت أفغانستان والعراق، وبدأت تتشكلَ ثقافة إرهابية جديدةٍ يدعمها إعلام هدفه التثوير لا التنوير، فبدلاً من أن يشيع ثقافة المحبة والسلام فإنه شيعها إلى مثواها الأخير، وثقافة الإرهاب لم تكن معروفة في التاريخ العربي الإسلامي على مر العصور.

نبيان يرثيان مادبا

الناشط السياسي أحمد قطيش يلفت إلى أن أكبر مسجد في مادبا هو مسجد الملك حسين تبرع بأرضه مسيحي، وأن أقدم مدرسة في مادبا بنيت سنة 1882 مسيحية وطلبتها مسلمون.

يقول "إن مادبا مدينة مقدسة لدى أتباع الأديان السماوية، إذ عبرها كليم الله موسى، وتعمد السيد المسيح في واد قريب منها هو وادي الخرار، وقطع فيها رأس يوحنا المعمدان".

ومن منطقة أم الرصاص فيها عبر النبي الكريم محمد من طريق التجارة قبل النبوة، وعلى مشارف كموش، وقف النبيان أشعيا وأرميا ورثيا مدينة مادبا عندما احتلها سيحون واحتلها الآشوريون، لذلك فهي جزء من الوئام الديني.

يذكر المادبيون دائما وفاة الشيخ أحمد قطيش الأزايدة، النائب في البرلمان رئيس البلدية السابق العضو القيادي في جماعة "الإخوان المسلمين"، والأمين العام الأول لحزب جبهة العمل الإسلامي، سنة 1992، وكيف شيّع جثمانه نحو نصف مليون شخص، معظمهم من سكان المدينة من المسلمين ومن المسيحيين.

يقول نجل الفقيد، بلال أحمد قطيش الأزايدة "قرعت أجراس جميع الكنائس في مادبا حزنا على فقيدها الشيخ ووقف رجال الدين من المسيحيين يستقبلون المشيعين والمعزين، وفي الطريق الذي مرت فيه الجنازة، كانت بيوت المسيحيين تقدّم الماء البارد للمشيعين، وكنت ترى الدموع في عيون الجميع، مسلم ومسيحي، حزبي أخواني أو شيوعي أو بعثي، وكانت تلك ثمرة علاقة صاغها الفقيد مع كل الفئات".

ويضيف "أذكر أن عجوزا مسيحية كانت تعاني من مشكلة مستعصية في بلدية مادبا ولم تتمكن من حلها إلا بتدخل الفقيد، وعلى الرغم من كونها محقة في طلبها، لكنها قدّمت هدية إلى الشيخ مع علمها أنه لا يقبل أي هدية على إنجاز عمله وإنصاف أهل الحق، لكنها أحضرت له هدية لم يستطع ردّها وهي نسخة من القرآن الكريم".

يصف الصحافي الأردني أحمد الشوابكة شهر رمضان في مادبا بأنه طقس اجتماعي حميم وتقاليد راسخة جيلا بعد جيل، وهذا الطقس ليس حكرا على مسلمي المدينة، فمسيحيوها سبّاقون، من الأجيال الغابرة إلى الأجيال الحاضرة للاحتفاء بحلول شهر الصوم، سواء بإحياء تقاليده المتوارثة كتعليق الأهلة على نوافذ البيوت أو بإضاءة جدران الحدائق المنزلية بزينة رمضان.

واشار إلى أن العائلات المسيحية تحرص على إعداد حلويات رمضان كالقطايف، فلا يمنعها أي عائق أن تقف في طابور طويل للتزود بعجينها والتزود بحلويات أخرى، والتبرع بما تجود به النفس نقدا وعينا للأسر العفيفة واحترام حرمات رمضان، وإقامة موائد إفطار وسهرات رمضانية ما زالت صالونات مادبا ودواوينها عامرة بها على مدى سنوات.

يعود رئيس لجنة بلدية مادبا الكبرى المهندس غسان الخريسات ليؤكد أن الاحتفاء بشهر رمضان المبارك عند المسيحيين من أبناء مادبا متوارث وهم يجسدون وحدة النسيج الاجتماعي قولا وعملا، لافتا إلى أن حملة التبرع لطرود رمضان، التي تطلقها البلدية يلبي نداءها الأشقاء المسيحيون ويتعففون

◄ أكبر مسجد في مادبا تبرع بأرضه مسيحي، وأقدم مدرسة فيها بنيت سنة 1882 مسيحية وطلبتها مسلمون

عن ذكر أسمائهم، وذلك ما يدل على الأصالة المتناهية وعمق الولاء للشعب الأردني بكل مكوّناته.

مسجد على أرض مسيحية

يروي غازي إبراهيم رحو قصة حقيقية جميلة تجسد مدى التعايش والتفاهم بين البشر، وتعطي مثالا رائعا على قيم التعايش بين الأديان، قائلا، قبل ما يزيد على 50 عاما، وفي قرية قريبة من مدينة مادبا، وهي قرية صغيرة مشتركة بين المسلمين والمسيحيين، فيها مسجد للمسلمين وكنيسة للمسيحيين، وكان المسجد يحتفل كالعادة بقدوم شهر رمضان من خلال إعلام المسلمين بموعد الإفطار ومواقيت الصلوات في الجامع.

وفي أحد الأشهر الكريمة من رمضان المبارك مرض إمام مسجد القرية، مرضا شديدا ومنعه مرضه من إعلام الناس وإخبارهم بموعد الإفطار، ولاحظ ذلك الراهب القائم على الكنيسة المجاورة للمسجد، فبادر إلى قرع أجراس الكنيسة ليعلم المسلمين في تلك القرية بموعد الإفطار.

وتكررت القصة بسبب مرض إمام ذلك الجامع أكثر من مرة، مضيفا أن أكثر مساجد مادبا اتساعا واكتظاظا بالمصلين هو مسجد "الحسين بن طلال"، الذي تبرع بقطعة الأرض، التي بني عليها، أحد أبناء العشائر المسيحية من عائلة "مرار" وأسهم الشباب المسيحي مع أخوتهم الشباب المسلم في بناء المسجد.

وأعلن أحد المعروفين في تلك المنطقة من المسلمين رغبته برد الدين للمسيحيين، الذين أسهموا، بنحو كبير، في تعزيز قيم التعايش المجتمعي في مادبا، فبنى مسجدا أطلق عليه اسم "السيد المسيح عيسى بن مريم"، الذي يشكل، الآن، علامة فارقة في المدينة وهو يقع على مسافة قريبة من كنيسة في المنطقة، زيّنت بالعديد من اللوحات، التي عليها آيات من القرآن عن السيد المسيح والسيدة مريم، وتبلغ مساحته ألف متر مربع.

الملفت أن العائلات المسيحية تنافس العائلات المسلمة بالتبرع بإفطار أول يوم من رمضان وتشارك الصائمين وجبة الإفطار، مما زاد من التآلف.

هكذا تعلم مادبا العالم المعنى الحقيقي للتعايش والتآلف بين أبناء الوطن الواحد، فأبناء المدينة ينظرون إلى الإيمان بالأديان على أنه حق طبيعي لكل إنسان، وأن على الناس جميعا أن يتعايشوا بمحبة وتوافق لكي يحيوا حياة ملؤها الطمأنينة والسلام لان قبول الآخر، وإن اختلف في الدين والإيمان، حالة يتطلبها التعايش المشترك ما دام الرب واحدا والأنبياء رسل الرب على الأرض.

أهل مادبا يجمعهم الحب ولا تفرقهم الديانات

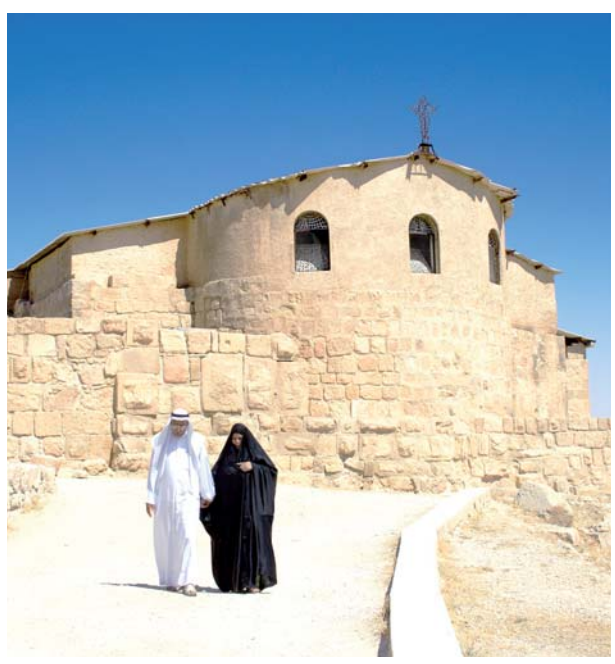

أسرة

أكد مختصون أن المغنيسيوم يساعد الأشخاص الذين يشعرون بالتوتر وغير قادرين على النوم، وهو موجود في أطعمة مثل الشوكولاتة الداكنة والموز والسبانخ.

جيل ثان وثالث من أطفال الشوارع في مصر

● حزام الفقر مصدر رئيسي لأطفال لم يعرفوا معنى المنزل أو الأسرة ● العشوائيات تقذف بأطفال يمارسون الدعارة والسرقة والتسول

تجري طفلة لم تبلغ السنتين من عمرها وترتدي ملابس رثة في الشارع إلى جوار أمها التي لم تعرف هي الأخرى مأوى سوى الشارع في مصر حيث الأزمة الاقتصادية تتفاقم، ومعها تتفاقم مشكلة الجيلين الثاني والثالث من أطفال الشوارع.

جمعيات أهلية تسعى إلى مساعدة هؤلاء الأطفال

❑ **القاهرة** – أمام مسجد السيدة زينب في الحي الشعبي الذي يحمل الاسم نفسه في وسط القاهرة، تجلس الأم الشابة أسماء البالغة من العمر 22 عاما مع طفلتها شهد يوميا وتعيش على ما يجود به عليها المصلون من صدقات، ومساء تنامان في الشارع في المكان نفسه.

ووضعت الحكومة المصرية برنامجا لمواجهة ظاهرة "الأطفال بلا مأوى"، وشكلت وزارة التضامن "فريق الشوارع" الذي نزل أعضاؤه مرتدين قمصانا خضراء كتب عليها "إحنا معاك.. حياة آمنة كريمة لكل طفل"، إلى حي السيدة زينب حيث يوجد تجمع كبير من أطفال الشوارع للتحدث معهم وبناء علاقة تسمح بإقناعهم بالانتقال إلى دار رعاية تابعة للوزارة. ولكن الفريق ينهي جولته اليومية من دون أن يصطحب شهد إلى هذه الدار.

ويوضح أحمد كمال، رئيس فريق الأخصائيين الاجتماعيين الذي يعمل في السيدة زينب أن "أحدا لا يعرف من هو والدها"، مشيرا إلى أن أسماء، مثل عدد كبير من النساء المتشردات في الشوارع "تزوجت عرفيا مرات عدة" ويرفض والد ابنتها "الاعتراف بنسب الطفلة".

ويضيف أن "القانون لا يسمح باستقبال أي طفل في دار للرعاية إذا لم تكن لديه شهادة ميلاد موثقة. ومعظم هؤلاء الأطفال هم من الجيل الثاني أو الثالث من أطفال الشوارع وليست لديهم أوراق رسمية".

ويتابع "يتطلب الأمر إجراءات إدارية طويلة لاستخراج أوراق ثبوتية للأطفال مجهولي النسب".

ويبلغ عدد أطفال الشوارع في مصر قرابة 16 ألفا، وفق بحث أجرته وزارة التضامن في العام 2014، بحسب المسؤول الإعلامي لبرنامج "أطفال بلا مأوى" حازم الملاح. غير أن منظمة "يونيسف" تقدر عددهم بـ"العشرات من الآلاف"، وفق ممثل المنظمة في مصر برونو مايس.

◄ **العنف المنزلي والعلاقات الجنسية بين المحارم داخل الأسرة والفقر أبرز دوافع هروب الأطفال من بيوتهم وهذا يحدث في العشوائيات**

وترفض طبيبة الأطفال هنا أبوالغار التي أنشأت في العام 2009 مؤسسة "بناتي"، الخوض في الأرقام، وتؤكد أن "كل التقديرات لا تحظى بالمصداقية".

ولكن في بلد يعيش 24 مليونا من سكانه البالغ عددهم 90 مليونا تحت خط الفقر ويشهد أزمة اقتصادية قفزت بمعدل التضخم السنوي إلى قرابة 33 بالمئة في نهاية أبريل، "تتفاقم المشكلة بالتأكيد وتزيد الأعداد وتقل أعمار أطفال الشوارع". وتعتقد الطبيبة الشابة أن "حزام الفقر"، وهي المناطق العشوائية الموجودة حول القاهرة والإسكندرية والتي يقطنها ثمانية ملايين مصري وفق تقديرات رسمية، "أصبحت المصدر الرئيسي" لأطفال لم يعرفوا أبدا معنى المنزل أو الأسرة.

وتوضح قائلة "حتى بداية العقد الماضي، كان أكثر أطفال الشوارع من قرى الصعيد الفقيرة. ولكن خلال السنوات العشر الأخيرة كبرت العشوائيات وأصبحت تقذف بأطفال إلى الشارع يمارسون الدعارة والسرقة والتسول".

ويقول مايس إن "العنف المنزلي والعلاقات الجنسية بين المحارم داخل الأسرة ثم الفقر"، أبرز دوافع هروب الأطفال من بيوتهم، مضيفا "هذا يحدث في العشوائيات وفي الأسر التي تعاني من البطالة ومن تعاطي المخدرات ومن مستوى تعليمي ضعيف".

وتواجه الجمعيات الأهلية التي تعمل مع أطفال الشوارع المشكلات نفسها التي تصطدم بها وزارة التضامن. وتسعى "بناتي" إلى تقديم مساعدة عملية إلى هؤلاء الأطفال.

ففي منزل كبير محاط بحديقة في ضاحية 6 أكتوبر بغرب القاهرة، يمرح أطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين وأربعة في قاعة تستخدم كحضانة وتحوي لعبا وأوراقا وأقلاما للرسم والتلوين.

وينتمي هؤلاء الأطفال إلى الجيل الثاني أو الثالث من أطفال الشوارع الذين تمكنت المؤسسة من استخراج أوراق ثبوتية لهم وجنبتهم أن يلقوا مصير أهاليهم.

بين هؤلاء الأبناء الثلاثة لأميرة، وهي شابة في الثانية والعشرين من عمرها تعيش في الشارع منذ أن كان عمرها خمس سنوات. وتقول أميرة "اعتدت هذه الحياة وأكثر ما أعجبني فيها الحرية. لا أحد يفرض علي أي شيء وكل شيء مباح". ولكنها مع ذلك تقول باكية "لو تعلمت، لكنت أصبحت شخصا جيدا جدا".

وتزوجت أميرة زواجا عرفيا، وعندما جاءت إلى الجمعية تم توثيق زواجها من والد أبنائها الذي ينفذ حاليا عقوبة سجن بسبب جريمة سرقة. وبالتالي كان في الإمكان استخراج شهادات ميلاد للأبناء الثلاثة ونقلهم إلى مركز الإقامة في ضاحية 6 أكتوبر.

وتتردد الشابة بصفة منتظمة على مركز الجمعية في منطقة الجيارة الشعبية غرب القاهرة، وهو عبارة عن شقة ضيقة يتم استقبال النساء فيها لمساعدتهن على العمل وإيجاد مسكن إذا كانت أعمارهن تزيد عن 18 عاما أو نقلهن إلى مركز إقامة إذا كن أصغر سنا. وتلتقط الجمعية كذلك الفتيات المعرضات لأن يصبحن من أطفال الشوارع مثل نسرين التي تقول "لقد وفرت لي الجمعية ماكينة حياكة أصنع بها أغطية للأسرة وأبيعها للجيران، فأكسب ما يساعدني على العيش أنا وإخوتي".

ولولا هذا العمل، لكانت نسرين تركت بيتها منذ ثلاث سنوات لتعيش "بعيدا عن المشاكل" الناتجة عن عجز والدها المعاق عن العمل.

◄ **القانون لا يسمح باستقبال أي طفل في دار للرعاية ليست لديه شهادة ميلاد موثقة ومعظم الأطفال ليست لديهم أوراق رسمية**

وتقول أبوالغار "يجب أن نخشى انفجار مشكلة الملايين الذين تربوا خلال العشرين سنة الأخيرة في العشوائيات وحرموا من أمان الأسرة ولا مهارات لديهم ويلجأون إلى العنف لحل أي مشكلة. يتزوجون أحيانا 14 مرة ويعانون من كل الأمراض".

وتختم قائلة "المشكلة الحقيقية هي أن تعيش أجيال كاملة في الشوارع".

زواج القاصرات يتفشى في أميركا مثل دول العالم النامي

❑ **واشنطن** – كشفت إحصائيات أميركية حديثة تفشي ظاهرة زواج القاصرات في الولايات المتحدة الأميركية، وذلك بسبب القوانين التي تجيز تزويج الأطفال، حيث لا تضع أكثر من 27 ولاية أميركية حدا أدنى لسن الزواج، مما أدى إلى وجود 59 ألف حالة زواج من أطفال خلال سنة واحدة.

وأشار مكتب تعداد السكان في الولايات المتحدة إلى أن نحو 59 ألف شخص تزوجوا خلال العام 2014 أعمارهم كانت بين 15 إلى 17 عاما، ويرجع ذلك إلى أن 27 ولاية أميركية لا تضع حدا أدنى لسن الزواج، فيما حاولت ولاية نيوجرسي وضع 18 عاما كحد أدنى للزواج هذا الشهر، لتكون أول ولاية تضع هذا الرقم إلا أن حاكمها أبطل القانون.

وأشار تقرير حديث إلى قصة طفلة أميركية تعرضت للاغتصاب وأجبرت على الزواج من مُغتصبها في ولاية فلوريدا، وتقول شيري جونز لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية إنها تزوجت وحملت عندما كان عمرها 11 عاما. ولجأ الأهل إلى الزواج من أجل تفادي العقوبات المترتبة على الاغتصاب".

ورفضت مدينة تامبا حيث تسكن جونز تزويجها برجل يبلغ 20 عاما، إلا أن مدينة بينيلاس المجاورة وافقت على عقد الزواج.

وتقوم شيري حاليا بحملة من أجل رفع السن القانونية للزواج في الولاية، في إطار حركة على مستوى البلاد لإنهاء زواج القاصرات.

وسلط التقرير الضوء على زواج القاصرات المنتشر في أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، وكأنها أصبحت مثل دول العالم الثالث في هذا المجال. ويتيح قانون ولاية فلوريدا تزويج الأطفال في سن 16 عاما ودون سجلت 4083 من أصل 1.2 مليون شخص يسكنون الولاية.

◄ **167 ألف حالة زواج للقاصرات تحت سن 17 عاما في 38 ولاية أميركية، ووثقت زيجات كانت فيها أعمار القاصرات 12 عاما**

وأثبتت مجموعة "متحررر" أن هناك 167 ألف حالة زواج للقاصرات تحت سن 17 عاما في 38 ولاية، ووثقت زيجات كانت فيها أعمار القاصرات 12 عاما كما في ولاية آلاسكا، خلال الفترة بين 2000 و2010، فيما قدرت إجمالي عدد زواج القاصرات بنحو ربع مليون في الولايات المتحدة كافة. وتسعى المجموعة التي نشرت الأرقام إلى وقف زواج الأطفال في الولايات المتحدة ورفع الحد الأدنى للارتباط إلى 18 عاما.

وتحدث غالبية حالات زواج القاصرات في أميركا بين قاصرات ورجال بالغين، مما يشير إلى خرق بعض قوانين الاغتصاب، لكن الزواج يجعلها قانونية.

ذلك، وتحدث حالات زواج قاصرات في الولاية مرة كل عدة أيام". وأظهرت دراسة حديثة أن ثلثي زيجات الفتيات القاصرات لا تدوم في الولايات المتحدة وتنتهي بالطلاق.

واعتمدت الصحيفة على بيانات توثق حالات زواج القاصرات في الكثير من الولايات الأميركية بين عامي 2000 و2010. واحتضنت ولاية أيداهوا شمال غربي البلاد أعلى نسبة في تزويج الأطفال مقارنة بعدد السكان، إذ

الغول والعنقاء والخل الوفي

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ صداقات كثيرة تبتدئ وتنمو وتترعرع وتزدهر ولكنها فجأة تنتهي.. وشخصيا مازلت لا أدري كيف ولماذا!.. فمازلت أنظر إلى الإنسان كقيمة عليا لا جدال فيها ومازلت أقول وأكرر مرارا إننا لا نختار أهلنا وذوينا وأقاربنا وجيراننا لكننا نختار الصديق..

فكيف بعد لنا إن اخترناه وفضلناه وميزناه عن سواه أن نتخلى عنه وأن نستبدله بآخر بعد أن تعبنا على بناء ما بيننا وبعد أن ملأنا معا سنوات من الذكريات الحلوة والمرة معا؟

الصداقة.. يبقى لهذا المفهوم عندي جذره العميق الذي يعتمد الصدق وليس سواه!.. فصديقك من صدَقَكَ وأصْدقكَ وصادقَ على ما تقول وتفعل.. وأصل الصداقة عاطفة وكيمياء تجمع المتشابهين والأضداد.. تجمع أبعد الناس عن بعضهم لتقربهم وتربطهم بأوشاج المحبة والحنو والمساندة.. تشاركهم الأفراح والأتراح أو الألم والتعافي..

فكيف يمكن للعشرة والمحبة أن تنتهي بسوء فهم عابر؟.. أو بتجاوز غير مقصود أو خطأ يرتكبه صديق ويعتذر عنه مثلا؟.. كيف لفيض المحبة أن ينتهي فجأة ولا يعود له من وجود؟.. كيف لإدمان العلاقة أن تقلع عن تعودها لتُستبدل بسواها وسواها؟.. والله إنني لست أفهم ولن أفهم..!

وعلى الرغم من أنني لست من الصموتين الساكنين فأنا أعشق التغيير في كل شيء.. وأزعم أنني قوية صلبة إزاء المحن.. إلا أنني كنت ومنذ صغري في أشد حالات ضعفي إزاء العلاقات الإنسانية.. وانكسار علاقة مهما كانت عابرة عادية يربكني.. وأجد نفسي في غاية الضعف أمام تغيير يتطلبه غياب صديق.. فكيف بصداقة كنت أعدها حقيقية؟.. وكيف بإنسان مقرب أو حبيب؟.. مازلت حتى اليوم أسمع عن علاقات امتدت سنوات طالت من نضال مشترك وماض جميل وحزين.. علاقات موغلة في القدم تنتهي بإشكال طفيف أو سوء ظن أو كلام ونميمة وفتن.. أقول إنني مازلت أسمع عنها ولا أصدق.. ومازلت أستوعب الكثير من المشكلات والأزمات ولا أستوعب خيانة الصديق أو نهاية صداقة عميقة بكارثة.. فهل كان كل ذلك الماضي المشترك العميق كذبا وزورا؟.. وهل.. إذ يمكن أن يستبدل الإنسان هندامه وسكنه فإنه يمكن أن يستبدل أصدقاءه ومحبيه؟.. والله إنني لست أفهم!

فما قيمة كل مشاعرنا التي نبذلها تعاطفا ومحبة؟.. ما قيمة الوقت والجهد الذي سفحناه؟.. ما قيمة قلقنا على أصدقائنا وفرحنا لفرحهم وحزننا لحزنهم؟.. ما قيمة كل ذلك إذ نجد أنه سيختفي ذات يوم لسبب نجهله ونكاد حتى ألا نعرف ما فعلنا وما الذي ارتكبناه..

وما قيمة الصداقة الحقيقية إذا لم يحتمل الأصدقاء بعضهم بعضا ويقدرون ظروف حياتهم ومشكلاتهم؟..

قالت لي إحدى صديقاتي أمس وهي تشتكي من صديقة أخرى "لن أثق بأحد بعد الآن.. وقد صدق من قال: علمت أن المستحيل ثلاثة.. الغول والعنقاء والخل الوفي"..

فوجدت نفسي أعترض وبأعلى نبض في قلبي وكأن كل مسام جسدي كانت تصرخ: إياك يا صديقتي.. إياك..

إياك أن تضعي جميع الأصدقاء في كفة واحدة أو أن تفقدي الثقة بعطائك وعطاء الآخرين.. أو أن تحيلي تصرف صديقة إلى إلغاء صداقات جديدة.. أو أن تجعلي فهما خاطئا لمعنى كلمة صداقة أن (يقطع سبيل المعروف) مع صداقات أجمل وأجمل.. فقد يكون الوفاء نادرا لكنه ليس بمستحيل..

صباحكم خلان أوفياء..

موضة

البنفسجي يلون موضة صيف 2017

❑ أفادت مجلة "إيلي" الألمانية بأن البنفسجي يلون الموضة النسائية في صيف 2017، ليمنح المرأة إطلالة ساطعة ومشرقة تعكس البهجة والإقبال على الحياة.

وأوضحت المجلة في موقعها على الإنترنت أن البنفسجي الناعم يكسو هذا الموسم كلا من التنانير والبلوزات والفساتين والسراويل والحقائب والأحذية، مشيرة إلى أنه يغازل في المقام الأول المرأة ذات البشرة الدافئة، أي التي تميل إلى اللون الزيتوني، في حين ينبغي على المرأة ذات البشرة الباردة، أي الشاحبة، ارتداء البنفسجي في صورة إكسسوارات فقط.

ويتناغم البنفسجي بشكل خاص مع نقوش الكاروه الكلاسيكية، التي تتألق باللونين التقليديين الأسود والأبيض، والتي تشهد رواجا كبيرا حاليا.

ومن جهة أخرى، قالت مستشارة المظهر الألمانية يانينا كاتارينا بوتش إنه يمكن للمرأة المتقدمة في العمر الحصول على إطلالة شابة من خلال الألوان الزاهية، مثل الأحمر والأخضر والأزرق والبنفسجي؛ حيث أن هذه الألوان المشرقة تجعل الوجه يبدو أقل عمرا.

كما أكدت بوتش على أهمية الابتعاد عن البيج والرمادي؛ لأن هذين اللونين يجعلان المرأة تبدو أكبر عمرا.

رياضة

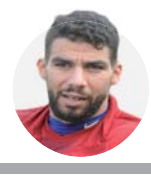

«سعيد بالأرقام التي حققتها هذا الموسم ولكن الهدف الأساسي هو الفوز بالدوري ومساعدة الفريق، الآن علينا أن نحتفل ثم نضع التركيز على المهمة القادمة».

شريف إكرامي
حارس مرمى فريق الأهلي المصري

«دعونا نفرح.. لقد تعرضنا لظروف صعبة، بداية من موسم مزدحم، مرورا بحجم الإصابات التي ضربت لاعبين مؤثرين، وصولا إلى حجم الضغوط غير العادية التي تعرضنا لها».

كريستيان غروس
مدرب فريق الأهلي السعودي

الأهلي يظفر بلقب الدوري المصري للمرة الـ39

● الفريق الأحمر يستعد لغلق باب التكهنات حول مستقبل البدري

احتفظ الأهلي بلقبه بطلا للدوري المصري لكرة القدم، بعدما أنهى صراعا مع مصر المقاصة، قبل 4 جولات على نهاية الموسم، الذي واجه خلاله فريق المدرب حسام البدري العديد من العقبات.

التتويج ثقافة العمالقة

❑ **القاهرة** – يحتفل الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي مساء الأربعاء بالفوز بلقب الدوري للمرة الـ39 في تاريخ النادي، بعد التعادل مع المقاصة (2–2) ضمن منافسات الجولة الـ30 للبطولة.

وقرر سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي السماح بتواجد وسائل الإعلام في أرض الملعب لتصوير احتفال اللاعبين، والجهاز الفني، بدرع الدوري، والتقاط الصور التذكارية، قبل بدء التمارين. وأشار مدير الكرة إلى أن الاحتفال بدرع الدوري جاء ترتيبه بشكل سريع نظرا لارتباط الفريق بالمشاركات الأفريقية.

ويلتقي الأهلي الأحد المقبل الوداد البيضاوي المغربي ضمن الجولة الثالثة من مباريات دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، على ملعب الجيش في برج العرب بالإسكندرية.

ومنح الجهاز الفني اللاعبين، راحة سلبية من تدريبات الفريق الثلاثاء على أن يستأنف اللاعبون التدريبات في العاشرة مساء الأربعاء.

وتراجع الجهاز الفني عن إقامة مران الفريق نظرا لرغبة حسام البدري مدرب الفريق في منح لاعبيه راحة سلبية للتخلص من الإجهاد، قبل مباراة الوداد. وعزز الأهلي موقعه في الصدارة برصيد 76 نقطة بفارق 12 نقطة أمام مصر المقاصة قبل 4 مراحل من نهاية الموسم.

وحسم الأهلي اللقب بغض النظر عن المباريات الأربع المتبقية لأنه يتفوق بفارق المواجهات المباشرة على مصر المقاصة (فاز عليه 1–0 ذهابا).

وحقق فريق الأهلي الأهم كونه كان بحاجة إلى نقطة واحدة لحسم اللقب قبل 4 مراحل من نهاية السباق، وذلك على الرغم من غياب صانع ألعابه النجم عبدالله السعيد بسبب الإصابة ولاعب وسطه حسام عاشور بسبب الإيقاف ومهاجمه العاجي سليماني كوليبالي الذي سافر إلى لندن دون إذن من فريقه ما تسبب في مشكلة كبيرة بين الطرفين.

وضمن الأهلي اللقب دون أي خسارة إلى الآن حيث فاز 23 مرة وتعادل سبع مرات. وهو اللقب السادس للأهلي بقيادة مدربه حسام البدري بينها لقبان في مسابقة الدوري المحلي، ومثلهما في الكأس السوبر المصرية، ولقب في مسابقة دوري أبطال أفريقيا، والكأس السوبر الأفريقية.

وينتظر حسام البدري المدير الفني للنادي الأهلي المصري تجديد عقده مع الفريق الأحمر خلال الأيام القليلة القادمة.

ويعقد محمود طاهر رئيس القلعة الحمراء اجتماعا مطولا مع حسام البدري عقب لقاء الوداد المغربي الأحد المقبل بدوري أبطال أفريقيا، من أجل توقيع العقود الجديدة بشكل رسمي، وإغلاق الباب أمام التكهنات التي أفادت برحيل المدير الفني. وحقق المدرب حسام البدري لقب الدوري الممتاز مع النادي الأهلي قبل 4 جولات من نهاية المسابقة المحلية، وينتهي عقده بنهاية شهر يونيو المقبل.

ومن المنتظر أن يناقش مجلس إدارة النادي الأهلي في اجتماعه مساء طلب المدير الفني حسام البدري زيادة راتبه الشهري إلى 600 ألف جنيه.

كما يناقش مجلس الأحمر فكرة التجديد لحسام البدري لمدة موسمين حتى يتم تجهيز العقد الجديد للتوقيع عقب لقاء الوداد البيضاوي مباشرة. ورغم الانتقادات التي تعرض لها البدري على مدار الموسم من المشجعين، ووسائل الإعلام، فإن الأهلي خاض بالأرقام مشوارا ناجحا بالدوري، وفاز 23 مرة في 30 مباراة، دون التعرض لأي هزيمة.

وقال البدري "كنت على ثقة تامة من بداية الدوري بأن الأهلي سيتوج باللقب؛ بسبب الرغبة الكبيرة للجهاز الفني، واللاعبين، ومجلس الإدارة".

وتعرض البدري لضغوط كبيرة منذ عاد لقيادة الأهلي في أغسطس الماضي خلفا للهولندي مارتن يول، ولم تكن مسيرته الناجحة محليا مرضية لقطاع كبير من المشجعين.

وطالت البدري انتقادات أخرى بسبب البداية المتواضعة لفريقه بدوري أبطال أفريقيا، حيث تجاوز بيدفيست من جنوب أفريقيا بصعوبة في دور الـ32، ثم استهل دور المجموعات بتعادل على أرضه مع زاناكو الزامبي. وانتفض الأهلي في الكاميرون ليهزم القطن 2–0، لكن التحدي الأكبر للبدري في المسابقة القارية سيكون من خلال مواجهتين متتاليتين، ضد الوداد البيضاوي بطل المغرب الشهر المقبل. وقال محمود طاهر رئيس الأهلي "تحقيق لقب الدوري دون خسارة دليل على أن اللاعبين، والجهاز الفني قدموا موسما استثنائيا لابد وأن يختتم بالتتويج بدرع الدوري".

وأضاف "بطولة أفريقيا هامة جدا في الموسم الحالي من أجل تحقيق لقبها للمرة التاسعة والمشاركة في كأس العالم للأندية".

وأبدى لاعبو الفريق سعادتهم الشديدة بالتتويج بلقب الدوري، وذلك في تصريحات أدلوا بها بعد نهاية المباراة. وأشار سعد سمير مدافع الأهلي إلى أن الأهلي قدم عرضا طيبا واستطاع أن يحقق المطلوب ويحصد الدوري للتفرغ للقب دوري أبطال أفريقيا.

وأكد النيجيري جونيور أجاي مهاجم الفريق أنه سعيد بأول بطولة له مع الأهلي، موضحا أنه سعيد بالمستوى الذي قدمه في أول مواسمه مع الفريق الأحمر.

وأشار عمرو السولية لاعب الوسط إلى أن مباراة المقاصة كانت صعبة للغاية ولكن اللاعبين كانت لديهم الرغبة في تحقيق الانتصارات والفوز بلقب الدوري.

حسام البدري:
كنت على ثقة تامة من بداية الدوري بأن الأهلي سيتوج باللقب

متفرقات

◄ قدم نادي الفيحاء، الصاعد إلى الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، مديره الفني الجديد الروماني كونستانتين جالكا أمام وسائل الإعلام في مؤتمر صحافي. وفي بداية المؤتمر أبدى جالكا سعادته بالتعاقد مع نادي الفيحاء مشيدا بسلاسة المفاوضات وسرعة حسم الأمور من قبل إدارة النادي ممثلة بعضو مجلس الإدارة نائب المشرف على الفريق الأول محمد الدهش. وشدد جالكا على صعوبة المنافسة في مراحلها الأولى، قائلا "بالطبع البداية ستكون صعبة خاصة وأن فريقنا صعد حديثا إلى الدوري".

◄ حقق خوان مارتن ديل بوترو عودة ناجحة لرولان غاروس بعد غياب خمس سنوات وفاز على مواطنه الأرجنتيني جيدو بيا في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس. وأكد ديل بوترو المصنف 29، الذي ابتليت مسيرته بالإصابات، مشاركته في البطولة الجمعة الماضي. ولم يظهر ديل بوترو، الذي بلغ قبل نهائي البطولة في 2009، أي آثار على معاناته من الإصابة. وهذه أول مباراة لديل بوترو على الملاعب الرملية في باريس منذ 2012 عندما خسر آنذاك في دور الثمانية أمام روجر فيدرر.

◄ ربما يعود المدرب ستيف كير لقيادة غولدن ستيت وريورز خلال سلسلة نهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ضد كليفلاند كافاليرز، لكن ذلك لن يحدث في المباراة الأولى الخميس. وغاب كير عن آخر عشر مباريات لوريورز في الأدوار الإقصائية حيث يواصل التعافي من جراحة سابقة في الظهر خضع لها قبل عامين. وقال كير "لست جاهزا للتدريب بعد. ما زلت أشعر ببعض التعب". وغاب كير عن مقاعد وريورز بعد المباراة الثانية في الفوز على بورتلاند تريل بليزرز في المرحلة الأولى للأدوار الإقصائية.

باختصار

◄ قرر سعيد حسبان رئيس نادي الرجاء البيضاوي تعيين لجنة فنية من أجل دراسة السير الذاتية لاختيار مدرب جديد للفريق. وكانت إدارة الرجاء البيضاوي قد اتخذت قرارا مفاجئا، وأقالت المدرب محمد فاخر.

◄ توصل مجلس إدارة نادي المغرب التطواني إلى اتفاق مبدئي مع المدرب فؤاد الصحابي لتولي الإشراف على تدريب الفريق الموسم المقبل. ويرجح حسم تعاقد الطرفين قريبا ليتولى الصحابي مهمة التحضيرات.

◄ أعلن إيهاب لهيطة مدير المنتخب المصري أن الجهاز الفني بقيادة هيكتور كوبر قرر ضم 15 لاعبا محليا إلى معسكر المنتخب، استعدادا للقاء تونس يوم 11 يونيو ضمن الجولة الأولى لتصفيات أمم أفريقيا 2019.

◄ لم يستطع الدولي التونسي أيمن عبدالنور مدافع فريق فالنسيا الإسباني أن يلتحق بمعسكر منتخب نسور قرطاج رغم وصوله إلى تونس. ويشكو عبدالنور من إصابة قد تجعله يتخلف عن مواجهة منتخب مصر.

◄ طلب نادي شيميزو الياباني من إدارة الهلال السعودي تمديد إعارة البرازيلي تياغو ألفيس لمدة 6 أشهر أخرى. وكان ألفيس انضم إلى الفريق الياباني قبل أشهر، ويرغب اللاعب في قضاء بقية الموسم مع شيميزو.

◄ أخفق اتحاد الجزائر حامل اللقب في الصعود إلى المركز الثالث على جدول ترتيب دوري المحترفين الجزائري إثر تعادله مع نصر حسين داي 1–1 في ختام المرحلة الـ27 من المسابقة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

السعودية تتحدى الأوروغواي في كأس العالم للشباب

❑ **دايجيون (كوريا الجنوبية)** – يستكمل الدور ثمن النهائي لكأس العالم للشباب (دون 20 عاما) في كرة القدم المقامة في كوريا الجنوبية الخميس، فتلعب الأوروغواي الوصيفة عامي 1997 و2013 مع السعودية ممثلة العرب الوحيدة في البطولة، وإنكلترا مع كوستاريكا، وزامبيا مع ألمانيا بطلة عام 1981 والوصيفة عام 1987.

وتلعب الخميس أيضا المكسيك وصيفة النسخة الأولى عام 1977 مع السنغال، وفرنسا بطلة النسخة قبل الأخيرة عام 2013 مع إيطاليا. وحجزت السعودية بطاقتها مع ألمانيا واليابان وكوستاريكا بصفتها صاحبة أفضل مركز ثالث في المجموعات الست على حساب منتخبات عريقة مثل الأرجنتين حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولة (6 ألقاب وحلت وصيفة عام 1983) والتي خرجت من الدور الأول للمرة الثانية على التوالي.

هذه هي المرة الثانية التي تبلغ فيها السعودية، وصيفة بطلة آسيا العام الماضي، الدور ثمن النهائي للمونديال الشبابي بعد الأولى عام 2011 في كولومبيا قبل أن تخرج على يد البرازيل (3–0)، علما بأنها تشارك للمرة الثامنة في العرس العالمي. وتغيب صربيا حاملة اللقب والبرازيل صاحبة المركز الثاني على لائحة المنتخبات الأكثر تتويجا برصيد 5 ألقاب (حلت وصيفة 4 مرات)، علما أنها المرة الخامسة على التوالي يغيب فيها المنتخب البطل عن البطولة (الأرجنتين وغانا والبرازيل وفرنسا وصربيا).

ويسعى الأخضر الشاب إلى تكرار مونديال كولومبيا 2011 والتأهل إلى الدور القادم. نجوم الأخضر بقيادة مدربهم البارع سعد الشهري يدركون أهمية اللقاء ونتيجته الإيجابية.

وليس أمام الأخضر إلا خيار الفوز لضمان بطاقة العبور، ومعلوم أن الأخضر الشاب هو المنتخب العربي الوحيد المشارك في مونديال الشباب في كوريا الجنوبية، ممثلا لقارة آسيا في البطولة التي بدأت في 20 مايو الجاري وتختتم في 11 يونيو.

تأهل المنتخب الفنزويلي للمرة الأولى في تاريخه إلى الدور ربع النهائي بفوزه على نظيره الياباني 0–1 بعد التمديد الثلاثاء في دايجيون في ثمن النهائي. وسجل القائد يانغيل هيريرا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 109. وواصلت فنزويلا التي تشارك في النهائيات للمرة الثانية في تاريخها، مشوارها الرائع في المسابقة وحققت الفوز الرابع على التوالي بعدما كانت حسمت الدور الأول بالعلامة الكاملة في المجموعة الثانية على حساب ألمانيا 2–0 وفانواتو 7–1 والمكسيك 1–0. في المقابل، توقف مشوار اليابان في ثمن النهائي وفشلت في تكرار إنجازها عام 2003 في الإمارات عندما بلغت ربع النهائي.

وكان المنتخب الفنزويلي الطرف الأفضل في بداية المباراة وكاد يفتتح التسجيل بتسديدة لسوتيلدو بيفرسون تصدى لها حارس المرمى الياباني ريوسوكي كوجيما.

وردت اليابان بركلة حرة مباشرة لريتسو دوان ارتدت من العارضة إلى يوتو إيواساكي الذي تابعها بعيدا عن الخشبات الثلاث، ثم تسديدة أخرى لأكيتو تاكاجي بجوار القائم. وتبادل المنتخبان الهجمات في الشوط الثاني وكان المنتخب الياباني قريبا من هز الشباك إثر تسديدة لكوغي ميوشي تصدى لها الحارس الفنزويلي ويلكر فارينيز، وردت فنزويلا بتسديدة لسيرخيو كوردوفا أبعدها الحارس الياباني كوجيما.

وغابت الفرص الحقيقية للتسجيل لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل السلبي، واستمرت الحال كذلك في الشوط الإضافي الأول قبل أن يسجل القائد هيريرا في بداية الشوط الإضافي الثاني عندما تابع ركلة ركنية برأسه داخل مرمى الحارس كوجيما (109). وتلتقي فنزويلا في الدور ربع النهائي الأحد مع الولايات المتحدة أو نيوزيلندا اللتين تلتقيان الخميس في ختام الدور ثمن النهائي.

◄ **فنزويلا تلتقي في الدور ربع النهائي الأحد مع الولايات المتحدة أو نيوزيلندا اللتين تلتقيان الخميس في ختام الدور ثمن النهائي**

سفراء العرب وآسيا في كوريا الجنوبية

العروبي: الوداد استوعب الدرس هذا الموسم

❑ **الرباط** – أعرب زهير العروبي حارس مرمى الوداد البيضاوي عن سعادته بالتتويج مع فريقه بلقب الدوري المغربي هذا الموسم، موضحا أن الفوز باللقب جاء عن جدارة واستحقاق. وقال العروبي "تتويج الوداد بالدوري هو تأكيد لمسلسل تألق الفريق خلال آخر 3 مواسم ظل فيها في القمة، ومسيطرا على الصدارة".

وأضاف "خسرنا اللقب الموسم الماضي لصالح الفتح بسبب الحظ. هذا الموسم استوعبنا الدرس بشكل جيد، ولم نتساهل كما كان الأمر سابقا في بعض المواجهات، وتمكنا من حسم الأمور لمصلحتنا، وباستحقاق كبير". وأكد العروبي أن "الفوز بالدوري له شعور مختلف عن باقي البطولات لأن الموسم الكروي طويل وشاق، ويكافئ الأفضل، والأكثر ثباتا على المستوى".

وأشار إلى أنه توج سابقا بلقب الكأس مع الدفاع الجديدي، مضيفا "أثناء توقيعي واختياري للوداد، وضعت لقب الدوري نصب عيني، والحمد لله وفقت في بلوغ هذا الهدف". وعن أرقامه وإنجازاته الفردية مع الفريق هذا الموسم بعدما صمد لجولات طويلة دون أن تستقبل شباكه أهدافا، قال "داخل فريق بحجم الوداد، لا وجود للأرقام الفردية، لأن الكل يعمل ويحاول مساعدة المجموعة".

وأوضح "هذا الموسم صمدت لـ7 مباريات، دون أن أستقبل هدفا، والموسم الماضي 9 جولات متتالية دون أن تصل مرماي أي كرة، لكن الفضل كله يعود للفريق الذي يعمل كله بمنظومة واحدة".

وعن مواجهة الأهلي قال العروبي "مواجهة ناد كبير من حجم الأهلي لا تتطلب حوافز إضافية لأن مجرد مواجهة هذا الفريق العريق تتطلب منك حرصا استثنائيا".

وختم "بالنسبة إلينا معنويات لاعبينا مرتفعة بعد لقب الدوري، ونشعر بأننا في أفضل حال ممكن، ولا يوجد ما نخشاه، وسنلعب على الفوز لأنه غير مسموح لنا بالخطأ هناك". ولم يعد العروبي بحاجة إلى الحصول على ترخيص في سفريات الوداد المقبلة، بعد استقالته من المؤسسة العسكرية.

رياضة

«إذا انتهت القضية إلى نتيجة مفادها أن روسيل كان يحقق استفادة من النادي، وهو أمر لا أتوقعه، سنتصرف وسنكون طرفا في القضية من أجل الدفاع عن حقوق النادي».

جوسيب ماريا بارتوميو
رئيس نادي برشلونة الإسباني

«في النهاية، غريزمان يمكنه أن يقرر مستقبله كيفما يشاء. هو معنا، ونحن ننتظره قبل الموسم المقبل، أخيرا سيقرر مستقبله، فإذا رحل، فنحن لدينا توريس وغاميرو وكوريا».

ساؤول نيغويز
نجم فريق أتلتيكو مدريد الإسباني

برشلونة يعقد آماله على فالفيردي للعودة إلى الطريق الصحيح

● فينغر مستمر مع أرسنال الإنكليزي لموسمين قادمين ● افتراق السبل بين روما الإيطالي ومدربه سباليتي

انطلقت معظم الفرق الأوروبية في ترتيب البيت من جديد في محاولة لتجاوز خيبة الموسم الفارط، سواء من خلال انتدابات اللاعبين أو المدربين، حيث كان فريقا برشلونة الإسباني وروما الإيطالي هما السباقان لتغيير الإطار الفني لكل منهما.

عاشق التحديات

❏ **برشلونة (إسبانيا)** – بات إرنستو فالفيردي، الذي لا تروق له التحديات الصغيرة، أمام حتمية إعادة برشلونة، إلى طريق النجاح وإلى أسلوب اللعب الذي أثار إعجاب العالم أجمع. وأعلن برشلونة تعيين فالفيردي في منصب المدير الفني للفريق، خلفا للويس إنريكي، ليخوض الرجل الذي دائما ما يقدّم عملا كبيرا مع الكيانات العملاقة، تحديا ضخما مع الفريق الكاتالوني. ويقول دائما إن التحديات الصغيرة لا تروق له أبدا، هذا هو إرنستو فالفيردي.

ويحل فالفيردي بديلا للويس إنريكي، الذي قرر بعد ثلاث سنوات مع برشلونة، الاستقالة من منصب المدير الفني، بعدما حصد تسعة ألقاب من أصل 13 لقبا محتملا تاركا الفريق في وضع متأزم. ويتعين على فالفيردي، الذي سوف يتم تقديمه الخميس المقبل لوسائل الإعلام والجمهور، تحديد الصفقات التي يرغب في إتمامها والوقوف على الأساليب والطرق الفنية، التي قد تقنع النجم ليونيل ميسي وزملاءه لبدء حقبة جديدة.

التطلعات كبيرة والشكوك ليست قليلة أيضا، فالمدرب، البالغ من العمر 53 عاما، لم يسبق له تدريب أيّ ناد كبير في الدوري الإسباني لكرة القدم. ولكنه قام بذلك في اليونان، عندما قاد أولمبياكوس خلال فترتين، وفاز معه بثلاثة ألقاب في بطولة الدوري اليوناني الممتاز، بالإضافة إلى ألقاب أخرى. وجعلت من الإنجازات التي حققها فالفيردي في الكرة اليونانية، وعمله المثمر مع فالنسيا الإسباني في موسم 2012–2013، بالإضافة إلى مهمته الناجحة مع أتلتيك بيلباو خلال فترة ولايته الثانية، أحد أهم المدربين الإسبان في الوقت الراهن.

عاشق لكرة القدم

قال جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس برشلونة مفسرا الأسباب التي دفعت النادي إلى التعاقد مع فالفيردي "لديه قدرات ومعرفة وخبرة، إنه عاشق لكرة القدم التي تعتمد على الناشئين وهو أسلوب عمل خاص بنادينا، ويتمتع بقدرة كبيرة على العمل وهو أحد الشغوفين بالتكنولوجيا الحديثة وبتطبيقها في المباريات". وأضاف " تحدثت معه وهو سعيد للغاية لأن عمله الجديد كمدرب لبرشلونة يعدّ تحديا مثيرا". وكان فالفيردي قد رفض هذا التحدي في وقت سابق عندما لم يقبل بالعمل مع برشلونة في الماضي. "الآن جاء في الوقت المناسب"، هكذا تحدث بارتوميو عن فالفيردي أحد المدربين القلائل الذين تمكّنوا من انتزاع لقب من لويس إنريكي (كأس السوبر الإسباني 2015). وخلال أربع سنوات مع أتلتيك بيلباو وفي ظل موارد محدودة، كان لدى فالفيردي فسحة من الوقت لكي ينخرط ويتطلع على أسرار مسابقة الدوري الإسباني والكرة العالمية أيضا، حتى لو كان ذلك في بطولة الدوري الأوروبي، ثاني أهم البطولات في القارة الأوروبية.

ونال فالفيردي إشادة اللاعب الهولندي الراحل يوهان كرويف، أحد أيقونات برشلونة، حيث قال عنه عندما تعاقد فالنسيا معه ليحل بديلا للمدرب الأرجنتيني ماوريسيو بيليغرينو "لقد كان لاعبا ذكيا، كان يبهرني باهتمامه بكرة القدم وبالتعلم، إنه أحد أبرز المدربين الواعدين في الكرة الإسبانية". ولعب فالفيردي تحت قيادة الأسطورة الهولندية في برشلونة في الفترة ما بين عامي 1988 و1990.

ورغم أنه لم يضمه لقائمته الأساسية في أي مرة، كان كرويف يؤكد أن فالفيردي، الذي خاض معه 29 مباراة وسجل 10 أهداف، دائما ما كان يثير إعجابه بذكائه وشغفه بكرة القدم. ومن جانبه، تحدث فالفيردي عن فلسفته التدريبية في عالم كرة القدم، والتي تقترب أكثر لفلسفة إنريكي، حيث قال "الاستحواذ على الكرة يجبرك على اللعب بشكل جماعي وأيضا يساعدك على التقدم".

من ناحية أخرى كشفت عدة وسائل إعلام بريطانية أن الفرنسي أرسن فينغر، المدير الفني لأرسنال الإنكليزي، سيستمر في منصبه لموسمين قادمين. وبعد أن توج مطلع الأسبوع الجاري بلقب كأس إنكلترا للمرة السابعة منذ توليه المسؤولية الفنية لأرسنال، قال فينغر إنه سيعقد اجتماعا اليوم مع إدارة النادي ليحسم مستقبله. وطبقا لما أذاعته وسائل الإعلام البريطانية، سيتم الإعلان عن التعاقد الجديد بين فينغر وأرسنال الأربعاء.

ويقود فينغر (67 عاما) نادي أرسنال منذ 21 عاما، ولكنه تلقى العديد من الانتقادات هذا الموسم من قبل الجماهير والصحافة، لتثور التكهنات حول رحيله بعد انتهاء مدة عقده الحالي. ونجح أرسنال في الفوز بكأس إنكلترا على حساب تشيلسي في التغطية على موسمه السيء في الدوري الإنكليزي، الذي احتل فيه المركز الخامس، ليخفق للمرة الأولى تحت قيادة فينغر في التأهل إلى بطولة دوري أبطال أوروبا.

افتراق السبل

أعلن نادي روما الايطالي لكرة القدم الثلاثاء الافتراق عن مدربه لوتشيانو سباليتي، بعد يومين من إنهاء الفريق البطولة المحلية في المركز الثاني وتأهله مباشرة الى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وكان سباليتي (58 عاما) تولى الاشراف على روما للمرة الثانية في يناير 2016، بعد إعفاء الفرنسي رودي غارسيا من منصبه.

وسبق للمدرب الإيطالي الإشراف على فريق العاصمة بين 2005 و2009، حينما قاده إلى إحراز كأس إيطاليا مرتين وكأس السوبر المحلية، علما أن الفريق لم يحرز أي لقب منذ ذلك الحين.

وحصد روما 87 نقطة في الموسم المنتهي للدوري الإيطالي، وهو أعلى رصيد له في تاريخه، إلا أنه لم يكف لمقارعة يوفنتوس الذي أحرز اللقب للموسم السادس تواليا. وفي هذا الموسم أيضا، خرج روما من الدور نصف النهائي لكأس إيطاليا أمام جاره لاتسيو، ومن ثمن نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" أمام ليون الفرنسي. وقال رئيس النادي جيم بالوتا في بيان "نريد أن نسجل شكرنا العميق للوتشيانو سباليتي على كل الجهد الذي بذله ومساهمته المهمة التي قدمها للنادي منذ عودته (...) بقيادته هذا الموسم، حقق الفريق نقاطا أكثر في "السيري أ" وسجل أهدافا أكثر من أي تشكيلة في تاريخ روما. نتمنى للوتشيانو كل التوفيق في مستقبله".

وفي سياق متصل أنهى نادي بوروسيا دورتموند الألماني علاقته مع المدرب توماس توخيل بعد 3 أيام من الفوز ببطولة كأس ألمانيا، أول لقب يحققه النادي منذ 5 أعوام. وكانت العلاقة توترت بين المدرب وإدارة النادي، منذ مباراة موناكو، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، أبريل الماضي، حين تعرضت حافلة دورتموند لثلاثة تفجيرات، ما أدى لإصابة المدافع، مارك بارترا. وتم تأجيل المباراة إلى اليوم التالي، إلا أن هذا الأمر أدى إلى انتقادات واسعة من اللاعبين وتوخيل، الذي أشار إلى أن إدارة النادي لم تأخذ برأيه، عندما وافقت على إقامة المباراة بعد 24 ساعة على الاعتداء. وذكرت عدة تقارير صحافية ألمانية، أن إدارة دورتموند، قد دخلت بالفعل في مفاوضات جادة مع لوسيان فافر المدير الفني الحالي لفريق نيس الفرنسي؛ لتولي المسؤولية بداية من الموسم الجديد.

> ◄ فالفيردي يتعين عليه تحديد الصفقات التي يرغب في إتمامها والوقوف على الأساليب والطرق الفنية لبدء حقبة جديدة

مانشستر يونايتد يقترب من ضم داني روز

❏ **لندن** – بات داني روز، ظهير توتنهام، وصيف الدوري الإنكليزي الممتاز، يحظى باهتمام كبير، من قبل مانشستر يونايتد. ويرغب الدولي الإنكليزي في خوض تجربة جديدة، وسط اهتمام من مانشستر يوناتيد، الذي وضع مدربه جوزيه مورينيو، تدعيم الجبهة اليسرى، كأولوية قصوى لديه.

كذلك يبدي القطب الثاني بمدينة مانشستر، اهتماما هو الآخر بالدولي الإنكليزي، لكنه يبدو أقرب هذه الأيام للحصول على خدمات نجم موناكو، والمنتخب الفرنسي بينجامين ميندي. ويستعد بيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي، لتجريد توتنهام من ظهيره الأيمن كايل ووكر، الذي جلس على مقاعد البدلاء، في الفترات الأخيرة من الموسم المنقضي حديثا.

ويريد توتنهام، المحافظة على كافة لاعبيه هذا الصيف، إلا أنه وضع خططا بديلة في حال خسر لاعبين مميزين. وأبدى بوكيتينو، مدرب توتنهام، اهتمامه بخدمات الظهير الأيسر ليوناید لوك شو، إضافة إلى اللاعب الصاعد في صفوف فولهام رايان سيسيجنون.

دورتموند يخسر جهود ريوس لأشهر عديدة

❏ **برلين** – أكدت إدارة نادي بوروسيا دورتموند أن اللاعب ماركو ريوس سيغيب "عدة أشهر" بعد تعرضه لقطع جزئي في الرباط الصليبي للركبة خلال الفوز في نهائي كأس ألمانيا 2–1 على أينتراخت فرانكفورت السبت. وخرج ريوس، الذي لعب 24 مباراة فقط في موسم ابتلي فيه بالإصابات، بعد نهاية الشوط الأول.

وقال دورتموند بموقعه على الإنترنت "في الأيام المقبلة سيخضع اللاعب إلى المزيد من الاختبارات وسيتم اتخاذ القرار اللازم لعلاجه".

وأضاف "لن يستطيع بوروسيا دورتموند تحديد الموعد المحدد لعودة اللاعب ونتمنى له الشفاء العاجل". وحصد دورتموند أول بطولة كبيرة له في خمس سنوات. وسبق أن استبعد ريوس من تشكيلة منتخب ألمانيا التي ستشارك في كأس القارات في روسيا الشهر المقبل.

سقف طموحات البرازيل يرتفع قبل مونديال 2018

❏ **برلين** – ارتفع سقف الطموحات من جديد وتعززت الثقة داخل المنتخب البرازيلي الذي يرى نجمه السابق كافو أنه قادر على التتويج باللقب في مونديال 2018 المقرر بروسيا، وذلك بعد أن نجح السامبا في استعادة توازنه ونفض غبار واحدة من أسوأ الكبوات في تاريخه والمتمثلة في هزيمته الكارثية على أرضه أمام نظيره الألماني 1–7 في الدور قبل النهائي ببطولة كأس العالم 2014.

واستعاد المنتخب البرازيلي مكانته من جديد ونجح في محو آثار تلك الهزيمة، بعد أن أصبح في مارس الماضي، أول المنتخبات المتأهلة عبر التصفيات إلى نهائيات كأس العالم 2018، والآن يرى نجماه السابقان كافو ولوسيو أنه قادر على إحراز لقبه السادس في كأس العالم من خلال النسخة المقبلة.

وقال كافو المتوج مع المنتخب البرازيلي بكأس العالم في نسختي 1994 و2002، "نعم، المنتخب البرازيلي جيد بالشكل الكافي لإحراز لقب كأس العالم 2018 إنه فريق قوي وقد تأهل (للنهائيات) بالفعل. منتخبا البرازيل وألمانيا من أقوى المرشحين". ولدى سؤال كافو عما إذا كان المنتخب البرازيلي سيتوج بلقبه السادس في المونديال أم أن المنتخب الألماني سيتعادل معه برصيد خمسة ألقاب لكل منهما، أبدى كافو دعما واضحا لمنتخب بلاده.

كانت حالة من الصدمة والذهول قد سادت جميع أنحاء البرازيل، المعروفة بشغفها الهائل بكرة القدم، عندما خسر منتخبها أمام نظيره الألماني 1–7 في المربع الذهبي لمونديال 2014، قبل أن يواصل المنتخب الألماني مشواره حتى اعتلاء منصة التتويج باللقب. وبعدها، قضى المنتخب البرازيلي عامين أكثر صعوبة تحت قيادة المدير الفني كارلوس دونغا وقد خرج الفريق من دور المجموعات بكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا 2016).

استعادة البريق

تحت قيادة المدير الفني الجديد، تيتي، استعاد المنتخب البرازيلي بريقه من جديد وحسم التأهل لنهائيات المونديال في مارس الماضي، قبل أربع مراحل من نهاية تصفيات أميركا الجنوبية.

وقال كافو "إنها مرحلة رائعة للبرازيل. فالفريق لم يتلق أي هزيمة في تسع مباريات. هي ليست مفاجأة بالنسبة إلى المنتخب البرازيلي، ولكنها فترة تعود فيها الأمور إلى الطريق الصحيح مجددا". وأضاف "تيتي يقدّم العمل المناسب. إنه يحفز الفريق بشكل هائل، وهذا وجه اختلافه الرئيسي عن دونغا".

اليد في اليد لاستعادة المجد

ماركوس كافو:
مونديال 2018 يمنح المنتخب البرازيلي فرصة لكتابة تاريخ جديد

وقال لوسيو، الفائز مع المنتخب بكأس العالم 2002، إن التأهل المبكر لمونديال روسيا يشكل جانبا مهما حيث أن المنتخب البرازيلي سيتمكن بذلك "من الاستعداد للمونديال. من المهم أن يكون مستعدا بنسبة كبيرة في كأس العالم، فهذا هو الهدف". وأشار كافو إلى أن فوز المنتخب البرازيلي، بقيادة النجم نيمار، بالميدالية الذهبية لكرة القدم في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 على حساب ألمانيا، سيساعد الفريق من الناحية الذهنية في تحدياته المقبلة.

فرصة لكتابة التاريخ

قال لوسيو (39 عاما) إن مونديال 2018 يمنح المنتخب البرازيلي "فرصة لكتابة تاريخ جديد". ومع ذلك اتفق النجمان السابقان على أن هزيمة 2014 أمام ألمانيا لا يمكن أن تمحى نهائيا من الذاكرة، كما تحدثا عن صدمة هزيمة البرازيل أمام أوروغواي 1–2 في نهائي مونديال 1950 بملعب الماراكانا.

وقال كافو "لا تزال عالقة في الأذهان كجزء من تاريخ كرة القدم. بعد هزيمة 1950، هزمنا أوروغواي 100 مرة ولكن هزيمة الماراكانا ستظل في الأذهان"، وأضاف كافو (46 عاما) أنه لا يتمنى غياب المنتخب الأرجنتيني، الغريم التقليدي للبرازيل، عن نهائيات المونديال، وذلك في الوقت الذي تبدو فيه الأرجنتين متعثرة في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة للمونديال حيث تحتل المركز الخامس.

وقال كافو "أرغب في مشاهدة ترشح كل المنتخبات الكبيرة. المنتخب الأرجنتيني يواجه مشكلات لكنني أتوقع تأهله. فعدم تأهله لا يصب في مصلحة كرة القدم".

باختصار

◄ سيغيب المهاجم ستيفن فليتشر عن تشكيلة أسكتلندا عندما تواجه إنكلترا في العاشر من يونيو المقبل ضمن تصفيات كأس العالم 2018 لكرة القدم. وخرج فليتشر، إضافة إلى أربعة لاعبين آخرين، من التشكيلة المبدئية للمدرب جوردون ستراكان.

◄ دخل جيروم بواتينغ، مدافع بايرن ميونيخ، دائرة اهتمامات تشيلسي، بطل الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. ووضع أنطونيو كونتي، مدرب تشيلسي، بواتينغ كبديل حال فشل ضم الهولندي فيرجيل فان ديك، مدافع ساوثهامبتون.

◄ اقترب نادي توتنهام الإنكليزي من إنجاز أول صفقة له هذا الصيف، متغلبا على مانشستر يونايتد في سباق الحصول على خدمات اللاعب التركي الصاعد سونير أيدوغدو.

◄ يرى كيفن ستروتمان، لاعب وسط فريق روما الإيطالي، أن فرانشيسكو توتي، قائد الغيلاروسي السابق، قادر على اللعب لخمس سنوات أخرى. وخاض القائد التاريخي لروما، الأحد الماضي، آخر مباراة له، بقميص الذئاب أمام جنوى.

◄ تعاقد نادي ميلان الإيطالي مع ماتيو موساشيو لاعب نادي فياريال الإسباني. وينضم صاحب الـ26 عاما إلى النادي الإيطالي لمدة 4 مواسم في صفقة بلغت 18 مليون يورو، وينتهي عقده في صيف 2021.

◄ قفز فريق إستوديانتس لابلاتا إلى المركز الخامس في الدوري الأرجنتيني لكرة القدم مقلصا الفارق الذي يفصله عن المتصدر بوكا جونيورز إلى ست نقاط، بعدما تغلب على يونيون سانتا 2–0 في المرحلة السادسة والعشرين.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

مدفع رمضان.. تقليد يقاوم الحداثة في الكويت

إفطار جماعي ينظم يوميا بفناء ساحة المعلم الرمضاني في قصر نايف بالكويت لقرابة 2000 شخص لأجل مشاهدة مدفع الإفطار والمشاركة في المسابقات، تتخلل ذلك لقاءات تلفزيونية تقام على الهواء مباشرة.

رمضان يجمع الكويتيين في ساحة واحدة

❑ **الكويت** – يعلن مدفع الإفطار في الكويت أنه باق لا يندثر، فرغم كل عوامل الحداثة مازال يدوي مع كل غروب كل شمس في شهر رمضان، مستأنفا تقليدا سنويا منذ أطلقت أولى قذائفه قبل عشرات السنين.

ولا يتوقف الأمر على تقليد تراثي سنوي بل يبدو متجددا سنويا في مشهد احتفالي يبث من قصر نايف بالعاصمة الكويتية عبر برنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة بمشاركة جمهور من الكويتيين.

وقال الباحث في التراث الكويتي صالح المسباح إن "المدفع هو جزء من تراث رمضان في مدينة الكويت وكان يتم إطلاقه في مناسبتين: الأولى في موعد السحور والثانية في موعد الإفطار، حسب توقيت المدينة المحلي".

وأضاف أن مكانه السابق كان بجوار قصر السيف في الكويت العاصمة في موقع يسمّى سيف الطوب، لكنه نقل عام 1953 إلى قصر نايف بعد أن تسلم الأمن العام الكويتي المسؤولية عنه عام 1951.

وبسؤاله عن الاختلاف بين الماضي والحاضر، أوضح المسباح أنه "في السابق كان الجميع ينتظر سماع صوت المدفع الذي يدوي في المكان أمّا الآن فقد اتسعت البلاد والمتابعة عبر التلفزيون، أما من يرغب في استعادة هذا التراث، فبإمكانه الحضور إلى قصر نايف ليعيش هذه اللحظات وليسترجع ذكريات الزمن الجميل".

وأشار إلى أن "أول من أطلق مدفع رمضان في الكويت هو علي بن عقاب بن علي الخرزجي، الذي تعلم استخدامه من العثمانيين آنذاك".

وتابع "ليس معروفا نوع المدفع الأول، ويُقال إن الشيخ مبارك الصباح قبل المدفع كهدية من حاكم إيران في ذلك الوقت".

ويتولى الجيش الكويتي نقل هذا المدفع إلى قصر نايف قبل شهر رمضان المبارك بيومين.

ويشرف على مدفع رمضان ضابط و3 جنود، ويفتح القصر أبوابه أمام الجمهور بعد صلاة العصر (بالتوقيت المحلي)، حتى يشاهدوا لحظة إطلاق المدفع معلنا موعد الإفطار.

وأفاد الكاتب الصحافي طارق إدريس أنه "قديما لم تكن هناك مكبرات صوت، فكان الناس يعتمدون على المدفع في الإفطار، واليوم هناك الكثير من الناس يتجمعون في قصر نايف لسماع صوت الطلقة ويفطرون بمجرد سماعه".

وأضاف أن "قصر نايف أضحى معلما رمضانيا بوجود المدفع الذي يزوره العشرات من المواطنين الوافدين الذين يترقبون اللحظات المدوية لمدفع الإفطار. هناك حشود كبيرة تزور ساحته لالتقاط الصور التذكارية والمشاركة في المسابقات، إضافة إلى لقاءات تلفزيونية تقام على الهواء مباشرة".

وأشار إلى تنظيم إفطار جماعي في فناء ساحة قصر نايف لنحو 2000 شخص يوميا، يتيح لهم معايشة تلك اللحظة التراثية القديمة ومشاهدة مدفع الإفطار.

وأوضح إدريس أن "مدفع الإفطار مازال عنصرا أساسيا في حياة الكويتيين الرمضانية، يستمعون إليه يوميا عبر أثير الإذاعة الكويتية والتلفزيون".

وإطلاق مدفع رمضان تقليد متبع في العديد من الدول الإسلامية منذ عقود، حيث يقوم الجيش بإطلاق قذيفة مدفعية صوتية خلال شهر رمضان لحظة غروب الشمس وفي موعد الإمساك إيذانا بدخول وقتي الإفطار والإمساك. ويذكر أن الكثير من النصوص التاريخية تحدثت عن عادة إطلاق مدفع رمضان في العديد من المدن الإسلامية.

صباح العرب

الحبيب الأسود

وحوي يا وحوي

❑ منذ عقود خلت وطقس رمضان لا يكتمل إلا بتلك الأغنية التي سجلها المطرب المصري أحمد عبدالقادر في ثلاثينات القرن الماضي من ألحان محمود الشريف، وهي أغنية "وحوي يا وحوي أيوحه". وفي كل عام كنت أسأل نفسي عن معنى تلك الكلمات وهل هي من العاميّة المصرية أم من لغة أهل النوبة؟ ثم يمضي الشهر الكريم وأنسى الموضوع إلى أن يعود رمضان من جديد وتعود معه تلك المفردات، فأعود لأسأل نفسي من جديد عن أصلها وفصلها ومعناها، إلى أن توصلت أخيرا إلى أن الكلمات مصرية قديمة تعود إلى فترة نهاية الأسرة السابعة عشرة، عندما ثار الشعب المصري على الهكسوس وقرّر طردهم من بلاده، وخلال المعارك فقدت الملكة أياح حتب زوجها سقنن رع ثم ابنها كاموس، فقررت الثأر لهما وأصدرت قرارا بأن يتولى ابنها أحمس العظيم قيادة الجيش وابنتها نفرتاري، ولم تقف عند هذا الحد بل قادت بنفسها كتيبة عسكرية وخاضت معركة تحرير مصر، فانتصرت على الهكسوس انتصارا عظيما وعند عودتها إلى عاصمة الملك استقبلها أبناء شعبها بالورود والأهازيج ومعالم الزينة وهم يهتفون "واح واح أياح" أي تعيش تعيش أياح، والتي حرّفت بعض الشيء فصارت "وحوي يا وحوي أياحه".

ما جعل تلك الكلمات ترسخ في أذهان المصريين للآلاف من الأعوام أنها تحولت إلى أهزوجة لاستقبال الهلال في كل شهر قمري، حيث أن أياح، الاسم الذي كانت تحمله الملكة الخالدة، يعني في لغة المصريين القدامى الهلال، ويرى بعض المؤرخين أن الأهزوجة تحولت إلى جزء من طقوس الاحتفال الشهري في معبد الإله خونسو، إله القمر، ولما انتقل الفاطميون من تونس إلى مصر وبنوا قاهرة المعز في أواخر القرن العاشر ميلادي، أسسوا لتقاليد منها الاحتفالات الكبيرة بشهر الصيام ونشروا بعض العادات الجديدة منها فوانيس رمضان، فكان الأطفال يحملون تلك الفوانيس وهم يؤدون الأغنية القادمة من أعماق التاريخ "وحوي يا وحوي".

كما هناك أغنية أخرى تبدو كلماتها غريبة وهي "حالّو يا حالّو رمضان كريم يا حالو"، ويقال إن جوهر الصقلي أعد موكبا لاستقبال المعز لدين الله الفاطمي في القاهرة إبان تأسيسها كان من بين فقراته وقوف المئات من الأطفال وهم يترنّمون بتلك الأغنية ليلة السابع من رمضان من العام 362 للهجرة. و"حالّو يا حالّو" كلمات قبطية تعني "افرح يا شيخ" وقد ارتبطت برمضان.

وكما هو واضح، فإن مصر، التي عرفت جميع الديانات السماوية ومرّ بها الرسل والأنبياء وعبر أرضها الغزاة والمحتلون، حافظت على إرثها التاريخي والثقافي ولا تزال تحتضن عبقه الخالد إلى اليوم حتى أننا نستمع اليوم إلى أغنية تعود كلماتها الأولى إلى 7000 عام.

طاهية سعودية تقتحم المطبخ الرجالي بنكهات جديدة

❑ **الرياض** – تعد الطاهية السعودية ضحى عبدالله مختلفة عن معظم الطهاة في السعودية، كونها أنثى تعمل في مجال الطهي الذي يخضع إلى وقت قريب لسيطرة الذكور في مطاعم المملكة.

وتحاول عبدالله حفر اسمها في عالم المطبخ السعودي متسلحة بخبرات تدريبها في بيروت والهند.

ونقلت عبدالله وجبات الإفطار الرمضاني في مطعم فندق الأندلسية بالرياض إلى مستوى مختلف بسمعتها الطيبة في تحضير الأكل السعودي التقليدي لا سيما المرقوق.

وقالت عبدالله "نحن السعوديون متعلقون جدا بمأكولاتنا الشعبية ولا نستغني عن وجودها على موائدنا، بدءا بالكبسة، والمرقوق، هذه هي مأكولاتنا الأساسية، ورثناها عن الأجداد وها نحن نعمل على تطويرها وإضافة لمساتنا إليها، وهذا ما يميز مطعمنا، إنه يقدم الأكلات الشعبية".

وأضافت "يعد المرقوق أكلة تراثية ورثناها عن أجدادنا. وهي أكلة قديمة، ولكنني كطاهية أضفت إليها بعض النكهات ووضعت بصمتي عليها للحصول على نكهة مميزة وأتمنى أنني نجحت في ذلك".

وأعطى فندق الأندلسية بالرياض ضحى كل المسؤولية في تولي إدارة المطبخ من أجل تحضير ألذ طعام سعودي. وحول ذلك قالت عبدالله "قاموا بتشجيعي وأعطوني الثقة وكامل مسؤولية المطبخ بما فيه من أدوات وطاقم موظفين وتركوا لي حرية التصرف".

وقال بكر منصور مدير عام فندق غولدن توليب الناصرية "تم اختيار الطاهية ضحى من ضمن اللجنة المشرفة لإقامة مطعم سعودي للأكلات الشعبية المختصة بذلك. وقد أبدعت في ذلك"، مضيفا وبمنحنا كل المسؤولية لها أبدعت ضحى في تحضير طعام سعودي لذيذ يشهد له كل من يتذوقه فيعود للمطعم ويشجع أحباءه على تجربته.

ومن هؤلاء شاب من رواد مطعم فندق الأندلسية يدعى عبدالملك قال "المرقوق أكثر طبق حاز على إعجابي، لا سيما وأن الطاهية أضافت إليه الفاصوليا. والحال أنه من عادة أهل نجد أنه لا نضيف إليه غير الخضار المعتادة: الكوسا الباذنجان واللحم، لكنها أضافت إليه الفاصوليا فأضفت عليه نكهة رائعة جدا".

وأضاف ضيف سعودي آخر يدعى محمد مبارك "صراحة ما دفعنا اليوم للحجز بهذا المطعم هو ما يحظى به من سمعة طيبة، لذلك أردنا أن نجرب، وبالفعل كان في مستوى ما وصلنا عنه أتمنى لهم مزيد النجاح".

ولا يتوقف إبداع عبدالله عند هذا الحد فقط فهي تحضر حاليا لتحقيق طموحها في إفادة الجميع من خبراتها، عن طريق مشروعها الجديد المتمثل في قناة طهي تستعد لإطلاقها على موقع يوتيوب قريبا.

جونو تيمبل تحلم بتقمص شخصية مارلين مونرو

❑ **لندن** – أعربت الممثلة البريطانية، جونو تيمبل (28 عاما) عن أملها في تقديم دور رئيسي في فيلم يتناول سيرة ذاتية لشخصية معروفة.

ووفقا لما ذكره موقع ذا غارديان البريطاني، فإن تيمبل قالت إنها تود أن "تحول نفسها" إلى شخصية يعرفها العالم كله عن طريق التمثيل في عمل فني يتناول سيرة ذاتية لشخصية شهيرة.

وأضافت الممثلة البريطانية الحائزة على جائزة بافتا –وهي جائزة تقام سنويا من قبل الأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون، شبيهة بجائزة الأوسكار– أنها لطالما حلمت بتقديم دور مارلين مونرو على الشاشة وأنها تطوق جدا لتقمص هذه الشخصية بالذات.

ولفتت تيمبل إلى أنها شاركت في عمل سينمائي مع المخرج الأميركي وودي آلن، واصفة تجربة العمل مع صانع الأفلام المخضرم بأنها رائعة، مشيرة إلى أنها تنتظر طرح الفيلم خلال الفترة المقبلة.

شجرة رقمية توفر الإنترنت للمارة في فرنسا

❑ **نيافر (فرنسا)** – قامت مدينة نيافر الفرنسية بزراعة أول شجرة شمسية اصطناعية في أوروبا تنتهي فروعها بأوراق شمسية مربعة الشكل، تحول ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية تخزّنها لاستخدامها في شحن الهواتف الذكية.

كما تمت إحاطة الشجرة المزودة بشبكة واي فاي، بمقاعد ليستريح عليها المارة ويستظلون بظلها المنتج للطاقة المتجددة.

وتعتبر مدينة نيافر الواقعة على نهر لوار بفرنسا، أول مدينة أوروبية تزرع هذه الشجرة التي تعد رمزا لانخراط المدينة في عالم الفضاء الرقمي. فالشجرة مزودة بمقاعد يجلس عليها المستخدمون ومنافذ "يو إس بي" لشحن الهواتف الذكية، إضافة إلى نافورة مياه ومنفذ للمياه تروي عطش الحيوانات الأليفة.

ووفقا لما أوضحته الشركة الفرنسية "جي سي ديكو" المسؤولة عن تطوير وتثبيت هذه الشجرة، فإن أبرز ميزة لهذه الشجرة هو تزويدها للمارة بإنترنت مجاني عبر شبكة واي فاي مجانية تتيح الدخول إلى الإنترنت وتصفح المواقع، بالإضافة إلى أنها مصدر للإضاءة في المساء ومدمجة بها شاشة آل سي دي.

وهذه التكنولوجيا المبتكرة مستوحاة من شجرة الأكاسيا التي تنمو في المناطق الدافئة مثل السافانا الأفريقية.